

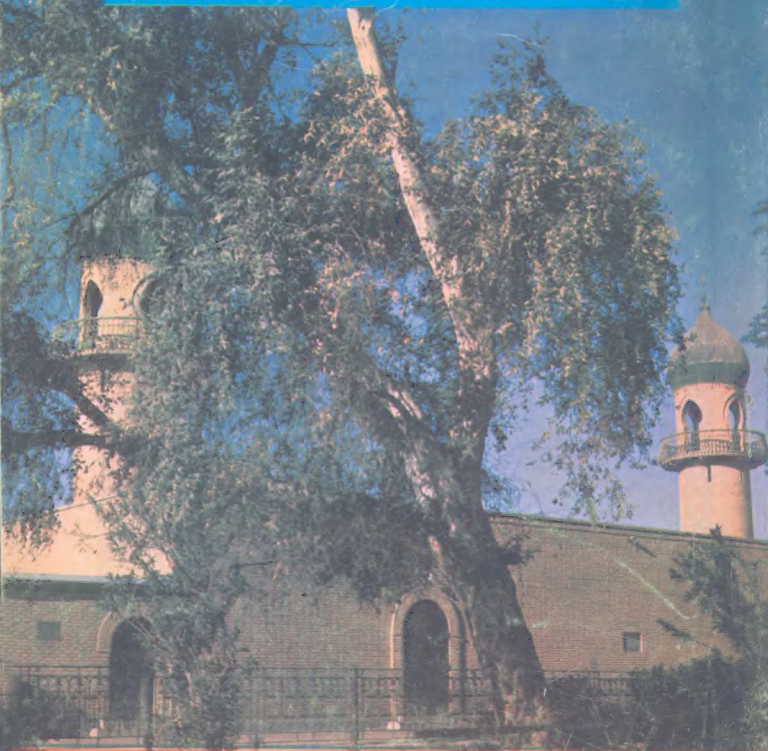
هدية العدد : برامج الإيمان

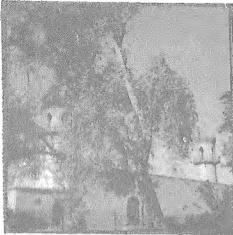
مكتبة  
الإسلام في بلاد المهجر  
توزيع على شاطئ مكة  
الرياض

# الوعي الإسلامي

إسلامية ثمانيّة شهريّة

العدد الثاني عشر • العدد ١٢٨ • قرع جمادي الآخر ١٤٢٦ هـ • يونيو ١٩٧٦ م





**صورة الغلاف**  
في مدينة « الاحدي » ثاني مدن  
المكوت الشهرة .. يقع هذا المسجد  
— مسجد الاحدي الكبير — الذي  
يمتاز بموقعه الجميل حيث تحيط به  
الاشجار والازهار وفي رحابه يجد  
الطلاب مجالا للاطلاع والذاكرة في  
جو العلم والايمان .  
( انظر صفحة ٦٨ )

## اقرأ في هذه العدد

٤	• • • • •	لوريس التحرير	• • • • •	كلمة الوعي
٦	• • • • •	للشيخ محمد الاباصري خليفة	• • • • •	تفسير سورة النور
١٤	• • • • •	للشيخ احمد الوبسوي	• • • • •	سفينة النجاة
٢٠	• • • • •	للككتور سليمان دنيا	• • • • •	حول غناء المرأة
٢٥	• • • • •	للاستاذ سالم البهنساوي	• • • • •	الطلاق بين الشريعة والقانون
٢٢	• • • • •	للاستاذ احمد المناني	• • • • •	عناصر الموعظة الحسنة
٢٦	• • • • •	للاستاذ عزت محمد ابراهيم	• • • • •	هكذا يتساءلون
٤٢	• • • • •	للتحرير	• • • • •	مائدة القاريء
٤٤	• • • • •	للاستاذ محمد مصطفى عبدالمهيمن الزقاهي	• • • • •	الاذخار والتخطيط الاقتصادي
٤٩	• • • • •	للاستاذ حسن فتح الباب	• • • • •	غفران «قصيدة»
٥٥	• • • • •	للككتور عيسى عبده	• • • • •	المدخل الى دراسة التامين
٥٤	• • • • •	اعداد : الشيخ محمود وهبة	• • • • •	لغويات
٥٥	• • • • •	للككتور عبدالحى حسين القرماوي	• • • • •	حول مفهوم امية العرب
٦٠	• • • • •	للتحرير	• • • • •	ليس من الحديث النبوي
٦٢	• • • • •	للاستاذ لطفي ملهس	• • • • •	كيف دخل الاسلام بلاد الصين
٦٨	• • • • •	للاستاذ فهدى عبد العليم الامام	• • • • •	في رحاب بيت الله
٨٠	• • • • •	للككتور محمد محمد ابو شوك	• • • • •	الرفثان
٨٥	• • • • •	للككتور فؤاد عبد المنعم	• • • • •	عز الدين بن عبد السلام
٩٢	• • • • •	للاستاذ احمد عبد الرحيم السالحي	• • • • •	فلسفة الحضارة الاسلامية
٩٦	• • • • •	للككتور محمد عبد المنعم خفاجي	• • • • •	لست منك ولست مني (قصيدة)
١٠٠	• • • • •	للتحرير	• • • • •	قالوا في الامثال
١٠١	• • • • •	للتحرير	• • • • •	باقلام القراء
١٠٤	• • • • •	للشيخ عطية محمد صقر	• • • • •	الفتاوى
١٠٦	• • • • •	اعداد : عبد الحميد رياض	• • • • •	بريد الوعي الاسلامي
١٠٨	• • • • •	للتحرير	• • • • •	قالت صحف العالم
١١٠	• • • • •	اعداد : ف.ع.م.	• • • • •	الربيع بنت المعذر
١١٢	• • • • •	للتحرير	• • • • •	
١١٤	• • • • •	للتحرير	• • • • •	

# الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثانية عشرة

— العدد ١٣٨ —

غرة جمادي الآخرة ١٣٩٦ هـ • يونيو ١٩٧٦ م

هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ،  
بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية  
تصدرها وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية  
« الأوقاف والشئون الإسلامية »  
بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي — وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية  
« الأوقاف والشئون الإسلامية »

صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ — كويت — هاتف : ٤٢٨٩٣٤ — ٢٢٠٨٨



## كلمة التوعيم

# مهرجان العلم الإسلامي

وأخيراً فتح الغرب عينيه على حقيقة بهرته وشدت انتباهه ، تلك هي أن الإسلام دين له حضارة أصيلة ، ومبادئ تصلح الحياة ، وتسمو بقدر الأحياء ، فقد أقيم مؤخراً ( بلندن ) وعلى وجه التحديد في الفترة من الثالث من شهر ربيع الثاني ١٣٩٦ هـ ( ١٩٧٦/٤/٣ م ) إلى الثاني عشر من شهر ربيع الثاني ١٣٩٦ هـ ( ١٩٧٦/٤/١٢ م ) مؤتمر ومهرجان إسلامي كبير ، وقد حضر المؤتمر علماء ومفكرون من جميع الدول الإسلامية ، فكان أكبر تجمع للعلماء المسلمين ، يمثل ثلاثين دولة تنسب إلى الإسلام ، وفي هذا اللقاء التاريخي الحاشد ، قدمت للفكر الإنساني بحوث قيمة تعبر عن عمل الإسلام في رسم أبعاد منهج متكامل ، يصوغ الفرد صياغة فريدة ، تضمن أن ينشأ به مجتمع مثالي ، ومدينة فاضلة .

ولا شك أن هذا المؤتمر ، أو المهرجان ، سيكون حجر الزاوية لبناء تصور جديد عن الإسلام ، كما سيكون ميلاداً لحوار مثمر ، يعمل عمله في تعميق مجرى أنحياة المعاصرة وربطها بالدين . . فقد تناولت مجموعة البحوث المطروحة ، دراسات جديدة عن الحضارة الإسلامية وأثرها في الحضارة الغربية ، وأنها — أي حضارة الإسلام — حضارة تشمل علوم الدين والدنيا ، وأن الإسلام حين يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ، إنما يريد به العلم في أوسع دائرته وأرحب آفاقه ، وفي مجالاته الفسيحة ، التي تشمل إلى جانب العلم الديني والتشريعي علوم الزراعة ، والاجتماع ، والسياسة ، والاقتصاد ، وعلوم الكيمياء ، وطبقات الأرض ( الجيولوجيا ) والفيزياء ، والفلك ، وتعليم المرأة في الإسلام ، وبناء الأسرة وتأثير الفن الإسلامي على فنون الغرب .

ولكن . . كيف ولدت فكرة المهرجان ؟ وما هي البواعث التي حركتها فبرزت إلى الوجود ؟ يرجع ذلك إلى طرف غير بعيد من الماضي ، حين أدرك علماء وفلاسفة الغرب أن الشباب لديه ، يعاني تمزقاً رهيباً ويسيطر عليه الضياع ، ويساوره القلق والاضطراب ، رغم ازدهار الحياة من حوله ، وارتفاع مستوى المعيشة ، وأن حضارة التقدم المذهل في عصر الذرة والأقمار الصناعية ، والمقول الالكترونية ، عجزت عن إسعاد الإنسان ، وأنه في حضن هذه الحياة الناعمة ، ما زال يعاني جفافاً في الروح ، ونقصاً في المشاعر ، وركوداً في الوجدان ! فكان لا بد لهم أن يولوا وجوههم شطر الإسلام ، يلتمسون في رحابه سكينة النفس ، وراحة الضمير ، والقيم الرشيعة ، التي تقي العالم طوفان المادية المدمرة .

ولقد تعثر الفكر البشري في الكثير من خطواته على درب الحياة ، وأخذ يدور في حيرة باحثاً عن قرار ، وكان لهذا الفكر نزواته وانفعالاته ، حين ركبته الغرور ، فزها بالباطل ، واعتز بكل ما هو مادي أرضي وعاش في عالم الآلة والانتاج والأرقام وكان من أثر هذا أن أرسل موجبات من الشك والالحاد تحاول أن تنال من جلال الوحي ومقدسية التشريع ! ولكن لن يجد العالم صوابه الا فيما أنزل الله من آيات بينات ، فيها الهدى والفرقان : ( قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ) .

ان الناس أفراداً وجماعات في امس الحاجة الى الاسلام ، فهو للفرد صلاحه واستقامته ، وهو للمجتمع نظامه وقوامه . ولولا هذا الدين ، لضل سمي الحياة ، وعيثت بها الفوضى ، واستبدت بها الهوى ، ذلك ان للناس في هذه الدنيا حاجات متجددة ، وهم في سعيهم لتحقيق آمالهم ، قد تخفى عليهم السبل ، وتتعارض المصالح ، ويلتبس الحق بالباطل ، فلا بد لهم من هداية الدين ، ليعيشوا حياتهم متعاونين لا متعادين ، ومتراحمين لا متزاحمين ومتعارفين لا مختلفين .

من حق الاسلام على ابنائه ان يعرضوه على الناس عرضاً يكشف عن جوهره الاصل ، وعن عمق اخلاقه وثباتها وشمولها . فقد قدم هذا الدين الخاتم للناس تقديماً مبتوراً لا يتناسب وجلاله ، قدم تارة من خلال تعليقات المستشرقين ، وبوجدان غريب عن روح الاسلام ، وقدم تارة أخرى من خلال اقلام مسلمة ولكنها قاصرة عن بلوغ الغاية ، تكتب بالمعاطفة ، أو بروح التزمت ، ولا تعرض حقائق الاسلام على ضوء التعمق البصير ، ويؤسفني ان أقول ان أبناء الاسلام يفتقون حائلاً كثيفاً بينه وبين بلوغ غايته في معرفة الناس له وإيمانهم به ، وذلك نتيجة التراخي الذي أصاب هم المسلمين ، فلم يعودوا قادرين على حمل رسالة الاسلام وتبليغها للناس ، والتحليق بها في آفاق أكثر رحابة وأوسع مدى !

لا تزال امامنا فرصة .. وان عصر التقدم الذي نعيش فيه ، يمنحنا قدرة على التحرك في الدعوة الى ديننا ، متى صدقت العزيمة ، وخلصت النيات ، فالكشف العلمية الحديثة تشهد بصدق الاسلام ، وانه من عند الله الذي خلق الكون وادعه اسراره ، وألهم العقل الانساني رشده ، فجاب الآفاق باحثاً حتى اهتدى والشواهد كثيرة على ان الدين الخاتم قد حقق في الحياة المعاصرة انتصارات علمية وحضارية رائعة ، وأخذ العلم الحديث يمهّد للإسلام لياخذ طريقه الى عقول الناس وقلوبهم ، حين يرون حقيقة من حائق العلم تعرض نفسها على الاسلام ، فاذا به يقرها ولا يعارضها ، ويرحب بها ولا يصادمها ، بل انه يردها الى اصلها من كتاب الله عز وجل ، ما دامت قد خرجت من نطاق النظريات المتأرجحة ، الى ساحة الحقائق الثابتة .

فالى العمل المثمر ، والجد النافع ، والله ولي التوفيق ، وهو يقول الحق ويهدي السبيل .

رئيس التحرير

محمد البيوسف

تفسير

سورة البقرة

## للسيخ محمد الإباصري خليفة

قال الله تعالى :  
( والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا بأربعة شهود فاجلدوهم ثمانين  
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون . إلا الذين تابوا  
من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ) .  
( ٤ ، ٥ سورة النور )

### سبب النزول :

رأى بعض المفسرين أن هذه الآيات نزلت في ( حادثة الأمك ) التي انتهت  
فيها عائشة رضي الله عنها ابنة أبي بكر الصديق ، وزوج رسول الله صلوات  
الله وسلامه عليه ، والتي أنزل الله الوحي ببراعتها ، فحزى المنافقون ،  
وسر المؤمنون ، وبقيت آياتها عبرة لجميع الأجيال في جميع العصور والأزمان ،  
تعلم الناس صدق الحديث والتثبت عند سماع الخبر ، ومعلوم أن العبرة  
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .  
وتقد ذكر القرطبي أن هذه الآيات نزلت بسبب القذف عامة ، لا في حادثة  
الأمك بعينها ، فهي تعطى حكما عاما لكل قاذف .

### معاني الألفاظ :

( يرمون المحصنات ) : أصل الرمي القذف بالحجارة ، أو بشيء صلب ،  
ثم استعمل للقذف باللسان ، لأنه يشبه الأذى الحسي ، بل ربما كان أشد ،  
وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره إجماع العلماء ، على أن المراد بالرمي في  
الآية ( القذف بالزنا ) ذلك لتقدم ذكر الزنا في الآيات السابقة ، ولأنه تعالى  
ذكر المحصنات ، وهن العفيفات فدل على أن المراد رميها بضع العفاف ، وهو  
الزنا ، ولأن في الآية عقوبة الجلد ، والإجماع متفق على أنه لا يجب الجلد  
في الرمي بغير الزنا ولأن الآية اشترطت أن يكون عدد الشهود أربعة ، وهذا  
العدد غير مشروط إلا في الزنا .

**والمحصنات** : جمع محصنة ، وهي العفيفة .. وهذا المعنى أشهر معاني إطلاق لفظ الاحصان قال تعالى : **( والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب )** المائدة/٤٠ أي العفيفات من المؤمنات والعفيفات من الكتابيات .

قال في لسان العرب في مادة — حصن — : يقال امرأة حصان وحاصن ، وكل امرأة عفيفة . محصنة ومحصنة — بفتح الصاد وكسرهما — وكل امرأة متزوجة محصنة — بالفتح لا غير — وأصل الاحصان ، الحفظ ومنه قوله تعالى : **( ألا قليلا مما تحصنون )** أي تحفظون وتذخرون ، وقوله تعالى :

**( لتحصنكم من بأسكم )** أي تحفظكم من شر حروب غدوكم .

وقد ورد معنى الاحصان في الشريعة الإسلامية مراداً به الإسلام . فقد قال عليه الصلاة والسلام : « من أشرك بالله غلب عليه غلبته » رواه البخاري ومسلم .

ويراد به أيضاً : الحرية . فذلك هو معناه في قول الله تعالى : **( فإن اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب )** النساء/٢٥ أي ان عقوبة الأمة المبلوكة نصف عقوبة الحرة .. ويطلق على التزوج قال تعالى : **( حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم )** النساء/٢٣ إلى قوله : **( والمحصنات من النساء )** النساء/٢٤ أي من المتزوجات منهن .

وحكم القذف يعم الذكر والأنثى . وإنما خصصت الآية النساء ، لأن قذفهن أغلب ، وضرره عليهن وعلى أقربائهن أنكى وأشد !! وفي التعبير بالاحصان ، إشارة إلى أن من قذف شخصاً معروفاً بالفسق والفجور ، لا يحد حد القذف ، لأن الفاسق لا كرامة له .

**( ثم لم يأتوا بأربعة شهداء )** جمع شاهد . أي يشهدون بوقوع الزنا ، ويشترط أن يكونوا ذكورا ، فلاتقبل شهادة النساء في حد القذف ، كما لا تقبل في حد الزنا ، وقد أشار تأنيث العدد في الآية إلى هذا ، لأن العدد يؤنث إذا كان المعدود مذكراً ويذكر إذا كان المعدود مؤنثاً في مثل هذه الحالة وأن يكونوا مسلمين بالغين عقلأ .. وأن يكونوا من أهل العدالة لقوله تعالى : **( وأشهدوا ذوي عدل منكم )** الطلاق/٢ وقوله : **( إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا )** الحجرات/٦ وأن يعاينوا الجريمة معاينة حقيقية لا شبهة فيها كما يرى الميل في المحكلة ، والرشاء في البئر ، لأن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « ادعوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله ، فإن الإمام أن يخطيء في العفو ، خير من أن يخطيء في العقوبة » رواه الترمذي . وأبو داود . فربما جمعها فرائض واحد ، ولم تحصل منهما الجريمة .



وغرض الشارع من هذا التشديد في الشهود ، أن يوصد الطريق على الذين يلغون في اعراض الأبرياء ، ويتهمونهم ظلماً بترك الغلة القبيحة ، التي تجلهم بالعار والفضيحة ، وتستقط منزلتهم بين الناس .

**( فاجلدوهم ثمانين جلدة )** الجلد ضرب الجلد بما يؤلم ، من غير أن يكسر عظما او يقطع لحماً .

**( ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا )** أي ردوا شهادتهم لأنهم أصبحوا غير أهل لها .

**( وأولئك هم الفاسقون )** الفسق الخروج عن الطاعة ومجاوزة الحد في ارتكاب الآثام ، يقال : فسق بفسق فسقا ، أي خرج عن الحدود ، وعصى الله تعالى ، مأخوذ من فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرتها .

وقد جعل الله حد القذف جلد القاذف ثمانين جلدة ، ورد شهادته ، ووضع في زمرة الفاسقين .. وذلك دليل على خطورة جريمته ، وعلى أن القذف من الكبائر وأن وزره عند الله عظيم .

**( الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم )** اختلف الفقهاء في هذا الاستثناء هل يعود الى الجبلة الأخيرة فيرفع عنه وصف الفسق ويبقى مردود الشهادة ؟ أم أن شهادته تقبل كذلك بالتوبة ؟ ذهب الى الرأي الأول ، أبو حنيفة وبعض التابعين وذهب الى الثاني ، جمهور الفقهاء ، مالك والشافعي وأحمد وجمع من علماء التابعين وكل فريق أدلته ، وقد رجح الأستاذ المودودي في تفسير سورة النور - بعد أن ذكر أدلة الفريقين - أن الاستثناء يعود الى الجبلة الأخيرة فقط ، فيرفع عنه وصف الفسق ، ويبقى مردود الشهادة مدى حياته ، وعلى ذلك بما ملخصه : أن حقيقة التوبة لا يعلمها الا الله . ونحن لا نعلم منها الا الظاهر ، وذلك لا يتيح لنساء العودة الى الغفلة بالقاذف ، لجرد أنه قد تاب في ظاهر الأمر ، ورد الشهادة عقوبة دنيوية والتوبة تغفر بها العقوبة الآخورية ، ومن ثم كان ختام الآية

**( فان الله غفور رحيم )** على أنه لو كانت العقوبات الدنيوية تغفر بالتوبة ، لأظهر جميع الجناة التوبة ابتغاء للعقوبة .

وقد سلك الشعبي والضحاك مذهبا وسطا حيث قال : لا تقبل شهادة القاذف وإن تاب ، الا أن يعترف على نفسه أنه قال البهتان فيها قذف ، فحينئذ تقبل شهادته . قال الكاتب الاسلامي « سيد قطب » في خلال القرآن : وأنا اختار هذا المذهب لأنه يزيد على التوبة إعلان براءة المغضوف ، فلا يكون هناك مجال لأن يقال : ربما كان الاتهام صحيحا ولكن لم يجد البيئة ، وبذلك يبرأ العرض المغضوف ويرد له اعتباره من الوجهة الشعورية بعد رده من الوجهة التشريعية .

ولكي يقام الحد على القاذف يشترط — بالإضافة الى عجزه عن الاتيان بأربعة شهداء — أن يكون بالغا عاقلا مختارا ، فإذا كان صبيا أو مجنونا أو مكرها ، فلا حد عليه في القذف لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه أصحاب السنن : « رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يفيق » وقوله فيما رواه الترمذي : « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » أما إذا كان الصبي مراهقا بحيث يؤدي تذذه غائنه يعزر تعزيرا مناسباً .

وقد شرط الفقهاء في المقذوف ليقام الحد على قاذفه ، أن يكون مسلماً ، بالغا عاقلا حرا عفيفا عن الزنا . . أما الإسلام فللقوله صلى الله عليه وسلم ( من أشرك بالله فليس بهحصن ) ومعناه على رأي جمهور العلماء : من أشرك بالله فلا يحد قاذفه وأما البلوغ فالأصل فيه أن الطفل لا يتصور منه الزنا ، فلا يحد قاذفه عند الجمهور . وقال مالك : إذا قذف صبياً يمكن وطؤها قبل البلوغ أقيم عليه الحد ، وقال أحمد : في الصبية بنت تسع سنين يحد قاذفها . . وأما العقل فلأن الحد إنما شرع بسبب الضرر الذي يصيب المقذوف ، ومن فقد العقل لا يحس بضرر فلا يحد قاذفه وأما الحرية فقد اشترطها الجمهور ، لأن مرتبة العبد تختلف عن مرتبة الحر فمقذف العبد — وإن كان حراماً — إلا أنه لا يوجب الحد ، بل يوجب التعزير لقوله صلى الله عليه وسلم : فيما رواه البخاري ومسلم « من قذف مملوكه بالزنا ، أقيم عليه الحد يوم القيامة ، إلا أن يكون كما قال » . ويرون أن العبد ناقص الدرجة فلا يعظم عليه التعزير بالزنا كما يعظم ذلك على الحر ، وأما كان الحد في الآخرة لارتفاع الملك ، واستواء الشريف وغيره ، والحر والعبد ، وعدم تفاضل أحد إلا بالقوى .

ويرى ابن حزم أنه لا فرق بين الحر والعبد . . في هذه الناحية ، فحرمة المؤمن واحدة ، حراً أو عبداً وهي حرمة عظيمة ، ورب عبد خير من سيد عند الله . قال الأستاذ الصابوني في كتابه تفسير آيات الأحكام ج ٢ ص ٦٣ تعليقا على رأي ابن حزم : رأي ابن حزم هذا نرى أنه يصادم النص الذي استدلل به الجمهور . والأحكام لا تؤخذ بالأراء ، وأما بما ثبت عن المعصوم — صلى الله عليه وسلم — من قوله وفعله . . والحديث ثابت في الصحيحين فلا عبرة بخلافه .

وأما العفة فهي شرط عند جميع الفقهاء للنص القرآني الكريم ، فقد شرطت الآية ( **والذين يرمون المحصنات** ) أن يكون المقذوف محصناً أي عفيفاً ، إذ غير العفيف لا يتضرر بالقذف ، بل ربما تنبأه بفجوره وفسقه ، ولأن الحد شرع لتكذيب القاذف ، حفظاً لكرامة المقذوف ، فإذا كان المقذوف زانيا فعلاً ، فالقاذف صادق في قذفه ، ولا مجال لإقامة الحد عليه ، وإذا كان المقذوف مشهوراً بالمجون والدعارة ، فقد أوجد شبهة لقاذفه ، فلا يقام عليه

الحد لأن الحدود تدعى بالشبهات كما بين رسول الاسلام عليه الصلاة والسلام.

وليس معنى عدم اقامة الحد على تاذف الكافر أو المجنون أو الصبي أو العبد أو الفاجر المأجن ، انه لا يستحق عقوبة ما ، بل انه يستحق التعزير المناسب كما يراه الحاكم ، لأنه اشاع الفاحشة ، وقد قال الله تعالى ( إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ) النور/ ١٩ .

والفاظ القذف المريحة كقوله : يا زاني ، يا زانية ، اتفق العلماء على وجوب الحد بها وإذا كانت الالفاظ كناية كقوله : يا فاسقة ، يا فاجرة ، وهي التي لا ترد يد لامس فلا يجب الحد بها الا إذا أراد بها القذف . أما التعريض، مثل أن يقول : لست بزاني ، وليست هي بزانية . فيرى فيه الإمام مالك أنه قذف ، ويقول القرطبي في التدليل على رأي مالك : ما مفاده : أن موضوع الحد في القذف لازم لازالة المعرفة التي تلحق المقذوف ، فإذا حصلت المعرفة بالتعريض وجب أن يكون قذفاً يوجب الحد ، وقد قال الله تعالى حكاية عن موقف قوم مريم عليها السلام منها حين ولدت عيسى ( يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا ) مريم/ ٢٨ فمدحوا أباهما ، ونفوا عن أمها البغاء . وعرضوا لمريم بذلك أي وأنت بخلافها وقد أتيت بهذا الولد! وقد سعى الله هذا التعريض بهتاناً عظيماً في قوله تعالى : ( وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ) النساء/ ١٥٦ . وقال الشافعية والأحناف : أن التعريض محتمل للقذف ولغيره . والاحتمال شبهة والحدود تدعى بالشبهات . وقالوا : أن الله فرق بين التصريح والتعريض في خطبة المتوفى عنها زوجها أثناء العدة ، فحرم التصريح بالخطبة ، وأباح التعريض بقوله تعالى : ( ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم ) البقرة/ ٢٣٥ .

فدل ذلك على انها ليسا في الحكم سواء ، واستدلوا كذلك بما رواه البخاري ومسلم « عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — : أن امرأتي ولدت غلاماً أسود فقال : هل لك من ابل ؟ قال : نعم ، قال : ما ألوانها ؟ قال : حمر ، قال : فهل فيها ورق ؟ قال : نعم ، قال : فكيف ذاك ؟ قال : لعله نزع عرق ، قال : فلعن هذا نزع عرق ! » والأورق الذي في لونه بياض مشوب بسواد فإن رسول الله — صلى الله عليه وسلم لم يعتبر كلام الرجل قذفاً لزوجته مع أنه تعريض بالزنى .

وقد اختلف الفقهاء في حكم من قذف جماعة ، هل يحد حداً واحداً ، أو أن عليه لكل واحد حداً ، أو أنه إذا جمعهم في كلمة واحدة كان قال لهم يا زانة حد حداً واحداً ، وإذا قال لكل واحد منهم يا زاني عليه لكل واحد حد ؟ والجمهور على الأول .

كما اختلفوا : هل الحد حق من حقوق الله فيجب على الإمام أن يقيسه

ولو لم يطلب المذنوب ، ولا يسقط بعفو المذنوب عن القاذف ؟ أو أنه حق من حقوق الأديبين ، فالإمام لا يقيمه إلا بطلب المذنوب ، ويسقط بعفو المذنوب عن القاذف ؟ أو أنه يجتمع ثنائية من حق الله وثنائية من حق الأديبي ، لأن القذف ارتكاب لما نهى الله عنه وانتهاك لحرمة المذنوب ، والحد يصون الحقين ؟

ويرى الأئمة الأربعة أن عقوبة القذف في العبد على النصف من عقوبة الحر لأنه حد يقتصف بالرق مثل حد الزنى فعقوبة القاذف إذا كان عبداً أربعون جلدة واستدلوا بقوله تعالى : ( **فإن اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب** ) .

### مجلد معنى الآيات

يخبر الله تعالى بأن الذين يلقون بتهمة الزنا على المؤمنات العفيفات ويطمعنون في أقدس شيء عندهن وهو العرض والشرف ، ثم لم يأتوا بأربعة شهودا يثبتون صحة اتهامهم ، يجب على الإمام أن يقيم عليهم حد القذف ، فيجلدهم ثمانين جلدة ، جزاء كذبهم وإشاعتهم للفاحشة وإيذائهم للأبرياء ، وإن يرد شهادتهم إسقاطاً لاعتبارهم ، وإهداراً لكرامتهم بين الناس ، فإنهم كذبة نفسية ، خارجون عن طاعة الله محبوبون لإشاعة الفاحشة ، ساعون لهدم المجتمع وتقويض بنيانه ، أما إذا تابوا ورجعوا إلى ربهم بالعمل الصالح ، فاصفحوا عنهم وأقبلوا اعتذارهم ، وردوا إليهم باعتبارهم فإن الله غفور رحيم يقبل توبة من رجع إليه وسلك الطريق المستقيم .

وقد جعل الإسلام قذف المحصنات من الكبائر التي تستوجب مقت الله وغضبه في الدنيا والآخرة . فقال تعالى : ( **إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم** ) النور/ ٢٣ كما جعله ضرباً من إشاعة الفاحشة في المؤمنين ، وأوعد عليه بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة فقال تعالى : ( **إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تملكون** ) النور/ ١٩ وعنده رسول الله — صلى الله عليه وسلم — من السبع المهلكات التي حذر منها وأمر

باجتنابها في قوله : « اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا وما هن يا رسول الله ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله الألباحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » رواه البخاري ومسلم .

ولما لهذا المنكر من أثر شنيع في محيط الأسرة والمجتمع ، طارده الإسلام وحاربه حرباً لا هوادة فيها ، لأن ترك السنة السوء تلقى التهم جزاءها ،

وتطمعن الأعراض أعتباطا ، دون عقوبة رادعة مما يشجع على قذف الإبرياء ، وطعن الشرفاء بتلك الوصمة النكراء ، فتصبح الأمة أمام وباء شامل من الكذب والافتراء يشيع فيها الفاحشة ، ويلوث سمعتها ، ويغمرها بحالة من الشك والقلق ، ويحرمها نعمة الاستقرار والطمأنينة ، ويوحى إلى النفوس التي تتحرج من ارتكاب الزنا بأن فعلته شائعة ، ولا حرج على من يرتكبها. وبذلك تنتشر الجريمة ، وتصبح عقوبة الزنا غير فعالة في منع وقوعه .. وهذا بالإضافة إلى ما يسببه هذا الاتهام من أخطار جسيمة ، فكم من بيوت خربت وتهدمت بقالة سوء كاذبة ، وكم من قتال استعرت ناره بين الأسر نتيجة لاثهام خبيث ، وكم من فتاة طاهرة شريفة لقيت حتفها على يد أقربائهم السذنين استشعروا العار مما تلوكه اللسان في شأنها ، ثم ظهرت براءتها - بالكشف الطبي - بعد موتها !!

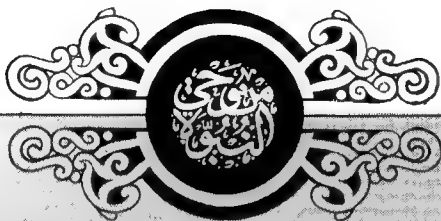
لذلك ، وصيانة للأعراض من التجريح ، ولأصحابها من الآلام المريرة التي تنزل بهم نتيجة الوصم بهذه النقيسة وهم إبرياء . شرع الإسلام عقوبة القذف ، وشدد فيها ، فجعلها قريبة من عقوبة الزنا ، ثمانين جلدة مع رد شهادة القاذف ومع وصمه بالفسق .

والعقوبة الأولى وهي الجلد تنال الجسد بالايلام زجرا وناديبا ، والثانية تنال المشاعر اهانة وتحقيرا ، حيث يصبح ساقط الاعتبار بين الناس ، مذبوحا بالكذب ، لا تقبل شهادته ، ولا يوفق له بكلام ، والثالثة تنبئ بسوء مصيره يوم القيامة لأنه فسق عن أمر ربه ، وخرج على طاعته واحتمل بهتاناً واثماً مبيناً .

وآيات القرآن الكريم وتوجيهات الرسول الحكيم ، التي تنفر من هذه الجريمة ، وتبين ما أعد للقاذف من عذاب اليم في الدنيا والآخرة ، إنما يقطع بها ، ويهتدي بهديها ، من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .. أما الضمائر الميتة ، والنفوس العليقة ، التي تهوى الولوغ في أعراض الناس ، وتتخذ قالة السوء أداة لتخريب المجتمع ، وتهديم الأسر ، وتجريح الأعراض، فلا يخلص من أفكها وبهتانها إلا حد الله يقام دون رحمة ولا هوادة .

( فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون )  
.. والله أعلم بما يصلح أمر عباده ( وكفى به بفتنوب عباده خبيرا ) الفرقان/٥٨ .





عَن التَّعْمَانِ بِشِيرِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ : مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللّٰهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ  
اسْتَمُوا عَلَى نَفْسِهِمْ ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا ،  
فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقُوا مِنَ الْمَاءِ وَمَرُوا عَلَى  
مَنْ قَوْعِهِمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَا عَرُفْنَا فِي نَفْسِنَا عَرَفْنَا ، وَلَمْ  
نُؤْذِ مَنْ قَوْعَنَا . فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا عَاكِلُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ  
أَخَذُوا عَلَى أَنْيَابِهِمْ نَجَّوْا ، وَنَجَّوْا جَمِيعًا . البخارى والتروذى

#### من مفردات الحديث:

القائم في حدود الله : المنكر لها ، القائم في دفعها . العامل على إزالتها ..  
وحدود الله : ما نهى الله عنه .  
والواقع فيها : المنتهك لحرمات الله .  
استموا : افترموا . وسأهمه ، قارعه ، وأسهم بينهم ، افرع ..

#### البسطن

يريد الاسلام للجماعة الإنسانية ، أن تعيش على هذه الأرض متعاونة  
على البر والتقوى ، ساعية بكل قواها إلى ما يحقق الخير العام ، ويرمى  
المصالح المشتركة ، ولا بد للجماعة من أن يكون لها كيان هي متجاسك ، وأن  
يكون للرأى العام فيها سلطان ، يحمي الحق ، ويرد الهوى الشارد ، فلو عاش  
الناس أشتاتا متناكرين ، لا يتنادون إلى معروف ، ولا يتناهون عن منكر  
مطلوه ، لاستحالت حياتهم إلى موضى تودي بهم إلى الفناء والدمار !  
وما أروع هذه الصورة المجيبة ، التي تستقر في النفس حين يفرغ

الإنسان من قراءة هذا الحديث !! انها صورة موحية معبرة ، فالحياة كلها سفينة تمخر عباب الزمن ، والناس جميعا على ظهرها ، تحملهم لوجهتهم المرسومة ، وانها حين تأخذ طريقها فوق متن الأمواج ، تارة تسكن وتهدأ ، حين تكون الريح رخاء ، وتارة تهتز وتبدي ، حين تتحالف عليها العواصف والأنواء . وأن السفينة لتتأثر بكل حركة تقع فيها ، وتميل مع كل ثقل ينحاز الى جوانبها ، ولن تكتب لها السلامة ، حتى يكون كل راكب فيها ، على حذر مما يفعل ، وبصر بما يريد ، ويقظة تامة لكل ما يحدث فيها مما يضر بها ، والا اضطرب أمر السفينة وهوت بمن فيها الى القاع !!

وان في الحديث الشريف الذي نسير الآن في ضوئه ، تبشيرا رائعا للحرية الفردية في إطار الجماعة ومسئوليتها ، وهو يحمل من قوة الدلالة ، وصدى التعبير ، ما يكشف الغموض ، ويضع ايدينا على الحل السليم لمشكلة ما يزال العالم يعاني الكثير من ويلاتها ، وهي مشكلة النزعة الفردية والجماعية ، ولقد حل الاسلام تلك المشكلة حلا وسطا ، ينسجم مع واقع الحياة وفطرة الانسان . ذلك ان العالم الآن يعيش بين معسكرين كبيرين لكل منهما منهجه ومبداه : فالعالم الرأسمالي ، تسوده النزعة الفردية . فللفرد حياته ، وآراؤه واتجاهه في معيشتة ، فهو الذي يقود زمام نفسه ، ويجعل مصلحته غير مرتبطة بمصلحة الجماعة ، والعالم الشيوعي على العكس من ذلك ، تطفئ فيه مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد ، الذي لا ارادة له ، فهو يشبه السيار الصغير في الآلة الضخمة ، يدور معها ، ويتحرك بحركتها ، مسلوب النزعة والاختيار .. ولقد شقي العالم من جراء هذا التناقض المزيج ، الذي جر وراءه ويلات وويلات ، وأوقع العالم في مشاكل معقدة . أما الاسلام - وهو دين التوسط والعدل - فانه يجعل الفرد عضوا في الجماعة ، يكملها ويكتمل بها ، ويأخذ منها ويعطيها ، ويسعد او يشقى بسعادتها أو شقتها ، والاسلام يحرص على أن تسود في مجتمعاته روح الجماعة فهو يوجه الخطأ للفرد على أنه مندمج في غمارها لا ينفصل عنها : ( ياأيها الناس .. يا بني آدم .. ياأيها الذين آمنوا .. ) ، وإذا وقف المؤمن بين يدي ربه يناجيه في صلاته منفردا ، فان دعاءه لا يجري على لسانه طالبا الخير والهداية لنفسه ، بل يطلب ذلك للجماعة التي يدور في فلكها ، ويعود عليه ما يصيبها من خير أو شر فيقول : ( اهدنا الصراط المستقيم ) .

والجماعة فيضوء المنهج الاسلامي مسئولة عن الفرد ، تثير عقله بالعلم ، وتهذب سلوكه بالنصيحة تتقومه اذا أعوج ، وتكبح جماحه اذا انحرف ، وتبذل في ذلك اتصى الجهد حتى ترده الى ساحة الحق ، والعدل ، وعلى هذا الأساس تقوم قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتبدو مسئولية الجماعة واضحة ، ويحدد الإطار الذي تتحرك فيه حرية الأفراد فلا يترك لهم أن يمشوا بالحريات ، ويلحدوا في دين الله ، ويمشوا في الأرض فسادا باسم « الحرية » !!

مقد يظن كثير من الناس أن هذه الحياة شخصية فردية ، يعيش الانسان فيها في دائرة نفسه ، وليس عليه شيء من حساب الآخرين ، وهذا الموقف



السلبى ، من أخطر ما يصيب الأمم ، ويرميها بأفدح النكبات ، فكل بلاء يصيب البشرية ، انما يقد إليها من باب هذه الفردية التفاضلية ، فحينما يحيا الإنسان مبتوت الصلة بالمجتمع الذي يعيش فيه ، يفعل ما تشتهي نفسه ، وما يبله عليه هواه ، متجاهلا انه لا يعيش وحده ، وانما يعيش مع غيره كجماعة ركبو سفينة مشتركة في المبدأ والمصير . انه حينئذ ، يكون قد خرق في تلك السفينة خرقا ، لا بد أن يوردها موارد الهلاك !!

هكذا سفينة الحياة ، تأخذ وجهتها ، وتضي إلى غايتها ، وعليها فريقان من الناس : فريق يحتل مكان الصدارة في أعلى السفينة ، وهم القادة ومسند بيدهم الحكم ، وفريق يأخذ مكانه في قاع السفينة ، وهم عامة الناس ، فماذا يحدث لو أن الذين أصابوا أسفل السفينة ، حدثتهم نفوسهم بأنهم أحرار في نصيبهم ، يريدون أن يخرقوا فيه خرقا ؟ انهم أحرار في دائرتهم الخاصة ، لا يؤذون الا أنفسهم ، فما شأن غيرهم بهم ؟ كذلك يقول الدهماء والسوقة حين يريدون أن يبرروا فجورهم وعيبتهم : إنها حرية شخصية !

ولا شك أن مستقبل السفينة متوقف على الجماعة العليا ، على هزمهم وحكبتهم والأخذ على أيدي المخرفين بشدة وعزم ، فان تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وان أخذوا على أيديهم نجت السفينة ونجا من فيها . فبإله من مبدا خفي ، ذلك المبدأ الفوضوي القائل : « ماذا لو خرقنا في نصيبنا خرقا » ؟ انه منطق الشيطان ، منطق مخدر ، يصيب الأمة فيزلزل كيانهما .

ولا نستطيع أن نتصور مصير مجتمع يشيع فيه مثل هذا القول الاحق ! فهذا غنى ، يقبل في شراة على المال ، يجمع ويمنع ، وليعيش الناس بعده مقترعا .

وهذا وارث يريد أن يأكل ميراث أبيه وحده ، فيغتال حقوق أخوته الصغار ، ونصيب أخواته البنات ! وهؤلاء آتانيون مفرغون ، لهم طيبات الحياة ، وللناس بعدهم فئات الموائد ، وسقط المتاع ! وهؤلاء متكالبون على الجاه ومناصب الحياة ، يتخفون من الناس معارج عليها يظهرون ، فاذا وصلوا ، ركلوا من تحتهم بأقدامهم ، فتدحرجوا الى السفح !

وهؤلاء المتحللون دعاة الفوضى يقولون : انها الحرية ! انها فترة الحياة ... ما خلق الإنسان الا ليحقق وجوده فيها باكر قدر ممكن من المتعة واللذة ... واذا نجم عن هذا ضرر ، فهو واقع علينا ، ولا تؤذي به من موقنا ؟! وهكذا حال السفهاء من الناس . يريدون بنطقهم هذا أن يجذبوا المجتمع معهم الى الهاوية .. !!

وان الإنسانية لتسر بخطى واسعة نحو الهلاك والخسران ، ما لم تستجب لصيحة الحق ودعوة المؤمنين : ( والعصر . ان الإنسان لفي خسر . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ) . ان القرآن الكريم يقرر في وضوح أن من أقوى عوامل انهيار الأمم وسقوطها ، التهاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فذلك باب من ابواب النقص الماحق ، ان أصيب به مجتمع ، أتى على بنيانه من القواعد !!

ان العصيان لا بد أن يقع في هذه الأرض ، ولكن المجتمع الواعي المتناسك ، يقيم من نفسه حارسا على الفضيلة ، ويقف في وجه العصاة ، يحق الحق ، ويبطل الباطل ، وبذلك تبقى للمجتمع حياته ، ويبقى للخير أعوانه ، وتضيق دائرة الفساد ، وينحصر الشر في مجموعات يطاردها المجتمع ، فتهبهم على وجوهها كالكلاب الضالة !!

والاسلام يشدد في الوفاء بأمانة التناصح ، ويجند الأمة جميعها لتقف في وجه الشر ، فان هي تهاونت أو فرطت ، فقد ألقت بأيديها الى التهلكة . روى أبو داود بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ان أول ما دخل النقص على بني اسرائيل ، كان الرجل يلقي الرجل فيقول : يا هذا ، اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد ، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ! فلما فعلوا ذلك ، ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم تلا الله عز وجل : **( لمن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون )** المائدة/ ٧٨ و ٧٩ . ثم قال : « كلا والله لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا أو لتقصرنه على الحق قصرا » وتأطرنه : أي تعطفنه الى الحق ، وتمنعه بالقوة من الظلم . فليس الأمر اذا مجرد قول أو نصيحة كلامية ، ولكنه الإصرار حتى المقاطعة ، والمقاومة حتى ينحصر الشر ويتوارى الفساد .

وقد يترامى الى أذهان بعض الناس حين يقرعون قول الله عز وجل : **( يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم )** المائدة/ ١٠٥ . ان المؤمن غير مكلف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأن هذه الآية تستقط عنه التبعة في كفاح الشر ومقاومة الضلال ، وما أيسر ما يستند الضمائم الى الاحتجاج بهذه الآية فيفرون بها من ميدان التناصح قائلين عليك نفسك ! دع الخلق للخالق ! . أقام العباد فيها أراد ! وأنهم بهذا يظلمون الآية ظلما كبيرا ، ويحيدون بها عن معناها الصحيح . فالآية تقول : ( عليكم أنفسكم ) أي عليكم أنفسكم فطهروها ، وعلينا مجتمعكم فارشدوه ووجهوه الوجهة الرشيدة واعلموا انكم أمة متميزة عن غيرها من الأمم ، فأنكم أهل الله وحزبه ، وهم جماعة الشيطان وحزبه ، فلا يضركم شيئا أن يضل الناس من حولكم ، ما دمتم أنتم معتصمين بحبل الله مستمسكين بالوحي المنزل على رسوله . وما دمتم قد أدبتم شرط الله في قوله : **( إذا اهتديتم )** فمن تمام اهتدائكم ، هداية غيركم ، وبغير هذا لا تكونون كما أراد الله لكم ، خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر .

ولقد طافت الحيرة من هذه الآية بأذهان بعض المسلمين الأوائل كما تطوف اليوم بأذهان كثير من الناس ، فقام الخليفة الأول أبو بكر الصديق ، رضوان الله عليه ، فبدد هذه الحيرة ، وصحح مفهوم الآية الكريمة فقال : ( أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية . . وأنكم تضعونها على غير موضعها ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الناس اذا راوا الظالم فلم يأخذوا

على يديه ، أو شك أن يعمهم الله بعقاب من عنده » رواه أبو داود والترمذي . وفي غزوة تبوك ، ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجماعة الإسلامية درساً تيمناً في وجوب حراسة الفضائل ، ومقاطعة الخارجين عليها ، فقد تخلف عن الخروج معه صلوات الله وسلامه عليه ثلاثة نفر ، ولم يكن لهم عذر يمنهم من الخروج ، فأثروا الصدق وفاء لدينهم ، وأشفاقاً من أن يفضح الله كذبهم وتخلفهم ، فاعتزفوا بذنوبهم ، فلم يلبث الرسول أن اعتزلهم وأمر باعتزالهم ، فاحتشاهم المؤمنون فلم يكلموهم ، أو يعاملوهم ، أو يردوا عليهم سلاماً ، فإذا بهم وقد اقتطعوا من الناس اقتطاعاً ، وهجرهم الجميع حتى نساؤهم ، فعاشوا في عزلة بفيضة إلى نفوسهم ، كان السجن أهون منها ، وضائق عليهم الأرض بما رحبت ، وضائق عليهم أنفسهم ، واستمرت المقاطعة القاسية خمسين ليلة ، جاءت بعدها توبة الله عليهم .

إن حملة الدعوة إلى الله ، هم حملة الرشد إلى الحق ، والنور إلى الضلالت ، والهدى إلى القلوب ، أصطفاهم الله من عباده وأورثهم الكتاب ، فهم حين يعملون بما يقولون ، يصيرون أحسن الناس قولاً وأهداهم سبيلاً ( ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ) فصلت/ ٣٣ .

وبذلك ينبه الرسول الكريم إلى الخطر الكبير الذي يصيب المجتمع الذي لا يتناصح ولا يتناهى عن منكر يسري فيه ، ويحذرهم عاقبة فتنة عارمة تحتاج الخاصة والعامة : ( واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وأعلموا أن الله شديد العقاب ) الأنفال/ ٣٥ . روى الإمام أحمد بإسناده عن عدي بن عميرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم ، وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه ، فإذا فعلوا عذب الله الخاصة والعامة » .

وهن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يتدرون على أن يغيروا عليه ، ولا يغيرون ، إلا أصابهم الله منه بعقاب قبل أن يموتوا » رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه .

والمنهاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو قادر على القيام بهذه المريضة ، متهاون في كرامته ، مغرط في حق نفسه ، فقد تصاغرت وتضاظلت في تقديره ، فلم تعد في نظره أهلاً لأن تكون في موضع القيادة والتوجيه ، وفي ذلك تحقير لها أي تحقير بيروني أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحقرن أحدكم نفسه ، قالوا يا رسول الله : وكيف يحقر أحدنا نفسه ؟ قال : يرى أن عليه مقالة ، ثم لا يقول فيه ، فيقول الله عز وجل يوم القيامة : ما منك أن تقول في كذا وكذا ؟ فيقول : خشيته الناس ! فيقول : فما ياي كنت أحق أن تخشى » رواه ابن ماجه ورواه ثعلب .

ومن هنا نعلم أن هذا الدين لا يقوم إلا بجهود مكثفة ، وجهاد متواصل ، حتى يستعيد مكانته في توجيه مسيرة الحياة ، وإدارة شئوننا ، ويومئذ يدخل الناس في دين الله أفواجا ، ويجئنا نصر الله والفتح .

# حول غشائنا

للكور سليمان دنيا

الخير يعرفونها. إذاؤه ، ولكن سلطانها عليه لا يذمه ينك عن تعاطيها .  
ولأيماننا بأن الدين هو العلاج لهذه الأمراض كلها ، لما يفرسه في النفوس من لغة بالله ، الذي لا يذل من والاه ، ومن شجاعة في الحق ، ونضحية في سبيله ، وبذل وبداء ، وصبر وأمانة وأخلاص فائنا وأثقون من أن الرجوع إلى الدين ، رجوع إلى الطريق الصحيح الذي بكل حل جميع المشكلات ، لذا نوجب الفيورين منا والحريصين على الإصلاح ، أن يعملوا على الرجوع بالمسلمين ، رويدا رويدا إلى دينهم الصحيح .  
والدين حقيقة واقعة واضحة بينها لنا الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لا تحتاج لسوى الفهم والتبليغ والتطبيق . وأقام عليها العلماء دعاء يلفونها للناس ، بلأنا عملنا في سلوكهم وبلأنا تولينا في تعليمهم وأرشادهم . وأقام عليها الحكام حفلة وحراسا . يلتزمون بها في خاصة أنفسهم ، ويلتزمون الناس العمل بها ، يختص ما أمدهم

ان الفترة التي يمر بها العالم الإسلامي الآن ربما كانت من أحلك الفترات التي مر بها المسلمون خلال تاريخهم الطويل : لملاقاتهم السياسية بالدول الأجنبية — والكبرى منها بوجه خاص — غامضة ، وإذا اختللت أساليبها في التعامل مع المسلمين ، مضايقتها لا يختلف ، أنها تريد إضعاف شوكة المسلمين ، ووضعهم تحت النفوذ الاستعماري المقنع ، بما ينطوي عليه من ويلات ونكبات .

وعلاقاتهم الحربية بغيرهم أشد عموما . لتفرق كلمتهم ، وعدم كفاية ما تحت أيديهم من السلاح لاسترجاع أراضيهم المفقودة . بل للدفاع عما تحت أيديهم منها .

وعلاقاتهم الروحية بربهم ضعفت ، فلعبت بهم الأهواء ، واستبدت بهم الروايات ، فاستنهتوا بالمقدسات ، وانتهكوا الحرمات .

ورغم إيمانهم بأن أساس بلانهم هو خروجهم من طاعة ربهم ، فانهم لما انزلوا في طريق الفساد ، لم يسهل عليهم الرجوع عنه ، كمن

# الحكمة

بها على لوحه الذي اوضحه الاسلام  
هو من اسلافنا حقيقه من نلاه .

ولكن ارى ان الحكمه دأبوا و  
الدائرة التي يعمل فيها العلماء .  
الموسى صلى الله عليه وسلم يقول  
الحصل الحماة كلفه حق مد سلطان  
حاضر ، رواه الاسلام في مسنده  
والصراحي عن ابن سعد .

ود من الاسلام قد جعل للحكمه  
شئ في شئ في توجيه شئ من  
رعايه كذا قال من من فصل  
رعي الله منه

ان الله سرع بالسلطان ما لا  
يزع بالقرآن ، من النبي صلى الله  
عليه وسلم قد جعل سلطان الحكام  
هاشم سلطان القرآن ، وهم  
العلماء بوان منه ، وماتوا بهمه  
عده ، بلعوا رسالات الله طينس .  
وهو الله ربه شئ من القرآن  
للعلماء . فقال من من قتل

ان لم اورقا الكتاب الذين اصطنعوا  
من عافوا منهم ظالم لنصه ومهم  
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بسالن  
الله حاضر / ٣٧ .

الله من لمود وسلطان .  
وبوصح مسئوليه عديم العلمين

ما جاء في الآثار  
انما اذا صلحا صلحت الامه .  
واذا فسدت افسدت الامه . العلماء  
والامراء

والا كثر حال المسلمين هو ما  
بها سلف ، بعدا من الذين ، ومورث  
من شئ من ذلك من مشكلات  
معقدة . فمن المسئول عن ذلك  
من المسئول عن الشرف -  
العلماء والحكام .

وقد أصبح امامنا مسئولون من  
سبب المادي في سلوك طريق قد  
عرب اطرافها . وامس صررها .  
واذا يمكن ان يلتمس الطر للحكمه  
بحدود انفسهم احب امه بيل دولي  
جاء لا سبل لهم الى مقاومتهم  
ومذاحمه . من العذر الذي يمكن ان  
يلتمس للعلماء في موقفهم السلي تجاه  
مسئوليتهم ؟

لا اريد ان ادافع عن الحكماء ، فان  
مسئوليتهم امس من ان تنكر ، واتوى  
من ان تنفع ، وان عدم اصطلاحهم

الشيخ :

« وصحته بإسلام — فلا يصح من كافر — وعقل — لا من مجنون — وذكره — لا من امرأة ولا من خنثى مشكل — ودخول وقت — فلا يصح قبله في غير الصبح »  
ويعلق الشيخ الصاوي على هذه الفقرة قائلا :

« أي لحرمة أذانها . وأما قول اللخمي وسند القرافي : يكره أذانها ، ينبغي — كما قال الخطاب — أن تحمل الكراهة في كلامهم على المنع ، إذ ليس ما ذكره من الكراهة بظاهر ، لأن صوتها عورة — انظر البناني — . وقد يقال : أن صوت المرأة ليس عورة حقيقية ، بدليل رواية الحديث عن النساء الصحابات ، وأما هو كالعورة في حرمة التلذذ بكل ، وحينئذ فحمل الكراهة على ظاهرها وجيه ، تأمل . ١٠هـ . من حاشية الأصل »  
أن حاشية الأصل التي لخص منها الشيخ الصاوي النص السابق ليست صحيحة وأنا في أميركا ، لذا فسأقصر حديثي على ما ذكره الشيخ الدرديري والشيخ الصاوي .

وكلام الشيخ الدرديري يفيد :

١ — أن أذان المرأة ، لو وقع منها ، يقع غير صحيح ، لأن من شروط صحته الذكورة .

٢ — أن هذا الرأي هو رأي « الشيخ خليل » أيضا ، ورأي من أخذ عنهم الشيخ خليل ، لأنه — كما هو معروف — حين لا يبنه الشيخ الدرديري إلى خلاف بينه وبين « الشيخ خليل » في الرأي المعروض للبحث ، يكون ذلك الرأي هو رأيهما معا .

وكلام الشيخ الصاوي يفيد :

١ — أن علة عدم صحة أذان المرأة

العلباء أذن بمهتهم خطيرة ، ومسئوليتهم كبيرة ، وأن ما يعتائسه المسلمون الآن من انحراف عن الإسلام وما تبعه من فساد في شتى المجالات لفي صحائف العلباء يسألون عنه أمام الله يوم القيامة .

وأما لمن الظواهر الفاشية في المجتمع الإسلامي ولوع الناس بالملاهي : الغناء والموسيقى والرقص ، لقد كانت هذه الأشياء معروفة للناس فيها مضي ، ويمكن القول بأنه لم يخل منها زمن من الأزمان ، ولكنها كانت في نطاق ضيق ، وبوسائل أولية . وما كانت قط بصورة عامة وشاملة ، ولا كانت بوسائل غنية دقيقة تغلب العقول وتذهب بالآلآب ، كما هو الحال الآن . ولقد يسروا أمر هذه الوسائل للناس فأصبحوا يشاركون بها فيما يدور هنا أو هناك ، من قريب أو من بعيد ، يستعملونها في البيت وفي مكان العمل ، بل وفي الطريق أيضا .

وهم يسمعون بها كسل فاحش مسرذل ، من رقص وغناء وموسيقى مما تستخذى منه المروءة ، وتسقط بالادمان عليه العدالة : مصيبة لا كاشف لها إلا الله .

وما كان الناس بحاجة — والحالة هذه — إلى أن يبرر لهم صنيعهم هذا بفناوي لا تجد لها من الدين سندا قويا .

ودار الحديث هذه الأهم عن غناء المرأة ، ويرى البعض : أن صوت المرأة ليس بعورة وأن لها أن تشدو بالغناء في حب الله والوطن ، أي يشترط ألا يكون الغناء مثيرا للغريزة والفتنة . علمت هذا وأنا أقرأ في كتاب « الشرح الصغير » للشيخ الدرديري عن شروط الأذان . يقول

توفر شروط صحته .

وأقول أيضا : أن نص الشيخ الصاوي يفيد أن كراهة أذان المرأة راجعة إلى سماعه لا إلى أدائه ، ولا تدخل لذلك في صحة الأذان ولا في مسأته .

٣ - أن الشيخ الصاوي يرى أن الكراهة المروية عن اللخمي وسند والقرافي ينبغي أن تفسر بكراهة التحريم . لا بكراهة التنزيه .

٤ - يحيل الشيخ الصاوي لاستكمال بحث الكراهة الواردة في كلام اللخمي وسند والقرافي ، إلى ما جاء في البناني بهذا الخصوص ، ولم أطلع على ما جاء في البناني لمقدم وجوده يعني في أمريكا ، ولكن سياق كلام الشيخ الصاوي يفيد التأكيد على حمل الكراهة على التحريم ، وعلى هذا يكون البناني متفقا مع الخطاب في ترجيح حمل الكراهة في كلام اللخمي وسند والقرافي ، على التحريم .

٥ - يستدرك الشيخ الصاوي على ما ذكره من أن صوت المرأة عبثية وأن أذانها - من أجل ذلك - حرام قائلا :

« وقد يقال : أن صوت المرأة ليس عبثية ، بل رواية الحديث عن النساء الصحابات ، وإنما هو كالمعورة في حرمة التلذذ بكل ، وأذن فحمل الكراهة على ظاهرها ، وجيه ، تأمل » .

وقد بدأ الاستدراك بمسألة التمرض ( قد يقال ) وختمه بالإبر بالتمل ، وكل ذلك علامة على سقم الرأي وضعفه . ويستدل لهذا الرأي السقيم القائل : « بأن صوت المرأة ليس بعبثية » بقياس سماع صوت أذانها ، على سماع صوتها عند رواية الحديث عنها ، وحيث قد

هي حرمة .

وأقول : أن الحرمة لا تستلزم عدم الصحة ، فالصلاة في الثوب المنصوب وعلى الأرض المنصوبة ، صحيحة رغم حرمتها .

وأقول أيضا أن قول الشيخ الصاوي في النص المذكور آتفا وقد يقال : « أن صوت المرأة ليس عبثية حقيقية ... وإنما هو كالمعورة في حرمة التلذذ بكل »

يفيد حرمة سماع أذان المرأة ، لا حرمة أدائه ، وكلام الشيخ الدرديري يدور حول ما به يصح الأذان وما لا يصح .

والعبادة لا تنفس إلا بالاخلال بشيء من أركانها ، أو شروط صحتها ، ولا حديث لنا هنا من الأركان . فالفساد إذن ناشئ من نقض شرط من شروط الصحة الذي هو الذكورة ، كما يفسد الأذان إذا أخل شرط الإسلام في المؤذن ، وإن كان يصير به مسلما كما قالوا .

ونمضي في تحليلنا لكلام الشيخ الصاوي

٢ - أن اللخمي وسند والقرافي يقولون : أن أذان المرأة مكروه . وأنا أتساءل :

هل يعني هؤلاء أن أذان المرأة صحيح ، لأن علة فساد - كما ذكر الشيخ الصاوي سابقا - كسأنت حرمة ، فلما رفضت الحرمة ، رفض القول بالفساد .

وأقول : أنا قد قلنا - فيما سبق - أن الحرمة لا تقتضي الفساد ومعلوم أنها لا تقتضي الصحة ، ونقول هنا أيضا : أن الكراهة لا تقتضي الفساد ولا تقتضي الصحة .

ونكرر أيضا هنا ما قلناه سابقا من أن فساد أذان المرأة راجع إلى عدم

الا الله ، وشهادة ان محمدا رسول الله ، واعظام الله واجلاله ، ونداء المسلمين الى الصلاة التي هي مصدر سعادتهم وبلاهم .  
فهل يحتوي الغناء الديني على ما هو افضل من هذا ؟ وهل يعقل ان يكون اذانها حراما ، وغناؤها حلالا ؟ اللهم لا .

وقد أغفل المبيحون لغناء المرأة أمر الموسيقى التي تصاحب الغناء ، ولعلمهم لم يغفلوها ، إذ قد نصوا على ضرورة ان يكون الغناء غير خليع وغير جبر ، فهذا كل ما ينبغي ابعاده من وجهة نظرهم . اما الموسيقى التي هي الغناء كالظل للانسان ، فلا نص هنالك على ابعادها ، ولا معنى لذلك الا ادخالها في الحكم .  
ولبيان حكم الموسيقى نسوق الاثر التالي :

« روى نافع عن ابن عمر انه سمع صوت زجارة فوضع أصبعيه فسي أذنيه وعدل برأحله عن الطريق وهو يقول : « يا نافع اتسمع ؟ » فأتول : نعم ، فمضى حتى قلت له : لا ، فوضع يديه — يعني عن أذنيه — وأصاب رأحله إلى الطريق وهو يقول : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع زجارة راع فصنع بطل هذا » .

قال القرطبي : إذا كان هذا فعلهم بالنسبة لصوت زمارة راع ، فكيف بغناء أهل هذا الزمان وزهرهم ؟  
وماذا كان يقول القرطبي لو رأى ما لدينا الآن في هذا الشأن ؟  
وليت شعري ! هل مندر بنسادي القهار فتوى ، أو أن أمره أهون من أن يحتاج إلى فتوى ؟ أرجو الله أن يوفق القادة والعلماء إلى ما فيه الخير للمسلمين جميعا .

جاز الثاني ، فيجوز الاول .  
وأقول : ان الذي ورد في النص بخصوص سماع صوت المرأة منسد رواية الحديث عنها انه يحرم التلذذ بسماعه ، ومفهومه انه لا حرمة عند عدم التلذذ بسماعه .

فهل أمر اذان المرأة كذلك ؟ يحرم سماعه على من يتلذذ به ، ولا يحرم عند عدم التلذذ ؟

ولكن القولين — القول بحرمة سماع اذان المرأة ، والقول بكرهته — لم يشتملا على تقييد ، فالذي قال بالحرمة لم يقيد بحصول التلذذ ، بل قال بالحرمة على أي حال حصل تلذذ أو لم يحصل ، والذي قال بالكرهه لم يقيد بعدم حصول التلذذ بل قال بالكرهه على أي حال حصل تلذذ أو لم يحصل .

ولا شك أن القول بالكرهه على هذه الصورة غير صحيح . وان القول بالحرمة أحوط وأصون للدين .

ثم ان قياس سماع صوت المرأة وهي تؤذن — وفي الأذان ما ليس في رواية الحديث ، من رفع الصوت ، وتمديده ، وتحسينه — على سماع صوتها عند رواية الحديث عنها ، قياس مع الفارق .

ثم من ذا الذي يستطيع ان يقطع بأن النساء الصحابيات قد رووا الأحاديث لأجانب عنهن ؟ لم لا يجوز ان يكون الذي روى منهن محرما لهن ؟

ثم إذا كان اذان المرأة جائزا ، فلم لم يقع ؟ وعلى من يدعى الوقوع الإثبات .

نخلص من هذا إلى أن اذان المرأة باطل ، وسماعه حرام .  
وإذا كان هذا هو حال الأذان ، وليس فيه سوى : « شهادة ان لا إله



# حق الطلاق بين الشريعة والفانون

للاستاذ سالم علي البهنساوي

الاسرة هي اللبنة الاولى للمجتمع ، ذلك المجتمع الذي أراد له الاسلام ان يكون امة واحدة ، قال الله عنها ( وإن هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاتقون ) ، كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم لبنات هذا المجتمع بقوله : ( مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد ، اذا اشتكى منه عضو تدامى له سائر الجسد بالسهر والحمى ) — رواه الشيخان .

ولكن مجتمعنا العربي المنتسب الى الاسلام ، قد اتصف بالاختلال والاعتلال في هذه الاونة ، وصاحب ذلك معضلات ومشكلات تتطلب علاجاً حاسماً ، من هذه المعضلات الدخيلة ، مسألة المساواة بين الرجال والنساء عامة وبين الزوجين بصفة خاصة .

وقد تركزت صيحات المساواة ، على حق المرأة في الطلاق ، وشرع بعض الرجال ،

وكثير من النساء في التطلع الى الجاهلية الحديثة يقلدنهن ويقتنون اثرها .  
وقد ظن هؤلاء او زعموا ان الاسلام اغفل حق المرأة في الحياة الزوجية ، وانه يكرها على هذه الحياة اذ جعل حق الطلاق بيد الرجل وحده ، وهو السيد الأبر الذي لا معقب لحكمه .

وقد جهل هؤلاء ان الاسلام لم يحرم الزوجة من حق انهاء رباط الزوجية ، انها فرق فقط بين وسيلة الحصول على هذا الحق ، فجعلها وسيلة مباشرة بالنسبة للرجل ، وغير مباشرة بالنسبة للمرأة ، ومن ثم فالرجل يطلق تحت مسؤوليته ، ورقابة القضاء ، دون اذن سابق منه .

والمرأة تطلب ذلك من الرجل فان تعسف لجأت الى القاضي ليكشف عن حقها في انهاء هذه الرابطة ، ويطلق على الرجل ان ظل على تعسفه .

ومثل هذه التفرقة بين وسيلة الحصول على الحق ، انها شرعت كتيد وضابط يحول دون التسرع في حل الرباط المقدس والميثاق الغليظ ، وذلك لصالح الاسرة والمرأة نفسها .

وفي هذا البحث نتناول بعون الله تعالى ، موضوع المساواة في حق التفريق وحديثات هذا الحق وعلاج التعسف فيه .

ونشير الى مسألة اشتراط أسباب محددة لفصم الرباط ، وتعرض للرأي الذي ادخل الشككية على الطلاق ، وفرق بين الخلع والطلاق على مال وجعل لهذه التفرقة آثاراً تخرج عن مضمون الحق ومداه .

وحسبنا قول الإمام الشافعي : « رأينا صواب يحتل الخطأ ، ورأي غيرنا خطأ يحتل الصواب » .

### مدى المساواة في حق التفريق

ان الحق في انهاء رباط الزوجية ثابت لكل من الزوجين ، انها تختلف فقط وسيلة ممارسة كل منهما لهذا الحق ، فالرجل يمارسه بطريقة مباشرة ، فيتولى ايقاع الطلاق وفصم عرى الرباط ولكنه ليس حراً في ان يطلق كيفما شاء ومتى شاء ، فقد بين الشرع الحكيم من يتعطلاته ومن يبطل طلاقه ، كما بين الحالات والاوقات المناسبة للطلاق .

اما المرأة فنمارس هذا الحق عن طريق الرجل ، بان تطلب منه تطبيقها ان كرهته ، فان تعسف لجأت الى القضاء ، لا لتقرير هذا الحق ، وانشائه ، بل للكشف عنه ، واجبار الرجل على الالتزام به .

وهذا يستلزم ان نبين بايجاز فكرة الحق في ذاتها ، ثم الشواهد على حق المرأة في انهاء رباط الزوجية ووسيلة ذلك .

### الطلاق واطوار الحق :

فصم عرى رباط الزوجية في الشريعة الاسلامية حق لكل من الزوجين فيها ارى ولكن صاحب السلطة في تحريك وتنفيذ هذا ، هو الزوج فان تعسف ولم يستجب لشريكة حياته فيما تطلبه من فصم هذا الرباط لحلول الكراهية محل المودة كان

لها ان تلجأ الى القاضي ليطلق على الرجل المتصف ، فهذا ما فعله النبي في قضية امرأة ثابت بن قيس كما هو موضع فيها بعد .  
والقاضي لا يملك في ظل الاسلام ان يحول بين الزوجة وبين استخدام هذا الحق ان اصرت عليه ، انها يملك ان يعلق نفاذ الحق على قيامها برد النفقات ، كما يملك ان يرجيء فسخ الرباط الى ان يثبت اليأس من الاصلاح بين الزوجين ، عندئذ ليس له الا ان يطلق .  
ما هو سندنا في هذا الرأي ، وما موقف قوانين الاحوال الشخصية ؟؟ .

### الحق بين النظرية والتطبيق

ان الاسلام قد اعطى الزوجة الحق في الطلاق مع اخذها كامل حقوقها اذا كان الزوج لا يحسن عشرتها ، لان الله تعالى وضع قاعدة ذهبية للعلائق الاسرية فقال عز وجل يخاطب الرجال ( **فَامْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ** او **تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ** ) .  
ولم يجعل الاسلام حق الطلاق هذا رهين ارادة الزوج ان شاء انفذه وان شاء امسك على الحياة الزوجية اضرازا بالمرأة .

فالامساك على الحياة الزوجية ، لا يكون بالقسر والاكراه ، بل بالودة والمعروف . وانهاء الرباط لا يكون الا باحسان وذلك خلافا ، لما كان عليه الحال في الجاهلية فقد ( كان الرجل يطلق زوجته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ، ثم يطلقها الى غير حد ممانزل الله ( **الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَامْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ** او **تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ** ) ، بالقرة / ٢٢٩ ، والامساك بالمعروف هو الرد الى العصبة بعد الطلاق ، والمعروف : ما يعرف من اقامة الحق في امساك المرأة والتسريح باحسان ، هو تركها حتى تنقضي عدتها دون ان يضر بها ) .

والثابت انه لما تطلع نساء النبي الى الحياة وزينتها وطلبن معيشة في مستوى معين ، لم يجبرهن الله على الحياة مع رسول الله على الرغم من انها شرف لا يناله الا المسعيدات من النساء ، وبهذا التخير نزل قوله الله تعالى ( **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكُمْ** ، **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** **وَزِينَتَهَا** **فَتَمَالِكُنَّ أَتَمَعَكُنَّ** **وَأَسْرَحَكُنَّ** **سَرَّاحًا** **جَمِيلًا** ، **وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ** **وَرَسُولَهُ** **وَالْآخِرَةَ** **فَإِنَّ اللَّهَ** **أَعَدَّ لِلْحَسَنَاتِ** **مَنْكُنْ أَجْرًا عَظِيمًا** ) . الاحزاب / ١٥ .

ويروي الامام مسلم عن جابر انه بعد نزول هذه الآية شرع رسول الله في اخذ رأي أزواجه في هذا الامر .

ومن ثم بدأ بعائشة فقال : ( يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امرا احب الا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك ) . فقالت : وما هو يا رسول الله ، فتلا عليها هذه الآية . قالت : أفيك يا رسول الله استشير أبوي ؟ بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة ، واسألك الا تخير امرأة من نسائك بالذي قلت . قال : ( لا تسألني امرأة بمنه الا اخبرتها ان الله تعالى لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ، ولكن ببعثني معلما ، ميسرا ) رواه مسلم .

ولهذا وانطلاقا من هذه القاعدة الذهبية ، أعطى الاسلام الزوجة الحق في طلب فسخ الزواج اذا استهدت بها كراهية الحياة مع الزوج ، في هذا روي الامام مالك في كتابه الموطأ - ما معناه - ان جيبية بنت سهل الانصاري امرأة ثابت بن قيس

بن شماس آتت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح فذكرت للرسول الكريم انها راغبة عن زوجها ، وان الحياة لا تستقيم بينهما ، فلما جاء زوجها قال له رسول الله ( هذه حبيبة بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله لها ان تذكر ) فقالت : حبيبة يا رسول الله : « كل ما اعطاني عندي » فقال رسول الله : ( خذ منها ، فآخذ منها وطلتها ) .

وفي رواية للبخاري قال لها النبي : ( اتردين عليه حديثه ) فقالت نعم فقال النبي للزوج : ( اقبل الحديقة وطلتها طليقة ) : والحديقة هي المهر الذي اذاه الزوج لها .

### حيثيات هذا الحق ومدى التمسك فيه

إذا كان الطلاق حقاً للزوج في الاسلام ، فالمرأة ليست محرومة من حق انهاء رباط الزوجية ، فالحق المذكور لا يخلف فيه الفقهاء ، انها وقع الخلاف في وصف هذا الحق وتكييفه وطريقته .  
ولكن الاسباب كلها تدور حول بغض المرأة للحياة الزوجية ، فان كان ذلك لاضرار الزوج بها سنى الفقهاء هذا بالتفريق للضرر وسوء المشورة ، وان لم تنسب الزوجة عيباً مادياً الى الزوج فحقها في الفرقة يكون بالخلع .

### المساواة في حق الطلاق

وقد اقبلنا في المنطقة العربية بمن يحملون وجوهاً وألسنة عربية ، وفكراً ومثلاً اجنبياً فزعموا ان المساواة لا تتحقق الا ان يكون للمرأة نفس الصلاحيات المخولة للرجل في جميع الامور ، ومنها حل رابطة الزوجية .  
لقد تناسى هؤلاء انهم يغالطون انفسهم ويصطدمون بالنواميس الطبيعية في الحياة .  
مكل مجتمع لا بد له من نظام وتنظيم يقتضي ان يكون له رئيس ، سواء كان هذا المجتمع مجتمع رجال فقط كما هو الحال في الدوائر الحكومية ومدارس البنين ، او كان مجتمع نساء فقط كما هو الحال في مدارس البنات والتجمعات النسائية .  
غالبية وهو المجتمع الاول وهو الذي يمد المجتمعات الاخرى بالبنات التي يتوقف عليها سعادة المجتمع أو شقاؤه . هذا البيت لا بد ان يكون له مسئول ، له صلاحية بقدر ما عليه من تبعات ، ومن هنا جعل الله الرجال قوامين على النساء .  
ان هذا هو الذي تسيّر عليه المجتمعات بها فيها تلك التي تنكر الالهوية والتي تشرك مع الله غيره والتي بدلت مفاهيم الله واختارت لنفسها مفاهيم من صنع البشر .

فالقول الشيوعية عندما أعلنت الشيوعية الجنسية التي تختفي معها الاسرة وما يتعلق بها من زواج وقوامة وبنوة وصاية ، اصطدمت بنواميس الحياة التي فطر الله الناس عليها ، واضطرت الى اصدار قانون للعائلة الذي عدل سنة ١٩٢٦ والذي تضمن تنظيم الزواج والبنوة والصاية .  
والمجتمعات الغربية التي جنت الى المساواة المطلقة بين الرجال والنساء ، تجعل القوامة للرجال وذلك تحت صور واسماء مختلفة .

فوصاية الزوج على زوجته في اموالها الخاصة هو الامر السائد في قوانين هذه المجتمعات .

فالقانون المدني الفرنسي يجعل للزوج نوعاً من الوصاية على اموال زوجته ، فلا تتصرف فيها الا باذن منه ( مادة ٢١٧ ) ، ومثل هذا وجد بصور مختلفة في أمريكا وإنجلترا وإيطاليا وأسبانيا وبلجيكا وسائر دول الغرب .

ان من مستلزمات القوامة الا تنفرد الزوجة بحل عرى الرباط المقدس فلا بد ان ترجع الى زوجها بصفته القوام على الأسرة والمسئول عنها .

وكما ان الله واحد ، فقد امرنا ان نكون امة واحدة ، حدد النبي صلى الله عليه وسلم صفات افرادها في حديث رواه البخاري ومسلم نصه ( مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد ، اذا اشتكى منه عضو تدامى له سائر الجسد بالسهر والحمى ) .

لما كان ذلك ، فان مثل هذه الأسرة لا توجد الا اذا كان لها قيادة واحدة - فهل تكون قيادة الأسرة للرجل ام للمرأة ؟ لم يترك الله المسألة للاخذ والرد والارخاء والشد بين الرجل والنساء بل حكم بنفسه في الامر فقال تعالى: **(الرجال قوامون على النساء)** النساء/٣٤ ، ثم اوضح الله سبب هذه القوامة بقوله **(بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)** النساء ٠٠٠ ولكن اذا كان اختصاص الرجل بالاتفاق على الأسرة وهو سبب هذه القوامة ، فماذا تولت بعض النساء الاتفاق في بعض الحالات ، فلماذا لا تنتقل القوامة اليهن؟ الجواب ان الاتفاق وحده ليس هو السبب في جعل القوامة بيد الرجل ، بل السبب الرئيسي هو وجود مقومات تجعل الرجل افضل من المرأة في قيادة الأسرة ، هذه المقومات هي التي خصها الله بقوله « بما فضل الله بعضهم على بعض » وهذه المقومات ليست مكتسبة حتى يمكن ان تكتسبها المرأة بل هي اسباب خلقية ، فالمرأة تختص وحدها بوظائف الامومة ، وما يتعلق بذلك من حيض وحمل وولادة وزراعة الامر الذي يجعل حفظها من العاطفة يختلف عن حظ الرجل وهذا ما اشار اليه العلامة « فروسية » في دائرة معارفه اذ قال « نتيجة لضعف دم المرأة ، ونمو مجموعها العصبي ترى تركيبها اقل مقاومة لان تاديتها لوظائف الحمل والامومة والرضاعة يسببها احوالاً مرضية قليلة او كثيرة الخطر »

### المساواة والقوامة :

غير ان الاسلام انفرد بان حدد نطاق القوامة ، فجعلها في دائرة تبادل الحقوق والواجبات ، ذلك التبادل الذي يوزع وفقاً لابعاء ومقومات كل منهما **(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة)** البقرة/٢٢٨ . ولان الله هو الخالق للرجال والنساء وهو العليم بخلقهم .

لم يجعل المطلق مشاعاً بين الرجال والنساء ، بل جعله بيد الرجل لانه القوام على الأسرة والمسئول عنها وهو الذي تكلف نفقات الصداق وتاثير منزل الزوجية وهو الذي يتحمل نتائج الطلاق من نفقة العدة ومؤخر الصداق ونفقة اقامة بيت آخر والمسئولية عن الاولاد .

فضلاً عن هذا لحظه ، من العاطفة غير حظ المرأة ، ومن ثم لا يجوز ان تنفرد

بالطلاق لأنها قد تتسرع وتقصم عرى الرباط المقدس ، ثم يصعب أو يستحيل تدارك ذلك ، وليس من العدل أن يفرد انسان بالزام غيره بنفقات وتبعات لم يتسبب فيها ولم يمسح اليها هذا فضلا عن مستقبل الاولاد والمسئولية الناجمة عن الطلاق .

ولهذا ولغيره مما يدركه الناس في حاضرهم ومستقبلهم جعل الله الطلاق بيد الرجل وفقا لضوابط تحول دون اساءة استخدام هذا الحق ، فيما لو التزمها البشر . وإذا كان الطلاق بيد الرجل ابغض المباحات ، انما يكون مباحا اذا لم يكن فيه اذى بالباطل ، ومهما طلقها فقد اذاعها ، ولا يباح اذى الغير الا بجناية من جانبها او بضرورة من جانبها قال الله تعالى ( **فَإِنْ أَطَعْتُمْ بَعْلَكُمْ فَمَا تَعْصُوا عَلَيْهِنَ** مسيلا ) النساء/ ٣٤ . ولكن من دواعي الاسف ان المؤتمرات النسائية العربية دأبت على التوصية بحظر الطلاق وذلك جريا وراء التقليد الاممي الذي شاع بين كثير ممن اثر عليهم الغرب فظنوا ان الزواج الابدي هو المثالية ، ولهذا نشير الى حقيقة هذا الزعم .

### الزواج الابدي والمؤتمرات النسائية

لقد ورث النظام الغربي مشكلة الزواج الابدي الذي لا ينحل ابدا حتى لو حلت الكراهية والبغضاء محل المودة والاخاء والوفاء . ومن ثم لم يجد اخواننا الغربيون مخرجا من هذا الظلم الا بالمطالبة بان يكون الطلاق امام القاضي ليحكمهم التوصل الى الطلاق ، بل منهم من يعلن اسلامه ليستطيع التخلص من هذا السجن لان الاصل عندهم ان الطلاق ممنوع ورجس من عمل الشيطان . فسادا امكن جعله بيد القاضي ، فقد فتحو بهذا الباب للخروج من هذا السجن الابدي ولكن بعض التنظيمات النسائية في المنطقة العربية جريا منها وراء الغريب في كل صوره واشكاله ، ما زالت تبنى قضية منع الطلاق ، لهذا نتعرض لامر يشغل الازدهان وهو ما توصي به المؤتمرات النسائية العربية من ضرورة جعل الطلاق بيد القاضي . هل نحن في حاجة الى مثل هذه الحلول ؟ .

ان هذه التوصيات تصدر عن اشخاص ينظرون الى المجتمعات الاسلامية بمنظير الغرب لانهم نهلوا من ثقافته وتأثروا بنظمه وبهرتهم مدنيته فخلطوا بين التقدم المعنوي والصناعي وبين النظام الاجتماعي ولهذا نعرض بايجاز اسباب حظر الطلاق عند الغرب .

### المثالية والطلاق الكنسي :

لقد حظرت الكنيسة الطلاق الا لعللة الزنا . اذ ورد في انجيل متى / الاصحاح ١٩ « جاء اليه الفريسيون ليجربوه قائلين : هل للرجل ان يطلق امراته لكل سبب ؟ » ، فاجاب المسيح « الذي جمعه الله لا يفرقه انسان » . قالوا : لماذا اوصى الى موسى ان يعطي كتاب طلاق فمتطلق ؟ قال لهم : ان موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساءكم ، ولكن من ابده لم يكن هذا ، واقول لكم : ان من طلق امراته الا لسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني ،

والذي يتزوج بمطلقة يزني » .  
وفي انجيل مرقس ١٠ - ١٢ وانجيل لوقا ١٦ - ١٨ نفس المضمون بالفاظ أخرى  
والذي ترسمه هذه الانجيل هو :  
( ١ ) الزواج الابدي فلا حلاق الا لعة الزنا .  
( ٢ ) التي تطلق لا تتزوج ابدا ومن يتزوجها يعد زانيا .  
( ٣ ) الذي يطلق لسبب غير الزنا ، لا يجوز له ان يتزوج ، وان تزوج بعد زانيا .  
ولا شك ان هذه مثالية تد ترنو اليها النفوس ، فاحترام رابطة الزوجية  
والحفاظة عليها ، والحرص على عدم فك ارتباطها امر يبلغ الذروة في المثالية .  
ولكن الحاصل في الحياة ان الطباع قد تتفانر بعد الزواج وقد تصبح الحيسة  
الزوجية والحفاظة عليها مصدراً للشقاق ، فما هو العلاج ؟

### سلاح العداوة والبغضاء :

لقد تعرض لهذا الامر الفيلسوف الانجليزي المستر «بنثام» فقال في كتابه اصول  
الشرائع : « حقا ان الزواج الابدي هو الاثيق بالانسان ، ولكن ان اشترطت  
المرأة على الرجل الا تنفصل منه حتى لو حلت في قلبها الكراهية الشديدة مكان  
الحب والثقة - لكان ذلك امرا منكرا ، لا يستسيغه احد من الناس . . » ثم  
يقول : « على ان هذا الشرط موجود دون ان تطلبه المرأة اذ ان القاضي الكنسي  
يحكم به فيتدخل بين المتعاتدين - الزوجين - حال التعاقد ويقول لهما : انتما  
تقترنان لتكونا سعيدين ، فلتعلما انكما تدخلان سجنا سيحكم غلق بابة ولن  
اسمح بخروجكما وأن تقاظتما بسلاح العداوة والبغضاء . »



# عنصر الموعظة



فيطلبه الحسن بعد انقضاء الصلاة، فيقول له يا مضاف يا هذا إما أن يكون في تلك شي أو من تلك وهو يعني رضي الله عنه إما أن يكون أبنا مقترفا إما أفسد جبل قلب أو أنك أنت بدع بتفريق خاوي القلب . فيتسائل أو ع من قصد لحسن منقول رضي الله عنه أنه لم يتعمل بخطئة فلك الحبيب مني لأمنها . ولم يحرث لها وجدانة وهو يريد أنها لو كانت موعظة صادقة فإنها يتصل السي القلب الصادق لا يحول بينهما حائل باذن الله .

إذا تقدم الصديق فقد فسد عيل الموعظة ، ورب انسان يعطك بعمل فراه منه بقدر ما يعطك حياته كلها معكها بليغا . فلك بان لكل فرد في الدنيا شخصيته التي يخرمها ويحلمها وهو يعتبر الموعظة الكاذبة سخربة من ذاته وتديبها عليها . واحتقارها بحيث يتبنى مكن يا يستمع من واعظ غير متعظ .

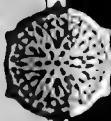
ان وعظ الناس مسئولية ضخمة خطيرة . فان الغرض الاساسي في الواعظ انه يصلح نفسه واحسن

سبب لو استطاع ان انشاه بجاهه حد حديث شرح من سه غيبه نعمل من ادسوه الى دين الله . والتشريف بنقل الموعظة الحسنة الى القلوب التي غشت قلبا فوازع الصلاة . وانعزعت بها دوا من الردة . أو ران عليها ما اكتسبت من آثام من مرور الحصار المتكررة لربيعها . الغارة من تيه مجورها .

وما سمعت هذه المسامحة الا مريجا راحة الله تعالى في ان يمس الذين اكتب لهم الان . وكنت اوفر لو كنت احاطهم ، اني انسا افيض من القلب . واعترف من صميم الجوانح . واسعد من الحمسة ندبي الحبيب . بنى خاتمة الرسالات . ومكمل وحى السماوات . ديني الاحب الى من امي وامى . وساخبر واخوى . وامنى وبنى .

ذلك بان يدور الموعظة من القلب هو اول اشواط نجاحها . وأصل كل ستر بها . ويرجع انه ويرضى عن الحسن بن علي فيما روى عنه انه سمع ان حبيب بالسكوة يريد ويرعد ويهتز له بعض المستطاه .





# الحكمة

للإمام أحمد بن حنبل

تدعيه من موسى الأحرش وطرومه  
 يستعمل إقامة جيسور الجوة التي  
 يؤد إلى موصل فلوب فمن كان  
 معه الله فيه - موسى صالحين وأمينين  
 بينوري الخيل ، وكان بلدة طليبا  
 وحوار كرسا ومدرسه راهرة مشا  
 منه سوية لا علاج بعد الانحراف  
 بالوقظة - مسالمة من ابقا بيت  
 سيزي ، وغاش يضيء جوع وشرد  
 وحره انصر اندمع وانسه انطبه ..  
 هيئات يطالب هذا على طريقه دت .  
 ون كان به حيل مستعجب ر منهم  
 انصر الامساسية في طوبى من  
 بخصمه به بعض مدبر ضرورهم .  
 به حرف وجه مدبره . وصره  
 ادجول في غوسه . بخاصهم ك  
 امر رسون انه صر انه ثليه وسلم  
 على مدبر معلوم .

وبعد منعت يقول من لال من  
 داسه حرمها ودماع منها ولا يسل  
 عليه ثقل التسليم بنفسها . فاذا هو  
 به حاج - حتمت هذه اذات ما به  
 لا سمح لي به بمسعدة وبخس  
 اليه .

بوعصها له راد من صلاحه ما بعض  
 به من ادسي وبيت مسعري هل  
 صنيح مسعري لامر من المضيق دام  
 بخصم من يريد ان ينشوه او حال  
 يريد ان يهديهم . .

ان ايمان الواعظ بها يظف به ايمان  
 صدد مسجيا تحيله على ان يكون من  
 ضمه الغالطين بنا يقول : وذلك هو  
 صدمه لاساسي لاتحاد الثواب بينه  
 ومن المومنين به .

من واحد وبه الدعة فهي الطريقة  
 . . من مدة المومنه وحسنه  
 سلوبه . ولا مومنه املا بعض  
 اهضض وصدق ميل .

ما هو الاسلوب او طريقه او  
 التسلل تدو بقل المومنه الى  
 مومنه ضمه .

بمدح سلوب المومنه الى العناصر  
 الدعة من هذا السيل .

اولا منصر الحبال صامى .  
 من كان له حيل مضاع ان بقل  
 بغيره من داره معه وضرورهم  
 تحمه وملامها الخلود الى قوار  
 الدس الاحرش وطرومهم وعلاقهم  
 المسلكه الكتير . وبخير هذه الرحلة

تعالى ربنا علوا كبيرا ، وجلت قدرته جللا كريما .  
ثم تأتى ثانيا نقطة شديدة الخطورة  
فى نجاح الواعظ الا وهى الاسلوب  
الحكيم الغير المباشر .. ان  
اللامباشرة فى الوعظ تنقص كثيرا من  
الواعظين ، وهى تقلل من الآثار  
العملية لجهدهم وجهادهم .. ليس  
اشق على الانسان الكاذب من ان  
تنسب اليه الكذب حتى بعد ان  
يستوثق من انك صادق وهو كاذب ،  
ولو اننا نتطلع الى القصص الرمزية  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ناهيك عن القصص الالهى الاعظم  
لعرضا كيف يكون السبيل الامثل الى  
الوعظ ..

الا ترى ان القرآن الكريم لم يذكر  
غير اسم ابنى لهب بين الكفرة  
المعاصرين لرسول الله .. ! وانه لم  
يذكر الا طائفة محدودة من اسماء  
رعوس الكفر الغابرين .. ؟ ثم من هم  
مثلا اصحاب الجنة الذين ضلوا  
بشارها على الفقراء لمحقتها الله ؟  
ومن هو صاحب الجنين فى سورة  
الكهف الذى دعاه العجب الى الزعم  
بان الساعة غير قائمة .. ؟

وانظر الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يلتقى بادننى اشارة  
مخصوصة الى واحد من يعيشون  
فى يثرب ، اى واحد ليصفه بانه  
يعطل عمل الجماعة حين يتحدث ، من  
السفينة التى اراد احد ركبائها ان  
يخرق فيها مكانه فما كان لاصحابه  
فيها الا ان يأخذوا على يده لكى ينجو  
هو وينجوا هم .

وهكذا فالموعظة الحسنة بدافع  
الحب والعطف والرحمة ، وبحافز  
الاجابية والحرص على المنفعة انها

ان الخيال الذى اتكلم عنه يفضي  
الى العطف على الآخرين الذين ابتلوا  
بالذنوب ، ويوصل العطف الى الحب  
والرحمة ، وقد فطر الانسان على  
الانقياد للحب والمودة .. وما فتىء  
اعظم قادة الجيوش من احبوا  
جنودهم ، واعظم الحاكبين من وصلوا  
عرا قلوبهم بقلوب رعاياهم ، واعظم  
الناس طرا الى ان يرث الله الارض  
ومن عليها محمد بن عبد الله صلى  
الله عليه وسلم ، لانه كان يحب عيال  
الله كل الحب ، ويألم للخطيئة من  
دون المخطيء ، ويدخل الى شعاب  
القلوب بالمودة والرحمة وصدق النية  
فى استصلاح الضلال . لقد تحول  
اليتيم فى طفولته الى رعاية اليتامى من  
دون القسوة عليهم ، وتحول الفقير فى  
صباه الى دموع راحمة للفقراء من  
خلق الله ودعاء الى الله تعالى بان  
يحشره معهم .

فاذا خرجت الموعظة مع العجب  
بالنفس الذى معناه الزرابة بالآخرين  
ومع الكبر الذى معناه استصغار  
ذوات الآخرين فان ذلك يعطل عمل  
الموعظة ويندبها عن اهدافها .

وما فتىء الواعظ الذين يفترض  
فيهم العلم والفضل يدركون حقيقة  
وجودهم المسكين الى جانب الوجود  
الأعز لرب العالمين .. وكيف ينالنا  
العجب والغرور وما نحن الا افراد من  
عالم يموج فيه آلاف الملايين ، وما  
جيلنا فى العالم الا حلقة من قلادة  
الأجيال الشاسعة الأبعاد .. ثم ما  
ارضنا باجبالها واعدادها الا ذرة من  
الوف ملايين الملايين من احجام الفضاء  
الحافل العجيب ، ثم ما نحن معاشر  
الادبيين الا نوع من مخلوقات الله  
التي لا يعلم حصرها ومنتهىها الا هو ،

المسادية التي قد تهدد ظلمهم واستغلالهم . ولا بد للواعظ المسلم أن يعرف لغة أو غير لغة واحدة من اللغات الرئيسية التي تنقسم النفوذ الثقافي في العالم .

ويبقى في اعتقادي أمر آخر خطير يعتبر من العناصر الأساسية في رسالة الواعظ ألا وهو الاستعداد اليقظ للتضحية حيثما تصبح ضرورة وعلى قدر الضرورة .

لقد أتى على شرقنا الإسلامي تحت كابوس الاستعمار حين من دهر اليم مسخت فيه رسالة المعرفة مسخاً ذريعاً وفق مخطط لئيم مكر ، وكان من أثر ذلك جعل الوظيفة بمثابة المفتاح السحري لطبيات الحياة الدنيا ، بكل ما تطوى عليه روح الوظيفة من تواكل وأتانية وخوف وتخاذل وسرت عدوى القعود وإيثار الراحة ، والبحث عن الأكرامية والملاوة ، وتفتشت وعم بلاؤها حتى لو دعوت طالب العلم إلى دنيا من المسلمين لا يصلح لها حال بغير وعظه لأثر الوظيفة وأخذ إلى الراحة . .

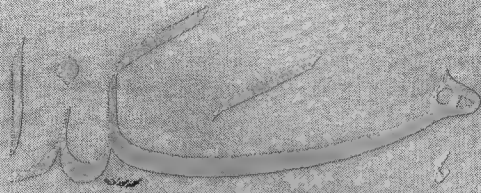
إلا أن هذا الذكر محفوظ بعناية الله ، ولكن الله مع ذلك يسطفي لرضاء من عباده من أثر السعي على الفرار من الواجب ، ومن فهم عن هذا الدين معرف أنه ثورة في نفس صاحبه ، دأبة السعي إلى مرضاة الله ما استطاعت وبكل ما تستطيع ، وإن هذا الدين أرسل رجحة للعالمين فطوبى لمن وهب لله صلاته ونسكه ومحياه ومماته .

هذا وإن فوق كل ذي علم عليم والله الموفق إلى أقوم سبيل .

تهتم بمقاتلة الرذيلة قبل اهتمامها بأشخاص أصحاب الرذائل ، وتنفى بالرمز أكثر من عنايتها بصريح اللوم والتفريع .

ثم يأتي ثالثاً موضوع المعرفة ، وأحب هنا أن أتقدم بوصف لواعظ العصر في العالم الإسلامي من حيث نوع المعرفة التي ينبغي أن يسعى إليها لكي تستطيع رسالته أن تستوعب حاجات العصر ، فانت لو تصورت جدلاً واعظاً ممتازاً ينتقل اعتباطاً من عهد الأمويين ليجلس في سدة الإمام الغزالي أرضاً الله لظلمت ذلك الواعظ . فالغزالي قد جاء بعد امتنان الناس بالشهوات وتفرقت شيعا وأحزاباً ، وجاء من بعد المعتزلة والأشاعرة ، وشهد الأثار المدمرة للثقافات الأفرينية المهددة في المجتمع الإسلامي . . وكان لا بد للغزالي أن يقرع حجة المرتدين بمنطق يفهمون عنه ، ومصطلح يعرفون دلالاته .

وواعظ هذا العصر ينبغي أن يضيف إلى علم عميق بالتفسير والحديث والفقه معرفة دقيقة لتاريخ الإسلام ، وما انتابت أهله من كوارث وأحزان بحيث يصبح على جانب كبير من الإدراك الشديد للأسباب التي أدت إلى ضعف المسلمين وتفككهم وفقرهم الزاهن ، وخضوع بعض بلدانهم لسيطرة الأجنبي والمستعمر . وكذلك يترتب على الواعظ الحق اليوم أن يكون ماهياً لمشكلات العصر في الدول الأخرى ولا سيما في مجالات الاقتصاد كما عليه أن يعرف الكثير من أساليب المستعمرين وأدواتهم لتضليل الحياة الإسلامية وأفسادها ، والحيلولة دون حصول المسلمين على عوامل القوة



الآثار قصة في حلق بعض القوم ، يودون ولو بجدة الآف  
أن يحولوا بينه وبين الناس ، وما أكثر الأموال التي انفتت  
وتفتت ، وما أكثر الجهود التي بذلت وتبذل في هذا السبيل ،  
ولكن هيهات هيهات ، وليتجرعوا الفصص ، ولتذهب  
نقوسهم خسرات .

تطل بين الحين والآخر رؤوس تنمي علينا اهتمامنا بماضينا وذكرنا له  
والإشادة به ، وهم أشد ما يكونون نشاطا وحيوية في إحدى حالتين : حين تشتد  
بنا الكرب وتعمم الحزن ، أو حين تفتش النفوس بتباشير النصر ، أو تهم  
بالنهوض بعد المعثرات والكبوات وتبش بنا الحاجة إلى ماضينا المجيد نستنهض  
بسه ألهم ونشجذ به المزائم ، وهو ماض عريق تليد يحق لنا أن نفخر به  
ونباهي .

نجدهم حينذاك ينفثون سمومهم ويتوارون ، ثم يدعونها تفعل فعلها في بلاء  
وإثارة شأن كافة أنواع السموم ، وهم في مأمن من أيد تنالهم أو عقاب يلحق  
بهم لانشغال الناس عنهم بما هم فيه من ارتاح أو افتراح .  
وحجتهم التي لا يكفون عن تردادها هي أنه كفانا ذكرا لماضينا وتردادا  
له ، فهو مشغلة عن الاهتمام بحاضرنا والتطلع إلى مستقبلنا .

ومتى أنبت الحاضر عن المستقبل ؟

ومتى قام مستقبل على غير حاضر ؟

ومتى قام حاضر ومستقبل على غير ماض ؟

وأصحاب هذه الدعاوى هم في جبلتهم من الفارقين في نعيم الحضارة  
الغربية والثقافة الغربية إلى آذانهم ، ففي آذانهم وقر عن سماع كل حجة تأتي

# تيسا، لونا

الاستاذ عزت محمد ابراهيم



عن صر هذا السيل ، تلبيك الرد عليهم من جنس ثقافتهم التي جرت فيهم  
مجرى الدم في العروق .

ولا اظن هؤلاء بجهلون ان الحصاره الاوروبيه قامت حين قامت منذ مصر  
« الاحياء » ، على دعاتهم من الماضي . وعلى امكنر وظربات من استلهم  
الحصاره الرومانيه القديمه . وانها تمضي اليوم في طريقها وهي لا تغفل طرفة  
عين عن ماضي هذه الحصاره وقديتها .

ولا اظنهم بجهلون ان « شكسبير » ذاك الذي قبل فيه يوما : لو خيرت  
بريطانيا العظمى من مستعمراتها — حين كان لها مستعمرات — وبينه لاختارته  
هو واثرته على مستعمراتها .

ولا اظنهم بجهلون ان « شكسبير » قد استند مسرحياته من التاريخ  
القديم واقام شخصه من بين الاحداث لنذب فيها الحياه على مسارح السلام  
باجمعه ، ولعله لم يكن ليكتب لها كل هذا الذبوع والانتشار لولا هذا الخط  
الذي يصل بين الماضي والحاضر . وبقياس على « شكسبير » ما فعله « جونه »  
في « فاوست » التي رمعه الى درى المجد والمؤبد في عالم الفكر والادب ،  
وبقياس على هذين الكثير والكثير مما يملأ صفحات وصفحات في الوسع الاسترسال  
فيها لولا ان المقام ليس مقامه .

وحضارة الغرب قد استطاعت غزو الفضاء والوصول الى القمر ، ولم ينسوا مع ذلك ان يستمدوا أسماء برامج الفضاء من أساطير اليونان واليهوسا القديمة، وأحسب اليوم ان اسم «أبوللو» — في هذا الزمان — يتردد في الصحف والمجلات والإذاعات بأكثر مما كان يتردد في زمانه حين كانت تقام له الاحتفالات وتلجج الألسنة باسمه في دور العبادة والصلوات .

ولقد اندثرت اللغة اللاتينية ولم تعد تتردد على الألسنة أو تلفظ بها الشفاة الا في مقام العلم والدريس ، ومع ذلك ما من اختراع أو ابتكار يظهر في من من فنون الحضارة الغربية الحديثة الا والتبسوا له اسما ينحتونه نحن من اللغة اللاتينية القديمة فيصبح اسمه « اللاتيني » كذا وكيت من الاسماء ، نجد ذلك في مستحضرات الطب والدواء ، كما نجد في علوم الطبيعة والكيمياء . ولا بأس عليهم في ذلك ، ولا في غير ذلك مما هان أو عظم . لا بأس عليهم ولا لوم ولا عتاب اذا تحدثوا عن «لويس التاسع» وأحاطوه بهالات المجد والفخر ، وعار علينا وشنار اذا تحدثنا نحن عن بدر والقادسية وذو قار .

ولويس هذا هو الذي قاد الى مشرقنا جحافل الصليبيين تميع في الأرض فسادا فاذأ وقع في الأسر ، وأحاطت به جدران « ابن لقمان » أفقدوه بالطائل من الأموال ، فاذأ قضى في تونس نحبه محاربا للإسلام مشددا عليه التفكير سلوكه في عداد القديسين ( مار لويس ) الذين تقام لهم الاحتفالات والأعياد ، وتنفذ لهم النذور وتقرب القرايين .

وأظن في صحيفة يومية وأنا أكتب هذا المقال فيشدني اليها خبر صغير الحجم بعيد الدلالة ، فهو يبنىء عن استطلاع أجراه معهد « جالوب » الأمريكي كان من نتيجته ان الرئيس الأمريكي لم يعد له المركز الأول عند الأمريكيين ، فقد حل مكانه فيه وزير خارجيته ، وهو لم يعد كذلك في المركز الثاني ، وإنما جاء ترتيبه في المرتبة الثالثة ، ولا يعني كل ذلك في شيء ، وإنما الذي يعني حقا هو الرجل الذي جاء في المرتبة الثانية ، فهو كما جاء في الخبر .

« القس البروتستانتي ميل جراهام المشهور بمواعظه الدينية » .

ولا أزيد على ذلك حرفا واحدا .

ولقد قال قائل في صحيفة سيارة ما نصه :

« الى أولئك الذين سوف يسارعون الى تأويل ما أقوله على أنه هجوم على التراث ونكران لفضله ، أود في ختام مقالتي ان اتوجه بسؤال : ماذا تفعلون لو عثرتم على ثروة مخبأة كانت في عصرها شيئا هائلا ، ولكن قوامها عملات لم تعد متداولة في عصرنا ، ان الزمان لسبب أو لآخر ، قد خبا هذه الثروة امدا طويلا ، ولو كانت قد استثمرت طوال هذا الأمد لكنت قد عادت على أجيال عديدة وعلى الأجيال الحاضرة ذاتها بأعظم الفوائد ، غير ان العملة بعد طول الاختفاء لم تعد للأسف متداولة ، ومع ذلك فنحن لا ننكر ان تلك ثروة وان قيمتها في عصرها كانت عظيمة » .

ويكاد المرئيب يقول خذوني ، وهوان لم يكن قد جاهر بالهجوم على التراث ونكران فضله ، فقد فطها غيره ، وصعد برايه على صفحات الصحف ، وكان يتربع على كرسي الوزارة اذ ذاك ، ووجد من الغيورين من زلزلوا الأرض من تحت قدميه فأطاحوا به وأبعدوه من منصب يقدر فيه بحكم قدرته وسلطانه

على الميث والانسداد . أما التراث وقضيته فسعود اليه بعد حين ، وأما الدليل الذي ساقته فما أسرع ما يتهاوى بغير جهد وعناء ، وبإله من دليل ساذج لا يأتي إلا من تفكير أكثر سذاجة ، فما أبسر أن يقال : بلى يكون للعملة التي طال عليها الأمد من القيمة الأثرية والتاريخية ما يفوق قيمتها الفعلية أضعاافا مضاعفة ، بل أن منها ما لا يقوم بهال ولا يوزن بمنقال . ويبدو أن العامة من الناس أقدر من المثقفين بوحى الفطرة والبديهة على معرفة ذلك ، فإذا عثر واحد منهم على شيء من ذلك فقد عثر على « كنز » . ولهذا انشئت المتاحف وأقيمت لها الدور والقصور ، وشددت عليها الحراسة ، وتهافت الناس على زيارتها ومشاهدة ما فيها ، يتجشمون في سبيل ذلك المتاعب والمشاق ، وينفقون المال بحساب وبغير حساب .

وإن من الدول من تقوم مواردها المالية على السياحة وحدها ، والمتاحف ودور الآثار فيها ركن ركين لا تكون سياحة بغيرها ، وفي متاحف العالم اليوم صور وآثار كانت تباع في زمانها بأبخس الأثمان ، ويرصد لها اليوم الملايين لحفظها وصونها وضمان سلامتها .

ولقد دالت دولة السلاطين في تركيا وأدبرت آياهم ، وقامت على انقاضها دولة حديثة ، وهي مع ذلك تعض بالنواجذ على آثارهم الغابرة ، العظيم ذي الشأن والخطر منها ، واليهن اليسير الذي لا شأن له ولا خطر . وليست تركيا بالمثل الوحيد في هذا الباب ، ولكنها المثل الذي اختاره عن قصد ومعد لأنها الحجة الظاهرة البطان عند هؤلاء القوم التي يسوقونها للدلالة على الأمم التي نهضت من بعد كبوة حين تخفتت من ائقال ماضيها وقطعت ما بينها وبينها من وشائج وصلات .

ولنتساءل : هل تطعت تركيا ما بينها وبين ماضيها من صلات حقا ؟ ندع الإجابة على هذا السؤال لواحد ممن رآها رأى العين ، وجاس خلالها ، وعرف أهلها وخاطمهم ، ولمس عن قرب مشاعرهم وأحاسيسهم . يقول السفر أحمد عبد المجيد في كتابه « سندباد دبلوماسي » : « كان كل ما يقال عن تحول الترك عن الدين الإسلامي مبالغا فيه ، بهدف قسم ما بين العالم الإسلامي وتركيا من وشائج ، تحقيقا لأهداف امبريالية عميقة الجذور ، فقد كنت أرى مبلغ تعلق الترك بشعائر دينهم في كل مكان أمضي اليه ، وكانت الجوامع التي يزيد عددها على عدد أيام السنة ، في استانبول تمتلئ مساحاتها بالمصلين ، كما تمتلئ الأرض الواقعة عند مدخلها بمن لا يجد له في الداخل مكانا ، وكان يكفي أن تذكر اسمك الدال على انتباك للدين الإسلامي حتى تحل بينهم في أطيب مكان من قلوبهم ، مهما صعب التساهم بالحديث » .

وربما أراد القائمون على الأمة التركية في وقت من الأوقات أن يباعدوا بينها وبين ماضيها ، ولكن ما يريده القائمون على أمة من الأمم أمر ، وما يكون من الناس في هذه الأمة أمر آخر ، ويكون الأمران متباعدين أشد ما يكون التباعد ، وكل يضر في نفسه ما يضر حتى إذا سنحت ساحة ، أعلن الناس ما كانوا يطنون ، وجأهروا بها كانوا يسرون . ولقد كان من أمر « كمال اتاتورك » أن غير فيها غير موسيقى القوم ،

فاستبدل بها غيرها مما يصلح لسواهم ولا يصلح لهم ، تشبها وانقيادا ليس غير ، وما كاد يحين حينه وتوافيه منيته حتى صدح الناس بموسيقاهم التي القوها ، وتذكروا للأخرى التي سيقوا الى سماعها قسرا ، حتى قيل انهم اتبلوا على سماع موسيقاهم بعد وفاة اثانورك بيوم واحد لا يزيد .  
ولقد ضرب ذاك القاتل بأرم الشمال المثل على الأمم التي لها حاضرس بغير ماض تستمد منه حاضرها ، وتمت القدامى منهم « بقراصنة الفايكنج » :  
« .. هل يكون من حقنا ان نؤمن بأن هذا التراث المجيد سيجعل اليوناني المعاصر سليل تلك الحضارة الرائعة ، انسانا افضل من النرويجي سليل قراصنة الفايكنج » ؟

وعجيب حقا ان يتورط مثله في خطأ لا يتورط فيه عامة المثقفين فضلا عن خاصتهم ، هؤلاء الذين ينعمهم بالقراصنة هم حتى اليوم مثار اعجاب اهل الشمال ، يشيدون بفضلهم ، ويتفنون بمآثرهم ، ويتخذون من ماضيهم مثلا أعلى يستضيئون به في حاضرهم .  
أما تفنيهم بمآثرهم فنجد في شعر شاعرهم العظيم « هانز أندرسون » في مثل قوله :

« في الدانمرك ، أرض البساطة ، كان مولدي ..  
وفي ثراها تعتمت الجذور التي منها استمدت كل كيائي  
فيا لفة الوطن ، ان رنينك مذب رخيم ..  
وليس كرتين لفة الوطن مهدى للنفوس ..  
ويا ساحل الدانمرك الياسم  
حيث تحتشد قبور الفايكنج المحاربين  
ومن حولها تزدهر البساتين  
انك انت التي أحبها ، يا أرض الوطن الحبيب » .  
وأما الشادتهم بأجدادهم فنجد في قول قائلهم :

« ان تاريخهم لجيد ، فهم ينحدرون من أصول « الفايكنج » البحارة المغامرين القدماء ، ففي مدينة السينور الواقعة على قناة أوريسوند التي تبحر فيها السفن طوال اليوم ، تقوم قلعة كرونبرج ، وفي أحد أقبعتها العميقة المظلمة التي لا يجرؤ أحد على دخولها بنام البطل المحارب « هولجر دانسك » روح الدانمرك ، انه مشتمل بالدروع ، ويرج رأسه على ذراعيه القويتين ، وتهدل لحيته الطويلة على المنضدة الرخامية وتنفذ من خلالها ، انه ينام ويحلم ، ويرى في أحلامه كل ما يحدث للدانمرك ، فاذا رأى الخطر يتهدهدها ، أستيقظ فتتحطم المنضدة الرخامية وهو ينتزع لحيته منها ، ثم لا يلبث العالم كله ان يسمع دوي ضرباته الهائلة دفاعا عن الدانمرك ، ان هذه الروح القوية لا تزال كامنة في أعماق النفس الدانمركية .

ولا يزال بطلم « أودين » هو مثلهم الأعلى الذي ينسبون اليه الخوارق والأساطير ، فهو الذي لهج بالشعر أول ما لهج ، وهو الذي اخترع لهم حروف الهجاء ، وهو الذي اشتق من اسمه بعض ما يتداول على الألسنة الأوروبية من أسماء ومصطلحات ، حتى ليقول فيه « توماس كارليل » :  
« اذا كان «أودين» قد باد وهلك ذكره ، فهذا ظله الواسع المديد ما زال



ينشر اعلامه على تاريخ الأمم القيتونية جمعاء » .  
واعود الى التراث فاقول انه غصة في حلق بعض القوم يودون ولو بجدة  
الأنف أن يحولوا بينه وبين الناس ، وما أكثر الأموال التي أنفقت وتفسق ،  
وما أكثر الجهود التي بذلت وتبذل في هذا السبيل ، ولكن هيهات هيهات ،  
وليتجرعوا القصص ، ولتذهب نفوسهم حسرات .

ولن تصدى أنا لدحض حججهم - على هوان شأنها وقلة خطرهما - بل  
سأدع المجال لغيري من جمع بين الثقافتين الغربية والعربية ، ولعله أن يكون  
أكثر نهلا من معين الغرب منه من الشرق ، ولعله لذلك أن يكون أكثر اقناعا ،  
ولعل حجته أن تكون أبعد من الميل والغرض :

يتحدث توفيق الحكيم عن ذلك التراث فيقول :

« فتح النواخذ على الخارج في القرن التاسع عشر وما أدى اليه من  
وجود مطبعة بولاق ، قد نتج عنه ظهور العديد من المطابع ، ونشر الكثير  
من تراثنا المجيد ، ولقد ورثت عن والدي كتبا ما تزال حتى الآن في حوزتي ،  
وهي مما تسمى بالكتب الصفراء ، بالنظر إلى ورقها القديم ، ومنها كتاب  
« تهافت الفلاسفة » للغزالي ، وكتاب « تهافت التهافت » لابن رشد ، وكتاب  
« خزائن الأدب » لابن حجة الحموي ، وكتاب « كليات ودمية » لابن المقفع ، وهكذا كان  
لمفتح النواخذ الفضل ليس فقط في تعريفنا بأوروبا ، بل في تعريفنا بأنفسنا .

ولقد اطلعت على الفكر الأوروبي ممثلا في صفحات فولتير وديكارت وكانت  
وليبننتز ، ثم اطلعت على الفكر الإسلامي ممثلا في صفحات الغزالي وابن سينا  
وابن رشد وابن خلدون ، فدهشت إذ وجدت العقل العربي في الحضارة  
الإسلامية يعمل ويتحرك بنفس الطريقة التي تعمل بها وتتحرك كل العقول  
الكبرى في الحضارات العظيمة التي سبقتها والتي تلقها على السواء .. لقد  
كنا أذن موجودين مساهمين في بناء العقل الإنساني العالمي في وقت من  
الأوقات » .

وبعد :

فما الذي يربط ماضينا بحاضرنا ؟

هكذا يتساءلون .

ويربط ماضينا بحاضرنا هذه الانتصارات التي حققناها عبر تاريخنا الطويل  
تلك الانتصارات الساحقة التي كان يردد صداها شم الجبال ، وتدوي  
بها جنبات السهول والبطاح في بدر والقادسية وحطين وجولاء ، على امتداد  
تاريخنا ، منذ بدايته حتى يومنا هذا .  
وهكذا أجيب .



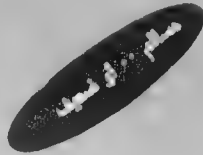
# مائدة القارئ

## نعمة الله

قال تعالى : ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وانكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون )  
— الآية ١٠٣ / آل عمران —

خطب موسى بن نصير في قومه  
قائلا :

أيها الناس ، إنما كان قبلي على  
أفريقية أحد رجلين : مسالم بحسب  
العافية ، ومرضى بالدون من  
العطية ، وذكره أن يكلم ، وبحسب أن  
يسلم ، أو رجل ضعيف العمدة ،  
قليل المعرفة ، راض بالهوانى ،  
وليس أخو الحرب إلا من اكحل  
السهر ، وأحمن النظر ، وخاض  
الغمر ، وسهب به همه ، ولم يرش  
الدون من المعتم لينحو .



سأل سليمان من عبد الملك أبا حازم  
فقال : ليت شعري مالنا عند الله  
ما أبا حازم لا  
فقال : أعرف من نفسك على كتساب  
الله . فأنك تعلم مالك عند الله .  
قال سليمان : ما أبا حازم ، وأبى  
استب مال المعرمة في ثياب الله لا  
قال : عند موله تعالى : ( إن الأبرار  
لفي نعم . وإن المعار لفى حليم ) .  
قال سليمان : ما أبا حازم ، وأبى  
رحمة الله لا  
قال : رحمه الله قريب من الحسين



### هنات ٠٠ وهنات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انه ستكون هنات وهنات ، فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف » .  
— رواه مسلم —

### كنا نجتمع ولا نفترق

جاء وفد بني الحارث بن كعب — مع خالد بن الوليد رضي الله عنه — الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلموا اسلامهم : وقالوا : نشهد انك رسول الله ، وانه لا اله الا الله ، فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم : انتم الذين اذا زجروا استقذمو . فقال احدهم ، نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقذمو ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : لو ان خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم تتقاتلوا ، لالقيت رءوسكم تحت اقدامكم . فقال احدهم : ابا والله ما جئناك ولا جئنا خالدا ، قال :

فمن جئتم ؟  
قالوا : جئنا الله عز وجل الذي هدانا بك يا رسول الله . قال : صدقتم ثم قال الرسول الكريم : بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية .  
قالوا : كنا تغلب من قاتلنا يا رسول الله انا كنا نجتمع ولا نفترق ، ولا نبدا احدا بظلم .  
قال : صدقتم .

### رد مقبح

قال زياد لابي الاسود الدولي : « لولا انك قد كبرت لوليتك بعض اعمالنا ! فقال : ان تريدني للصراع ، فليس عسدي كفاية ، وان كنت تريد رأيي وعقلي ، فهما اوغر مما كانا »



# الأخضر

والتخطيط الاقتصادي

## في القرآن الكريم

لا تصلح الحياة بدونها ، واعتقد جازما أن البشرية ستعود إليها أن عاجلا أو آجلا ، بعد أن فشلت الأنظمة الاقتصادية المعاصرة في علاج مشكلات أنسان القرن العشرين . وعندما نستعرض آيات القرآن الكريم نجدها تحت على الادخار وتشجع عليه بشتى الوسائل تارة بالترغيب فتربط بين الاعتدال في الانفاق وبين صفات عباد الرحمن ( .. والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ) الفرقان/ ٦٧ وإذا كان الثواب علاجا لبعض النفوس البشرية فان العقاب بالمخالفة علاج لبعضها الآخر ، ومن ثم نرى القرآن يحث من ثدر

( قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم غزوه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ) يوسف/ ٤٧ .  
هذه مقالة يوسف عليه السلام كما حكاها القرآن ، وليس يوسف وحيدا في هذا المجال فقد جاء على لسان عيسى عليه السلام ( وأنبؤكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ) وإذا كانت شريعة يوسف في الادخار حلا لمشكلة اقتصادية طارئة في مصر ، وفي شريعة عيسى آية على صدق نبوته ، فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم جعلت الادخار دعامة من دعائم التخطيط الاقتصادي في القرآن ، ووسيلة لتنظيم المجتمع الاسلامي في اطار نظرية اقتصادية

## الاستاذ مصطفى عبدالمجيد الرفاعي

دستور الحياة ونظامها هو الخير  
بنفوس البشر، العلم بكل شيء ( ألا  
يعلم من خلق ) الملك/ ١٤/ ١٩  
لعلنا نكون قد قدمنا صورة كلية  
لنظرة القرآن الشاملة الى الادخار  
في حياة الأفراد ونشرع الآن في تفصيل  
ما اجهلناه ، والقاء الاضواء على  
الادخار في حياة الامم والجماعات ،  
وربطه بالتخطيط الاقتصادي في  
القرآن ، في نظرية متكاملة ومتوازنة  
لحل المعادلة الاقتصادية الصعبة  
التي تعاني الشعوب من ويلاتها  
الآن .

يوسف عليه السلام يربى دعائكم  
الخطبة من عناصر خمسة :

- أولا : زيادة الانتاج .
  - ثانيا : تنظيم الاستهلاك .
  - ثالثا : تجميع المدخرات .
  - رابعا : عدالة التوزيع .
  - خامسا : ادارة علمية وتنظيم رشيد .
- هذه هي اركان الخطبة الاقتصادية  
كما جاءت في كتاب الله على لسان  
يوسف عليه السلام وقد كانت مصر  
في زمن يوسف معرضة للقطر  
والجذب والمجاعة ، كما كان العالم  
في ذلك الوقت معرضا للازمات

المبشرين، ويسفه احلامهم، ويجعلهم  
قرناء السوء وأخوان الشياطين ( إن  
المبشرين كانوا إخوان الشياطين  
وكان الشيطان لربه كفورا ) الاسراء/ ٢٧  
ومنطق القرآن لا يتغير ، ومنهج  
لا يتبدل ، وموقفه واحد لا يتجزأ ،  
موقف الوسطية والاعتدال في كل  
الامور ( وكذلك جعلناكم امة وسطا )  
البقرة/ ١٤٣ . وهذا هو منطق العقل  
والنطرة فالاعتدال في الاتفاق مضيعة  
تتوسط رفيلتين هما الاسراف والتقتير  
قال سبحانه: ( كلوا من ثمره اذا اثمر  
واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا )  
الانعام/ ١٤١ . وقال عز وجل: ( وكلوا  
واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب  
المسرفين ) الاعراف/ ٣١ . وان المرء  
ليقف مبهورا مأخوذا بهذا التصوير  
القرآني الذي يلمس شغاف القلوب  
( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك  
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما  
محسورا ) الاسراء/ ٢٩ .  
ولذلك نهى مفرطا او مفرطا

كلا طريقي قصد الامور فميم  
هذه بعض الآيات التي عالجت  
مشكلة الاعتدال في الانفاق تارة  
بالترغيب في الادخار ، وطورا آخر  
بالتحذير من الاسراف والتبذير ،  
تتسع لتشمل جوانب الحياة طولا  
وعرضا وعمقا وشمولا ، ولا غرو  
في ذلك ولا عجب ، فالحال الذي وضع

لأننا اذا زدنا في الانتاج واسرفنا في الاستهلاك ، فكلنا لم نصنع شيئا ، بل قد تضطرب الخطة الاقتصادية وتؤدي الى نتيجة عكسية ، وعواقب وخيمة ، ونتائج لا تحمد عقباه .  
قال المفسرون : لما عبر يوسف عليه السلام رؤيا الملك بين يديه ، قال له الملك : فما ترى أيها الصديق؟ قال : « ارى ان نزرع في هذه السنين المخصبة زراعا كثيرا ، ونبنى الخزائن ونجمع فيها الطعام ، فإذا جاءت السنون المجيبة،بعنا الغلات،فيحصل بهذا الطريق مال عظيم » .

### ثالثا : تجميع المدخرات

قال تعالى ... ( فما حصدتهم غفوة في سنبلة إلا قليلا مما كانوا ) يوسف/٧ . هذا ما جاء على لسان يوسف عليه السلام الذي خطط لبناء مجتمع التقدم والرفاهية ، لمبعد زيادة الانتاج وتنظيم الاستهلاك ، يأتي الادخار لحل المعادلة الاقتصادية ، وهنا يدخل العلم لتسخير الادخار وتنظيمه ، والقرآن يرشدنا الى ذلك في كلمة موجزة في المبنى غزيرة في المعنى تسبق العلم الحديث ( غفوة في سنبلة ) وقد أكد العلم الحديث أن الغلال اذا تركت في سنبلة لا يخشى عليها من الفساد والطف ، فإذا نزلت من سنبلةا ووضعت في الصوامع والخزائن ، تعرضت للطف والهلاك . وفي هذا اشارة الى ضرورة تسخير العلم لخدمة المدخرات واستثمارها .  
قال المفسرون : إن يوسف عليه السلام وضع الى جانب الخططة السبعية خططا سنوية ، فكان يبيع في السنة الاولى من سني القحط

الاقتصادية التي تعاني منها الشعوب الآن ، وخاصة السدول النامية ، فالحم لله يوسف عليه السلام بعمل خطة اقتصادية كان الادخار دعامة من دعائمها الرئيسية وفي كلمات قليلة، وعمل كبير، استطاع يوسف ان يقود سفينة الاقتصاد ، ويصل بها الى شاطئ الأمن ، وينقذ البلاد من كارثة وشيكة الوقوع .

### اولا : زيادة الانتاج

( قال تزرعون سبع سنين دأبا ) العمل الدؤوب ، والمثابرة عليه ، ومواجهة التحديات ، وزيادة الانتاج كما وكيفا ، ومواصلة النهار بجزء من الليل ، زراعة الأرض وملاحقتها، وتنمية الموارد الاقتصادية المتاحة بلا هوادة ، ولا توان ولا كسل . الكل يعمل ، والكل ينتج ، ولا بد من تسخير كل الابتكارات واستغلال كل الطاقات البشرية لدعم الانتاج، كل هذه المعاني وغيرها وضعها القرآن في عبارات موجزة في المبنى ، مسهبة في المعنى فهو كتاب معجز احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير .

لا عجب ان جمع القرآن كل هذه المعاني في جزء من آية ( قال تزرعون سبع سنين دأبا ... ) والقرآن يسوق الخبر في صورة الامر ، اي ازرعوا سبع سنين ، زراعة متواصلة .

### ثانيا : تنظيم الاستهلاك

ان زيادة الانتاج لا تؤتي ثمرتها الاقتصادية الا بتنظيم الاستهلاك ،

### خامساً : الإدارة العلمية والتنظيم الرشيد

قال تعالى حكاية عن لسان الملك ليوسف ( ٥٠٠ . قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لِنَبِينَا مَكِينٌ أَمِينٌ ) يوسف/ ٥٤ . وقال على لسان يوسف للملك ( قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ ) يوسف/ ٥٥ . وحتى تكتمل مقومات الخطة وعناصرها ، لا بد لها من إدارة علمية فيها أربع صفات رئيسية : مكين ، أمين - صفتان جاءتا على لسان الملك ، وهو صاحب العمل والمال ، حفيظ ، عليه - صفتان جاءتا على لسان يوسف ، وهو طالب العمل عند الملك وعلى ضوء ذلك نستطيع أن نقول : أنها «مسوغات التمييز» للإدارة العلمية الواعية ، الرشيدة ، القادرة على تصريف الأمور بحكمة وتمثل ، التي لا بد لها من خصائص وقدرات ومميزات ، تؤهلها للقيادة ، وترشحها لتولي الأعمال الاقتصادية لوضع الإنسان في المكان المناسب **مكين** : أي ذو مكانة من القدرة ، لأن المكانة لا تكون إلا بها ، أي صاحب اقتدار وقدرات في العلم والتفكير ليعرف مواطن الخير والشر ، فإذا لم يكن عالماً بما ينبغي وما لا ينبغي ، لا يمكنه عمل ما يجوز وترك ما لا يجوز ، وهنا يتجلى الفرق بين المتمكن وغيره .

**أمين** : لا يعمل بدافع الشهوة ، وإنما يفعل لاداعي الحكمة والمصالح العام . ولنا أن ننصور رجلاً يتولى أعمالاً مالية دون أن يتجلى بالأمانة ، ما مصيره ؟ وما مصير المال الذي تحت يديه ؟ وما مصير المجتمع الذي يعمل فيه ؟ أن الخيانة نذير شؤم ،

بالدراهم والدينار ، وفي السنة الثانية يبيع القمح بالحلى والجواهر وفي الثالثة بالدواب ، وفي الرابعة بالضياع ، وفي الخامسة بالمقار ، وهكذا كانت خطته غاية في الأحكام ، وفي هذا إشارة إلى ضرورة عمل خطة عامة ، وخطط سنوية تفصيلية وهذا ما يؤكد عليه علماء الاقتصاد في القرن العشرين .

### رابعاً : عدالة التوزيع

كان يوسف عليه السلام لا يبيع لأحد ممن يطلب الطعام بأكثر من حمل بعر ، مهما كانت موزلة هذا المشتري ، حتى لا يحتكر التجار السلع ، ويبيعوها في السوق السوداء ، وحتى يعم الطعام جميع الناس بلا استثناء ، فنتشر العدالة الاجتماعية ، وتسود المساواة بين الناس ، ويقضى على المجاملة والمحاباة ، حتى مع أقرب الناس إليه ، وهم أخوته لأبيه حينما طلبوا منه أن يكتالوا لأبيهم الشيخ الكبير ، وأخيه الذي تركوه بجواره يؤنسه ويسليه ، فأمر يوسف عليه السلام على أن يكون لكل منهم حمل بعر ( **فَأَنْ لَّمْ يَأْتُوا فِي الْبَيْتِ بِكُلِّ كَيْلٍ لِّكَ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ** ) وهذه كانت القاعدة عند يوسف لا مجاملة ، ولا محاباة فسي الحق ، وهي قاعدة تقوم على عدالة التوزيع بين الناس ، وقد تصادف أن حققت له عدالته في التوزيع رغبة في نفسه وأبلا في احضار شقيقه « بنيامين » ( **فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَ مِنَّا الْكَيْلَ فَرُسلَ مِنَّا اثْنَانِ نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ نَاصِفُونَ** ) يوسف/ ٦٣ .

هذه الصفات الأربع ليكون وزيراً لخزانة الدولة ، ومستولاً عن تصريف شئون البلد الاقتصادية ، لينسج مجتمع الرفاهية والعدالة ، ويخطط لحل المعادلة الاقتصادية الصعبة ، فكانت النتيجة رخاءاً عاماً وخيراً وفيراً ، ( ثم يأتي من بعد ذلك عمام فيه يفاث الناس وفيه يعصرون ) يوسف/٤٩ . يفاث الناس يمتطرون من الخيش وهو الحمر . أي ثم يلي تلك السنين ، عام فيه ينظر الناس ، وفيه يعصرون الخشب ، والزيتون ، والسهم وأمثاله ، وقيل يعصرون أي يحلبون ، إشارة إلى امتلاء الضروع باللبن .

لقد برز الادخار في هذه الخطة التي اقامها ونفذها يوسف عليه السلام - كدامة من ذمائم فحش : زيادة الانتاج + تنظيم الاستهلاك + تجميع المخدرات وتسخير العلم لخدمتها + عدالة في التوزيع = خطة اقتصادية قرآنية تحل الازمات الاقتصادية المعاصرة التي عجزت الأنظمة الاقتصادية المعاصرة عن علاجها بشهادة خبراء المال والاقتصاد في العالم ، فقد أكدوا في مؤتمراتهم على أن العالم في ميسس الحاجة إلى نظام اقتصادي جديد ، وفي القرآن الكريم هذا النظام المتكامل ، ولا يحتاج من رجال الاقتصاد الاسلامي الا إلى بحث جديد في دنيا الناس . ( ما فرطنا في الكتاب من شيء ) الأنعام/٣٨ .

( إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ) الاسراء/٩ . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

وهي صفة مدمرة لكيان المجتمع ومقوماته ! فيفهم من كلام الملك ليوسف أنه لمس فيه القدرة التي تمكنه من العمل ، والعلم الذي يضع به الأمور في نصابها ، والأمانة والحكمة التي يستطيع أن يميز بها بين داعي الشهوة ، ودواعي المصلحة العامة ، وإذا تركنا وصف الملك ليوسف عليه السلام وثأملنا في وصف يوسف لنفسه ، والمؤهلات التي لا يعرفها الملك عن يوسف سوف نجد صفتين بارزتين تكتسب بهما « مسوغات التعمين » في الإدارة المالية والتخطيطية .

**حفيظ :** صفة حكاها يوسف عن نفسه بأنه حفيظ بجميع الوجوه التي يمكن معها تحصيل الدخل والمال ، والموارد التي يمكن أن تسوق الخير الوفير ، وأيضاً حفيظ للمال ، غير مضيع ولا متلف له ، ولا مصرف فيه ولا مبذر ، حفيظ لنظريات الاقتصاد مع الأمانة في تطبيقها . **عليم :** بتصريف المال وتوجيهه الوجهة الصالحة ، وتوزيعه التوزيع العادل إلى من يستحقه .

هذه الصفات مجتمعة في يوسف عليه السلام تجعل منه انساناً يحمل أرقى المؤهلات العلمية في عصره ، ويتميز بأسس الصفات الخلقية ، والمعاني الإنسانية من القنطرة على العلم والعمل والوعى والحفظ ، والإدارة والتخطيط والتدبير ، والصدق والأمانة والشرف والنزاهة ، والسلوك الشريف ، والعمل العفيف دون تفريط أو اسراف ، ولا تملق ولا مواربة ، يستحق كل ثقة وتقدير واجلال واكبار ومن ثم فقد رشحته



# غفرات

للاستاذ حسن فتح الباب

كتبها طافت على الكون نهائيا  
 اشرفت روحي يا رب ورفعت  
 واستفاض الطهر يسري في فؤادي  
 واجتلى قلبي اسرار النجوى  
 هذه الأنعم نفع من ندادك  
 والهوى القدس لمن ساحر  
 والاماني حاررا . ملوحت  
 انت في الكون وفي النفس وفي  
 ايها الضاحي السنايين الفيوب  
 يا نصيرا من ضلالت الهوى  
 لاح من آياتك العليا سنا  
 ومحا هو اباديك الدجى  
 رب ، افرهم ناديا مما يعانى  
 واهد في غير من الدجن سراه  
 رب واسكب من سمواتك فيضا  
 انت غفران لمن ضلعت رؤاه  
 وسرت في موكب الدنيا خطايا  
 في ضياء غامر منك الحنايا  
 من معانيك ويحتاج الخطايا  
 وجلا نورك عن حى رهيا  
 وشروق الفكر لمح من سناك  
 غمر الاعماق من وحى بهك  
 بين آياتك تستهدي هناك  
 كل موجود ومنشور . غلاك  
 يا كبر العفو ، غفار الذنوب  
 ومجيرا من عذابات الريبوب  
 فتجلى الفجر في غامى القلوب  
 ووقانا حسة العيش الجديب  
 وتقبل توبة من كل جانبا  
 واقتل عثرة مكلوم وعانى  
 يفر النفس بآمال حسان  
 وامان للبرايا من هوان

# المدخل إلى دراسة التأمين

للدكتور : عيسى عبده

الحمد لله والصلاة والسلام على  
رسول الله ، وبعد ،  
لقد نشرت مجلة الايمان في عددها  
السابيع من السنة الرابعة . . الصادر  
عن رجب وشعبان من سنة ١٣٨٧ هـ  
دعوة الى مناقشة موضوع « التأمين  
وبيان حكمه » تريد بذلك حكم الشريعة  
.. ثم اوردت المجلة شرحا لسبب هذه  
الدعوة ، و اضافت الى ما عندها  
شرحا واضحا تضمنته رسالة من  
السيد الامين العام لجميع البحوث  
الاسلامية ، السيد الاستاذ الدكتور  
محمود حب الله .  
ومن قبل ما كتب العلماء المعاصرون

أن هؤلاء المتخصصين لا يسارعون إلى اليأس من إيجاد حل .. فإعلان التحريم المطلق يصددهم .

وأما القائلون بالإجازة .. على أسس من الضرورة ومن التفرقة بين التامين في حد ذاته وشوائبه الأخرى كالمعاملات الربوية .. هؤلاء بدورهم تركوا في نفوس القيودين على دين الله .. رد فعل .. يكاد يحملهم على كراهة كل جديد من .. ور المعاملات في غير روية ..

وما من عيب في البحوث ، وإنما العيب في المداخل والنهائج والأساليب .. ومن ثم جاءت النتيجة كما عرفنا .. وللأسف في هذا النشاط الدائب .. الذي لم يصل بعد إلى رأي حاسم .. أعددت بحثا واتخذت منها .. وفي هذه السطور ملامح مما أعددت .  
أولا : تجب التفرقة بين التامين التجاري والتامين بوجه عام .. لأن من التامين صورا قديمة ارتضتها الإنسانية وحضت عليها الملل الصحيحة ، وفي تقديرنا أن الإسلام يفرضها على المجتمع فرضا وينسب ولي الأمر للقيام بها .. التاميم التجاري - وحده - فاسد في أصوله وفروعه مماوله ( من الناحية التاريخية حول سنة ١٤٩٠ م ) مقامرة ورهان .. وحاضره غرر واستغلال .

ثانيا : التامين التجاري ، كما تطور في القرن التاسع عشر وما انقضى من القرن العشرين ، وسيلة مالية لابتصاص القوة الشرائية من البلاد الغافلة عن مصالحها .. ومن ثم يكون تركيز السيولة الدولية في أسواق للنقد وأسواق لرأس المال .. تحسن استخدام هذه السيولة في استغلال موارد الطبيعة وخاماتها

عن التامين وما يتصل به من مشكلات يصفونها بأنها قانونية واجتماعية . كما يتساءل الباحثون عن امكان الملازمة بين هذه الاوضاع المستحدثة في المعاملات وبين المستقر من اقوال السلف الصالح فيما تركوه لنا من اجتهاد .

ومن قبل ايضا ما تشرفت بالاشتراك في اعمال لجنة الفقه المتدبة من مجمع البحوث الإسلامية ، وفقا لتوصيات بعض المؤتمرات الدورية .. التي عقدت بأسباه شتئ كاسبوع الفقه ، مثلا .. وكان لاشتراكه على أساس الخبرة في هذا النوع من النشاط التجاري والاقتصادي .... من خير المناسبات للوقوف على كثير من التفصيلات التي تجري في مراحل البحث .. ومنها ما تتم تصفيقه تماما .. ومن ثم لا ينشر ..

ومن جملة ما قسرات وسمعت في هذه الايام الأخيرة ، من الاجازة والتحريم .. خرجت بنتيجة واضحة .. تلخص في أن المشكلة التي يواجهها العالم الاسلامي حال بحثه لهذه الصور المستحدثة من المعاملات .. ليست في عناصر الموضوع .. ولا في مدى حرص الباحث على الانتصار لدين الله .. وإنما المشكلة الكبرى كائنة في مدخل البحث وحسب .. ومع تقديري للعلم الصحيح الذي يستند اليه كل باحث حال تأييده لوجهة نظره .. فإني أرجو من الجميع اعادة النظر ..

ذلك أن القائلين بالتحريم يصدون المشتغلين بالدراسات المالية والاقتصادية صدمة عنيفة .. إذ يحملونهم على الظن بأن الشريعة لم تتسع لوظيفة هامة من وظائف النشاط الاقتصادي .. ومن حيث

التاجر الذي يبحث بأمواله في صورة بضائع تسبح في أمواج تلاطمه حتى تصل الى شواطئ بعيدة ، والصانع الذي يجمع مالا كثيرا في وحدة انتاجية .. والمخدر الذي يقيم المأوى لتكسون لنا مأوى ومستقرا .. هؤلاء مشعرون بالحاجة الى الأمن .. ثم لا يجدونه في المجتمع الاسلامي المعاصر .. ومن هذا الدخول يتسلل الفكر اليهودي والاسلوب الربوي للاستجابة الى هذه المطالب الفطرية .. فيكتفل الأمن بالثمن .. وينجح التامين التجاري في غيالب أحكام التريمة لا في مواجهتها ..

خامسا : ان التامين التجاري يقوم على أساس معادلة معروفة بجهاز الثمن .. ومعنى ذلك أنه لا أمن الا بمقابل يتناسب مع القدر المطلوب من الكفالة أو الضمان .

وهذا غسق ليس بعده الا الغرور والجرأة على الشريعة ومن أحكمهم وأمرها ونواهيها ..

تشبيه بذلك ان يخضع المعدل لجهاز الثمن .. فلا تحصل أنت على حقك من المجتمع ( عن طريق القضاء ) الا بالثمن .. فمن كان فقيرا أو ضعيفا فحقه مهدر لأنه عاجز عن دفع الثمن .. ومن كان فقيرا أو ضعيفا .. فانه مضيع في الشيقوخة وعياله مضيعون .. لأنه عاجز عن دفع الثمن ..

ان جلاء هذه الجزئية يتقضى مزيدا من البيان .. ولكن ملامح الفساد في شراء الأمن وبيعته .. واضحة في هذه الفقرة بالقدر الذي يستثير الاهتمام على الأقل .

سادسا : الفقه غني وفيه من الكفوز ما ينتظر الباحثين وفيه من الدر ما ينتظر الناظرين في عقود ..

وطاقتها .. وقد أحسن اليهود هذه الوظائف وأبتنوها .. وان شركة واحدة من شركات التامين في كندا أو الولايات المتحدة تستطيع أن تساند المشروعات الجديدة بتقديم أضافات رأس مالية تزيد على جملة ما تقدمه الأجهزة المصرفية مجتمعة ..

التامين التجاري واعادة التامين على نطاق دولي .. وظائف مالية تباشرها جماعات متخصصة .. وتؤدي للمستأمن خدمة ملموسة ، يراها رأى العين ، ولكن في مقابلها تحصل هذه الجماعات على عائد لا يمر بالخاطر .. كما تصل الى مركز مميز يمنحها من السلطان على سائر الأسواق ما نرى آثاره في تعميق اقتصاد البلاد المتخلفة لاقتصاد البلاد المتقدمة .. لا أقول بأن نظم التامين وحدها هي السبب .. بل أقول أنها من أهم الأسباب ..

ثالثا : الأمن مطلب فطري .. غرب الأسرة يشعر بأنه مطالب بكفالة الضروري من السلع والخدمات لمعياله .. ويشعر أيضا بأنه مسئول عن حالهم بعد حياته .. فإذا تقاعد عن المجتمع وتقاعد عن تأمين المصالح الكريمة أو المناسب للقيم وللأرملة .. فان رب الأسرة لا يهدأ حتى يجد بديلا من النظم الانسانية التي جاء بها الدين .. وهنا فراغ ضخم أوجدناه بأعمالنا للدين الحنيف ففقر المتجرون بحاجات الناس وخوفهم الفطري .. وشغلوه بصور مستحقة .. فيها نساد من غير شك .. وفيها اشباع ولو خبيث لمطلب فطري ..

رابعا : نقول بأن الأمن مطلب فطري .. ونسحب هذا القول على المال ( بعد أن ضربنا مثلا بالأسرة وما تتعرض له بوقاة العائل ) فنقول بأن

تطورت . . وهذه رموز أو مطايسا  
للمعاني . . أما الأحكام فمقائمة وواعية  
من جهود سابقة لهذه الصور الحديثة  
من صور المعاملات .

بقي أن أقرر بأنه من أساليب  
التهم على دين الله . . « التزوير »  
وقد حدث في مناسبات كثيرة . . منها  
الزعم بأن زيدا من الشيوخ الأفاضل  
أفتى . . أو أجاز . . ولقد جمعنا من  
هذه الفتاوى المدعاة نماذج وبيننا ما  
فيها من مغالطات . . أعني ما فسي  
استخدامها للدعاية من مغالطات  
صغيرة . .

ولكن حين يرضى المجتمع بأن يكون  
العدل والأمن والجنس جميعا مما  
يخضع لجهاز الثمن . . فهذا هو  
الاحتلال والتردي في مهاوي الرذيلة .  
وقد حدث هذا كله علانية وفي ظل  
القانون ، في كثير من المجتمعات التي  
لا تدين بدين الحق .

والذي أصابنا من هذا . . لأن  
. . لا يزيد على الرذاذ من ماء آسن  
. . فلتقف إذن ولتقدر الخطوة التالية  
. . والله المستعان .

باب الضمان وباب الأمن في الفقه  
الإسلامي العظيم فيها خير كثير . .  
أمرأت إلى الفقيه الحنبلي المجتهد  
ابن قدامة في كتاب المغنى !!

لقد تكلم عن الضمان في ثلثون  
المسئلة وبضائعها وركابها واستقصى  
تدبر اجتهداه وأن ما كتبه قد كان  
الأصل فيما ذهب إليه الفرقة فيما  
يعرف بالثابتهين البحري .

ومن الفقهاء المالكية على مـ  
المصور . . والأحناف في المـ  
الأخير ( كابن عابدين ) بحوث في  
الضمان تجل عن الوصف في عجالة  
. . وغيرهم كثير . .

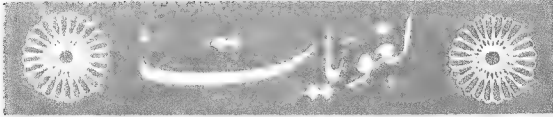
### وختام القول

إن الثابتهين التجاري فاسد ولا يقبل  
الإصلاح والترقيع . . وإنه أداة  
استغلال خبيث وتجريد للشعوب  
الغافلة من أموالها السائلة . .

وإن الدين لا يمكن أن يخلو من  
تنظيم الأمن والضمان . . بل جاء بكل  
ما هو صالح لكل صورة شريفة من  
صور المعاملات . . وكل ما في الأمر  
. . أن الأسماء والفردات والمفاهيم

### التكافل الاجتماعي في الإسلام

بلغ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن أحد أولاده اتخذ  
خاتماً ، واشترى له فصا بألف درهم ، فكتب عليه : أما  
بعد : « فقد بلغني أنك اشتريت فصا بألف درهم ، فاعلم  
واشبع به ألف جائع واتخذ خاتماً من حديد وأكتب عليه . .  
رحم الله أمراً عرف قدر نفسه » !!



اعداد : الشيخ محمود وهبه

### من الألقاب الشائعة

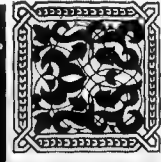
يقولون ( **حضر زيد في جمادي الأول** ) والصواب ( **حضر زيد في جمادي الأولى** ) لأن جمادي مؤنث .. وان سُمع تذكره من بعضهم فانها يراد به الشهر .. وقد ذكر الفراء أن الشهور العربية كلها مذكَّرة إلا جمادين فانها مؤنثان .. ولما كانت جمادي الأولى هي الشهر الخامس من شهور السنة الهجرية، فقد كانت تسمى جمادي خمسة، كما كانت جمادي الآخرة تسمى جمادي ستة .. ويخطئ من يقول جمادي الثانية، والصواب جمادي الآخرة ويجمعون جمادي على جماديات أو جماد ..

### مادة الإسلام من الناحية اللغوية

السَّلم : بفتحين السَّلف ، والسَّلم : شجر من العِصاة الواحدة سَلَمَة يقال : أسلم الجلد أي دبغه بالسَّلم ، والسَّلم : السلام قرأ بعضهم ( **ادخلوا في السَّلم كافة** ) ، والسلم بفتح السين وكسرهما : الصلح واستحسن بعضهم فتح السين إذا ذكرت مع الحرب نحو « نحن قوم شرعاء في الحرب والسَّلم » وكسرهما إذا ذكرت وحدها ، والسَّلم : المسالم . تقول أنا سلم لمن سألني ، والسلام : الاستسلام ، والسلام : اسم من أسماء الله تعالى ، والسلامة : البراءة من العيوب ، واسلم في الطعام : أسلف فيه . واسلم : انقاد وصار مُسلماً ، واسلم العدو : خذله ، واسلم أمره لله تعالى سَلَّمَهُ ، وتسالما : تصالحا ، واستسلم : انقاد ، واسلمت عنه : تركته بعد ما كنت فيه ، ودار السلام : الجنة ، ونهر السلام : دجلة ، ومدينة السلام : بَغْدَاد .



# حول مفهوم



# أميتهم العرب

للدكتور عبد الحي حسين الفرملاوي

(١) تقديم

الكريم ، في هذه الآفة ، وفي هذا الزمان !

اقول . لما تبين ذلك سررت ايها سرور ، ومما زاد من سروري — حينئذ — اني وجدت من الباحثين من اخذ يستدل على شيوع الكتابية بصورة علمية رائعة ، الا انه ، وبسبب هذا الشيوع نلني من العرب « أميتهم » التي اشتهروا بها ، ووجه هذه الصفة وجهة أخرى .

ولكن !! وبعد شيء من إعمال الفكر في هذا الراي . كانت هذه المناقشة :

كنت — خلال عمل علمي — بصدد اعداد دراسة عن « حال الكتابة العربية قبل الاسلام وابان ظهوره » كمدخل للحديث عن كتابة القرآن الكريم ، في عهد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم . وفي هذه الدراسة تبين لي ان الكتابة : كانت شائعة في العرب في ذلك الحين شيوعا مكن الصحابة وكتاب الوحي من تسجيل النص القرآني بكل دقة ، وعناية ، وكان فذلك كان ارماسا بنزول القرآن

### (ب) الأمية في القرآن الكريم

وردت هذه المادة « أمي » في القرآن الكريم ست مرات ، فهي الآيات التالية :

- ١ - في قوله تعالى ( الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ) الأعراف/ ١٥٧
- ٢ - في قوله تعالى ( غاموا بالله ورسوله النبي الأمي ) الأعراف/ ١٥٨
- ٣ - في قوله تعالى ( وقل للذين آمنوا الكتاب والأمينين السلمتم ) آل عمران/ ٢٠ .

٤ - في قوله تعالى ( ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ) آل عمران/ ٧٥ .

٥ - في قوله تعالى ( هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم ) الجمعة/ ٢ .

٦ - في قوله تعالى ( ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني ) البقرة/ ٧٨ .

ونلاحظ أن المراد بلفظ « الأمي » : في الآيتين رقم ١ ، ٢ هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

يقول ابن عباس رضي الله عنه : كان نبيكم أميا : لا يكتب ، ولا يقرأ ، ولا يحسب .

وأن المراد بلفظ « الأميين » : في الآيات السابقة هم العرب ، وقد كانوا مشهورين بهذا الاسم ، لغلبة الأمية فيهم ، بمعنى أنهم لا يكتبون ولا يقرعون .

ومن كل هذا ندرک : أن هذه المادة « أمي » حيث وردت في القرآن الكريم - سواء كان مقصودا بها النبي عليه الصلاة والسلام ، أو بعض اليهود - فالمراد بها في الجميع : من لا يقرأ ولا يكتب .

(ج) معناها عند علماء اللغة :

الامي : هو الذي لا يكتب . قال الزجاج : الأمي : هو الذي على خلقة الأم لم يتعلم الكتاب ، فهو على جبلته .

وقال أبو اسحق : معنى الأمي : المنسوب إلى ما عليه جبلته أمه ، أي لا يكتب ، فهو في أنه لا يكتب : أمي ، لأن الكتابة مكتسبة ، فكانه نسب إلى ما يولد عليه ، أي على ما ولدته أمه عليه .

وقيل للعرب : الأميون ، لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة .

وهذا المعنى اللغوي ، الذي اشتهر به العرب ، وغلب عليهم ، هو الموافق - تمام الموافقة - لما أراده القرآن الكريم ، حيثما ورد فيه .

### (د) مدى أمية العرب :

وسع أن هذا هو المعنى اللغوي « للأمي » : أي أنه من لا يقرأ ولا يكتب ، هو نفسه ما عناه القرآن الكريم حيثما وردت فيه هذه المادة !! فأننا نجد أنه : كانت الكتابة توجد في العرب بصورة واضحة ، وكثيرة ، ويمثل ذلك :

« الكتابات العامة » : التي كانوا يكتبونها في كثير من شئون حياتهم ، وما يفرضه عليهم نشاطهم : المحلي ، أو العلمي ، أو الوجداني ، مثل : المواثيق والمعهود ، الصكوك ، التي كانوا يكتبون فيها حساب تجارتهم ، وحقوقهم لدى الغير ، والنقش على الخزائن ، الرسائل ، المخططات . كما كان يوجد بينهم في الجاهلية ، وأبان ظهور الإسلام : من تعلم الكتابة ، واتقنها إتقاناً جعله يصير به معلماً لغيره ، مما يمكننا أن نطلق



درجة نحاول فيها : نفي ، أو الموافقة على نفي ، صفة « الأمية » التي كانت غالبية على العرب ، قبل أن تسطع على ظلالهم شمس الإسلام ، والتي وصفهم بها القرآن الكريم ، حيثما وردت هذه الصفة فيه ، مثلما فعل بعض الباحثين .

كما سنرى من مناقشته فيما يلي :

**(هـ) — رأي الدكتور : ناصر الدين الأسد في «أمية العرب»**

يرى الدكتور ناصر الدين : غير ذلك في وصف العرب « بالأمية » . فهو يقول ، بعد أن ذكر في كتابه طرفا هاما من حديث القرآن عن الكتابة :

« فلا ريب أن تكون صفة « الأمية » التي لصقت بالعرب خلال التاريخ ، لم تكن أمية جهل بالقراءة والكتابة ، وإنما هي :

وثنية كانوا يدينون بها ، لا علاقة لها بعلم أو جهل » . ويستدل لراهه هذا :

بأن القرآن الكريم : قد وصف فريقا من أهل الكتاب بالأميين في قوله تعالى ( ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانتي وأنهم لا يظنون . فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ) البقرة/ ٧٨ .

ويقول : فأمية هذا الفريق : ليست أمية كتابية ، لأنه أخبر عنهم : أنهم كانوا يكتبون بأيديهم ، وإنما هي أمية دينية ، أي جهل بالدين ، وانكار له ، وعدم تصديق .

ثم يقول : ومن أجل هذا : نسر ابن عباس

على هذا الفريق وصف « المعلمين » أمثال : عمرو بن زرارة ، غيلان بن سلمة ، ابن معتب ، يوسف بن الحكم الثقفي ، الحجاج بن يوسف الثقفي ، عبادة بن الصامت .

بل فوق ذلك كان بعضهم — بجانب معرفته بالكتابة العربية — يجيد بعض اللغات الأجنبية ، أمثال :

١ — عدي بن زيد العبادي : الذي تعلم الخط العربي ، ثم الخط الفارسي ، فصار أمصح الناس ، واكتبهم بالعربية ، والفارسية .

٢ — ورقة بن نوفل : الذي كان يكتب بالعبانية في الإنجيل ، ما شاء له أن يكتب .

٣ — زيد بن ثابت : الذي تعلم السريانية ، بتوجيه من النبي عليه الصلاة والسلام ، في تسعة عشر يوما ، كما كان يقوم ، رضي الله عنه ، بأعمال الترجمة : التحريرية ، والفورية ، للنبي صلى الله عليه وسلم ، في الفارسية ، والرومية ، والتبطينية ، والحبشية كذلك . كل هذا :

يرينا بوضوح أن الكتابة كانت موجودة في العرب .

ولكنها : لا تصل إلى درجة يمكننا معها أن ندعي أن معرفتهم هذه يمكن لها أن تداخل ، أو تلغي شهرتهم « بالأمية » ، إذ أن هذه الصفة — الأمية — ظلت هي الغالبة عليهم ، والسائدة فيهم ، حتى عمل الإسلام جاهدا على إزالتها من قاموس صفاتهم .

ولا يذهب بنا الفلوس — عند الحديث عن معرفة العرب للكتابة في الجاهلية ، وأبان ظهور الإسلام —

ما يلي :

١ - أن لفظ « الأمي » حيثما ورد في القرآن الكريم غارداً به من لا يعرف القراءة والكتابة ، حسبما رأينا قريبا .

٢ - أن إطلاق هذا اللفظ على النبي صلى الله عليه وسلم - في القرآن - ينفي هذا الفهم تماماً ، ذلك أنه صلى الله عليه وسلم ، قد وصف بهذا الوصف في قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) وقوله ( فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي ) ، ولم يكن - حاشاء صلى الله عليه وسلم - وثنياً ، أو تنطبق عليه أي جزئية من جزئيات تعميق «الأمية» التي يحاول الدكتور اثباتها للعرب .

٣ - أن علماء اللغة مجمعون على أن المراد بهذا اللفظ ، ما هو المشهور من معناه ، وهو أن «الأمي» الذي لا يعرف القراءة والكتابة ، كما تقدم .

٤ - وعلى فرض صحة ما يذهب إليه الدكتور - وهو ليس صحيحاً كما سنرى - فإن هذا الحكم لا يصح تعميمه على أبناء الجزيرة العربية ، من العرب أنفسهم ، حيث أن اليهود قوم طارئون على الجزيرة العربية ، فلا يعمها حكمهم .

٥ - وقد قال ابن جرير - نفسه - عقب ذكره لما يستشهد به الدكتور - « وهذا التأويل ، تأويل على خلاف ما يعرف من كلام العرب المستفيض بينهم ، وذلك أن «الأمي» عند العرب : هو الذي لا يكتب .

ثم يقول ابن جرير : وفي صحة هذا عن ابن عباس بهذا الإسناد نظر ، والله أعلم .

- رضي الله عنه - هاتين الآيتين ، فيما رواه ابن جرير الطبري ، بإسناده إليه ، قال : (ومنهم أميون) قال : الأميون قوم لم يصحقوا رسولا أرسله الله ، ولا كتاباً أنزله الله ، فكتبوا كتاباً بأيديهم ، ثم قالوا لقم سلفة جهال : هذا من عند الله . وقال :

قد أخبر عنهم انهم : يكتبون بأيديهم ، ثم ساءهم أميون لجحودهم كتب الله ورسله .

ثم يجيب الدكتور ناصر - كذلك - من المعارض بين هذا الرأي - الذي يدعمه - وبين حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « إنا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب » متفق عليه . بقوله :

١ - إن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حديث المصيام عن رؤية الهلال .

ب - إن الحديث لا يعني إلا ضرباً خاصاً من الكتابة والحساب ، لم يكن للعرب عهد به ، وهو الحساب الفلكي .

ج - إن ذلك لا يعني نفي الكتابة والحساب نفياً مطلقاً ، وإنما ذلك نفي لأن تكون الكتابة والحساب نظاماً عاماً متبعاً ، كما كان عند بقية الأمم الأخرى ذات التقاويم الفلكية .

هذا هو رأي الدكتور ناصر الدين الأسد :

أراد به أن ينفي صفة « الأمية » عن العرب ، ليصل بذلك إلى أن الكتابة ، ومعرفتها ، وأجادتها ، أمر كان غاشياً ، ومنتشراً فيهم .

و - ردنا على الدكتور ناصر : ودفعنا لما يذهب إليه الدكتور

وان قوله تعالى ( الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ) وصف لعلمائهم .  
ولذا يقول الشيخ الراعي -  
عليه رحمة الله - في تفسيره ،  
عقب هذه الآية :  
( فويل للذين يكتبون الكتاب )  
اي هلاك عظيم لأولئك العلماء ،  
الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، ثم  
يقولون لموالمهم : هذا الحرف ،  
من عند الله ، في التوراة .

وعليه : فالاميون في الآية ، غير  
الذين يكتبون الكتاب بأيديهم .  
وهذا يخالف تماما ما فهمه  
الدكتور ناصر .  
ويبقى في النهاية : وصف العرب  
بالامية ، على معنى عدم معرفة  
القراءة والكتابة ، ثابتا لا ينزاع .  
منازع ، حتى عمل الاسلام بعد ذلك  
على استئصال هذه الصفة .

٦ - ويذكر ابن كثير - كذلك -  
معنى الحديث ( انا امة امة : لا  
تكتب ولا تحسب ) بقوله :  
« انا لا نفتقر في عبادتنا ومواقفنا  
الى كتاب او حساب » .  
وبهذا المعنى يتضح ان النبي  
عليه الصلاة والسلام ، لا يتعرض  
لنفي او اثبات « الامية » بقدر ما  
يشير الى ساحة الاسلام في عباداته  
واحكامه .  
وعلى هذا :

فتاويلات الدكتور ناصر ، لا تزيل  
التعارض الموجود بين الحديث وبين  
ما يذهب اليه سيادته في مفهوم  
« امة العرب » .

٧ - واخيرا :  
فلو نظرنا الى اليتين - اللتين  
استدل بهما - نظرة متأنية : نرى  
ان قوله تعالى ( ومنهم اميون )  
وصف لعوام اليهود .

### ادب التحية في الاسلام

اذا سلم انسان على انسان ، ثم تلاقا بعد افتراق ،  
فليسلم احدهما على الآخر ، ولو كان هذا الافتراق قليلا :  
ففي سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه ، فان حالت بينهما  
شجرة ، او جدار او حجر ، ثم لقيه فليسلم عليه » واذا  
سلم على ابتكاف ، وجوارهم نيام ، فالسنة ان يخفض صوته  
بحيث يحصل سماع الابقاظ دون ان يستيقظ النيام ، فقد  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يسلم تسليما لا يوقظ  
نائما ، ويسمع الابقاظ .



السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الأمين تفصل مجله ، وتبسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :

( وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يفتكرون ) .

وقد تسرب الى نبيها الصافي شوائب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر اقوالا ليست من السنة لانفايات مختلفة ، اما عن غفلة وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، او عن عهد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، او لأمور سياسية او مذهبية كاصحاب البدع والأهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من تعمد الكذب عليه حماية للسنة من الدخيل عليها فقاتل عليه الصلاة والسلام فيها رواد مسلم وغيره :

« ان كذبا علي ليس ككذب علي احد فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار » .

كما أمر بتحري الدقة فيها ينقل عنه ووعد من يتصدى لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الشريف الذي رواه ابو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرأ سبعا منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » .

وللمجلة يسرها ان تقدم لقرائها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .

ويسعدنا ان نلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

خير الاسماء ما حمد وعبد .

ليس من حديث .

وقال السيوطي : لم اتف عليه ، وقد جاء بلفظ آخر :

( احب الاسماء الى الله ما تعبد له واصدق الاسماء همام وحارث ) .

رواه الطبراني عن ابن مسعود قال في فتح الباري : : في اسناده ضعف .

وروى ايضا بلفظ :

- ( أحب الاسماء الى الله عز وجل ما تعبد به واصدق الاسماء همام ) .
- قال الهيثمي في المجمع : فيه محمد بن محسن العكاشي وهو متروك الحديث .
- وقال ابن معين : انه كذاب .
- وقال الدارقطني عنه ايضا انه يضع الاحاديث .
- وجاء في الفتح : أن في أسناده ضعفا ، وقد جزم بضعفه في الدرر .
- والتول بضعفه لا ينافي أن يكون هذا الحديث موضوعا .
- وقد ورد صحيحا ما يفني عن هذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم :
- ( أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن ) .
- رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر .

### أحذروا صفرة الوجوه

ليس بحديث :

- رواه الديلمي في مسنده من حديث رجاء بن نوح البلخي عن زيد بن الحباب عن
- عمران ابن جرير عن مكرمة عن ابن عباس مرفوعا بزيادة :
- ( مان لم يكن من علة او سهر فانه من غل في قلوبهم للمسلمين ) .
- وقد ورد بلا سند ايضا من انس مرفوعا بلفظ :
- « اذا راينم الرجل أصفر الوجه من غير مرض ولا عبادة فذاك من غش الاسلام في قلبه » .
- قال ابن حجر : انه لم يقد له على اصل .
- وقد ذكره ابن القيم في الطب النبوي وهو بغير سند ايضا .

### استاكوا عرضا وادهنوا غبا واككلوا وترا

ليس بحديث .

- قال ابن الصلاح بحث عنه فلم اجد له اصلا ، ولا ذكرا في شيء من كتب
- الحديث .
- وقد روى بلفظ آخر من حديث ثبيت بن كثير عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن
- المسيب عن بهز قال :
- كان النبي صلى الله عليه وسلم يستاك عرضا ، ويشرب مصا يتلفس ثلاثا ،
- ويقول صلى الله عليه وسلم : ( هو أهنا وأمرأ وأبرأ ) .
- وثبتت هذا ضعيفا .
- وذكر أبو نعيم : في الصحابة ما يدل على أن بهزا هو ابن حكيم ابن معوية
- القشيري ، وعلى هذا فهو منقطع .
- ورواه علي بن ربيعة القرشي عن سعيد بن المسيب عن ربيعة بن اكرم بدل بهز .
- وأخرجه البيهقي والعتيلي عنه ايضا بسند ضعيف جدا ، بل قال ابن عبد البر أن
- ربيعة هذا قد قتل في خيبر فلم يدركه سعيد بن المسيب .
- وقال في التمهيد لا يصحان من جهة الاسناد .
- ويفني عن هذا ما ورد في السنة صحيحا من حد النبي صلى الله عليه وسلم
- على استعمال السواك لما فيه من الفوائد الجمة ، ففي رواية مسلم عن ابي
- هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
- ( لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ) .

# كيف دخل الإسلام

للاستاذ : لطفي ملحس

لترددهم على تلك البلاد الهندية والصينية ، قد عرفوا وجود الرياح الموسمية ، وهي التي تهب كل عام بانتظام في المحيط الهندي ستة أشهر من الشمال الشرقي ، ومثلها من الجنوب الغربي . وكانوا يستفيدون من هذه الرياح التي تنفخ أشرف سفنهم فتحطهم الى سواحل الهند ، وسواحل الصين . وعلى أساس هذه الخبرة التي اكتسبوها ، فإن تجارتهم مع الشرق الأقصى قد اعتبرت على الطرق البحرية التي سيطروا عليها . ومن العرب ( بنو حمير ) بصورة خاصة فإن سلطانهم كان يمتد على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ، فيمنعون أية سفينة أخرى من اجتياز خليج عدن ، حتى أصبحت مرفأ جنوب غربي الجزيرة العربية مثل ( مخا ، وعدن ) غنابا للتجارة مع الشرق الأقصى . هذا ، ومما يسن

الملاحة العربية في المحيط الهندي . عرف العرب الساكنون على السواطيء الملاحة البحرية كما عرفها فيهم من الشعوب . وقد كان عرب الخليج على رأي مؤرخ عربي عاش في القرن العاشر الميلادي ، يعبرون المحيط الى الجزر التي تنتج جوز الهند ، ومعهم نجارون يصنعون من اشجارها الخشب ، ومن اللحاء يصنعون الحبال التي تربط بها الاخشاب بعد فتح ثقب فيها . وبعد ان يتم بناؤها يحملونها بجوز الهند ويعودون بها الى بلادهم . وهم كثير ما كانوا يتعرضون للبهالك والاضطار الشديده بسبب العواصف العاتية التي لا تقدر على الصمود في وجهها تلك السفن الصغيرة ، لكنهم تعلموا فيها بعد صنع السفن الضخمة من اهل الهند والصين . ومما يجدر ذكره ان هؤلاء البحارة العرب نتيجـة

# بلاد الصين

التاجر العربي ، والتاجر الصيني يتبادلان التجارة بأمانة ، ورضى وأخلاص . هذا وقد بقي المهرب التجار يرتادون تلك الديار حتى كثرت اختلاطهم بالصينيين ، فاستوطن منهم الكثير منهم في مدينة ( كانتون ) وما جاورها ، وفي الجنوب اقليم ( يونان ) ولحق بهم نساؤهم وأقاربهم ، ثم تكاثروا بعد سهولة النقل ، وانتشار الاخبار عن الفراء الذي وصلوا اليه . وما أن ظهر الاسلام ، وأخذ ينتشر في الاقطار المجاورة لجزيرة العرب حتى ذاع ذكره ، وأخذت تبتد أصوله الى الشرق الأقصى مروراً بمصبات نهر السند وأماكن أخرى في غربي الهند . أما كيف دخل الاسلام الى بلاد الصين ، وهو الاصل في حيننا هذا ، فهناك عدة روايات ، وهي أن تباينت في مصادرها ، فان النتيجة واحدة ، وصافقة في أن الاسلام قد انتشر

على ان العلاقات التجارية قد كانت متبادلة بين أهل الصين والمغرب ، فان هناك من الوثائق الصينية التي ترجع الى عام ( ٣٠٠ م ) قد ذكرت دخول بعض الاشياء ، ومنها الحناء والياسمين الى الصين على ايدي اجانب جاءوا اليها من جهة الغرب . وتشير الدلائل كلها الى انهم ممن العرب . وقد عرف العرب في الصين باسم « » وهو تحريف ظاهر لكلمة ( تاجر ) . .

## التبادل التجاري بين العرب والصين .

وكما ذكرنا ، فان النقل البحري عبر المحيط الهندي قد ازدهر عند العرب وقبل البعثة المحمدية بزمان طويل . فنشطت تجارتهم مع مدن الصين الساحلية ، ومن ثم أخذوا يتعرفون على المدن الداخلية عن طريق البر أيضاً . وقد كان الطريقان ،

يدوم أمنها بغير بركة هذا النبي العظيم ) . . فإرسل الإمبراطور وفداً إلى النبي عليه الصلاة والسلام يطلب منه أن يبعث إليه من ينشر الإسلام في بلاده ، فاجيب إلى طلبه . وأمر الإمبراطور ببناء جامع في ( كانتون ) سماه جامع ( خواي شينغ ) أي ( الشوق إلى النبي ) وهو ما زال موجوداً . أما مسلمو الصين اليوم فيمتدنون أن أول من بشر بالإسلام في بلادهم هو أحد أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن قبره في ( كانتون ) لا يزال حتى اليوم يحاط بالاحترام . وقد سافر إلى الصين في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بعض أتباع الرسول كما سافر إليها في العصرين الأموي والعباسي وفود ، وسفراء عن طريق البر ، والبحر . .

#### المسلمون في أرقى المناصب .

لم ينفتح عصر الدولة العباسية حتى كان للإسلام شأن عظيم في تلك البلاد . ففي سنة ( ١٣٧ ) هـ . قامت ثورة في جميع البلاد الصينية ، وامتد لهددها حتى استفحل أمرها . واضطر الإمبراطور أن يطلب من الخليفة العباسي ( أبي جعفر المنصور ) مساعدته . فأرسل إليه خمسة آلاف فارس ، تمكنوا من إعادة السكينة في البلاد وتوطيد العرش له . وبعد ذلك بتأجيل بعث ( هرون الرشيد ) وفوداً إلى الإمبراطور ( سوتسغ ) فقابلها بالحنو والاحترام . وكان من مسامي هذا الوفد أن ذهب العرب والفرس إلى البلاد الصينية للتجارة .

ولم يمض قليل من الزمن حتى استقروا في مدينة ( كانتون ) ونشروا الدين الإسلامي في الأصقاع النائية ،

انتشاراً كبيراً في ريسوع الصين ، وقوى نفوذه ، واشتد الإقبال عليه من قبل سكان الصين الأصليين . .

#### كيف دخل الإسلام بلاد الصين ؟

اختلف المؤرخون في ابتداء دخول الإسلام بلاد الصين . فمنهم من قال أن أحد الصحابة ، وأسمه ( رهاب ابن رعشة ) سافر إلى الصين بعد الهجرة ، فوصل إليها بعد النصب والتعب ، وتعلم لغة الصينيين ، ودرس عاداتهم ، وأخلاقهم ، ثم أخذ ينشر الدين الحنيف بينهم بقوة شأنه والتف حوله خلق كثير . . وقال آخرون : أن علاقة العرب بالصين ابتدئ من عهد الفتوحات الإسلامية أيام حارب « الأمير قتبية بن مسلم » سنة ( ٧٠٦ ) هجيرة أهالي قرفاة وجهات كشمير ( تركستان ) . وفي كشمير أنشأ مسجداً لا يزال يعرف باسمه حتى اليوم . . وقال أحد المؤرخين الفرس : أنه لما كثر أسطهاد الأشراف ابن الدولة الأموية هاجر منهم خلق كثير حتى وصلوا شاطئ نهر ( تاريم ) بالتركستان الصينية . .

هذه هي بعض الروايات ، ولا بأس من ذكر الرواية التالية أيضاً . . قيل أن إمبراطور الصين رأى في منامه عام ( ٦٣٨ ميلادية ) حيواناً مفترساً يهاجمه . وبينما هو لا يجد وسيلة للخلاص منه ، أذ انقذه منه شيخ وقور يرتدي طيلساناً ، ويلبس عباءة بيضاء . فجمع الملك وزراءه وأمرأه ، وقص عليهم رؤياه ، فقال له أحدهم : ( أن الحيوان المفترس رمز لثائر سيثور في البلاد . والرجل الوقور هو نبي ، ولد في جزيرة العرب ومعنى الرؤيا أن الصين لا



( الف ) نسبة .. ويقول المسعودي في ( مروج الذهب ) أن عدد الذين ذهبوا ضحية هذه الثورة بلغ مئتي ألف شخص .. ونتيجة لذلك توقفت هجرات العرب المسلمين الى الصين اهذا قصيرا ، ثم عادوا فتدخلت هجراتهم اليها ، وعاشوا مع المسلمين السابقين فيها متبعتين بكل حرياتهم .. أما ثورة ( يونان ) فالى القاريء هذا القول عن أحد المؤرخين : ( أن الأمير جهاندازه ، ويسمى بالصينية - سيانتار - وصل في سنة ١٢٨٣ م ) إقليم يونان ، ومعه قائدان : أحدهما يدعى ( ناصر الدين ) كان في هذا العهد وزيرا للمالية ، ورجلا آخر يدعى ( قطب الدين ) أو ( يوتنغ ) كان في سنة ( ١٣٠٢ م ) وزيرا للمملكة .. وظل المسلمون في بلاد الصين معتمدين بالهدوء والسكينة حتى اختل نظام الولايات في عهد المنشوريين بسبب سوء معاملتهم ونشأت من ذلك ثورة ( يونان ) المشهورة . وسببها أن بعض الصينيين والمسلمين اتفقوا في سنة ( ١٨٥٥ م ) . على استخراج معدن الفضة من جهة ( تالي مو ) ، إلا أن ميل الصينيين في ذلك الوقت الى الاستئثار بالمنفعة جعلهم يصادرون المسلمين . فمن ذلك ابتدأت المشاغبات بين الفريقين ، وقتل بعضهم الا أن حاكم هذا الاقليم كتب تقريراً الى الامبراطور شديد اللهجة ضد المسلمين . فلما بلغ هؤلاء ما جاء في ذلك التقرير ، تحصنوا ، واستعدوا للدفاع . وكان رئيسهم يدعى ( مانيه سنغ ) وهو من كبار علماء الصين ، ذا المام باللغة العربية حج ( سنة ١٨٣٩ م ) الى البيت الحرام ، وزار مصر ، والقسطنطينية

وترك الاسلام في هذه العصور وشأنه ، ولم يجد نصيراً ولا معاكساً من ملوك الصين ، حتى أتت دولة المغول وارتقى الامبراطور ( قوبلاي خان ) العرش ، فاعتنق الاسلام هو وكثير من امراء المغول ، وكانوا للاسلام خير معين ونصير . وقد جعل على رأس حكومته وزيراً مسلماً اسمه ( أحمد البناتكي ) ويسمى بالصينية ( اهايا ) كان له من النفوذ والجاه القدر الكبير ومما يذكر أيضاً أن المستشار الخاص للامبراطور ( قوبلاي خان ) كان أحد علماء المسلمين الذين جاءوا مع جيش المغول من بخارى وسمرقند وإيران ، واسمه ( السيد مهر بن شمس الدين ) المعروف ( بالسيد الاجل ) . وكان لهذا السيد خمسة أبناء قد وصلوا الى أعلى المناصب .. وبسبب نفوذهم قد أسلم كثير من الصينيين في العهد المغولي الذي لم يحكم في الصين إلا مدة مائة سنة تقريباً . وظل المسلمون يرتقون الى أعلى المناصب عدا عن تقدمهم في التجارة والصناعة ..

### ثورة ( يونان )

لم يحن القرن الميلادي التاسع حتى انتشر المسلمون ، ومعظمهم من العرب في شواطئ الصين ، وفي داخلها أيضاً . لكن أهل البلاد قد اصغوا الى تحريض التجار الصينيين المحليين الذين ضاقوا ذمراً باحتكار المسلمين للتجارة مع الشرق والمحيط الهندي . فآغاروا على المسلمين في ( كانتون ) وفي إقليم ( يونان ) حيث يقيم فيه كثير من التجار المسلمين وقتلوا منهم - مع اختلاف الروايات - عدداً يتراوح بين ( ١٢٠ ) و ( ٢٠٠ )

ولهذا كانت المساجد عابلاً بها فهي توجيه حياة المسلمين هناك ... والمسلمون الصينيون شديداً التمسك بعقيدتهم . ويحرصون على إقامة الشعائر ، وهم يعدون الحج المهمة والدراسة في الأزهر أقصى أمنية للمسلم . وبما اشتهر به مسلمو الصين : الصدق في المعاملة وسهولة الأخلاق ، وقوة البأس . وهم محترمون في القضاء . وكلهم يعيشون كأنهم أفراد أسرة واحدة . أما حبهم الشديد لبلادهم ، فليس أدل عليه من حرصهم أشد الحرص — اذ يكونون في المهجر — على أن ( يدمنوا ) في مقبرة العائلة في الوطن الأم .

هذا ، وقبل أن اختتم مقالتي أود أن أذكر أنه في العهد الجمهوري الذي استقر في الصين في عام ( ١٩١١ م ) بزعماء ( الدكتور صون يات من ) نهض المسلمون ووقفوا بصفوف الجمهوريين في الحركة الانفلائية ضد الحكم المنشوري ، وبذلك كسبوا مكانة محترمة عند الأمة الصينية ، التي تتكون من خمسة عناصر قومية وهي : ( الصينية الخالصة ، والمغولية ، والمنشورية ، والتبتية ، والإسلامية ) وكانت هذه العناصر القومية قد مثلت في العلم الجمهوري الأول الذي تكون من خمسة ألوان : الأحمر ، والأصفر ، والأسود ، والأزرق ) . أما اللون الأبيض ، فهو الذي كان يرمز إلى العنصر الإسلامي كما أن الدستور الجمهوري قد ضمن حقوق المسلمين في الصين سياسياً ، ودينياً ، واجتماعياً ..

وبعد سنتين من هذه الزيارة ، وتجوّله في بلاد أخرى ، عاد السي بلاده ( سنة ١٨٤٦ م ) . ولما كانت ( سنة ١٨٦٠ م ) ثار المسلمون بزعماء هذا العالم ( مائيه سنغ ) ضد قوات الإمبراطور ، فانتصر عليهم ، واضطروهم إلى طلب الهدنة وأذ وجد الإمبراطور أن الحرب عاقبتها الخسارة عمد إلى الحيلة فجذب زعيم المسلمين نحوه واهطل عليه الانعام ، فالتقى السييف وطلب من المسلمين الكف عن الحرب .. وبذلك قضى على آمال للإسلام كبار ، بل قضى على إمكان تسلط المنشوري الإمبراطوري إلى إحدى أسر المسلمين .. هذا ما ذكره أحد المؤرخين .. أما عدد المسلمين بعد ثورة ( يونان ) فيقال أنه بلغ ( ٤٥ ) مليوناً بما فيهم سكان أوامسط آسيا ..

#### مزاياء مسلمي الصين ..

ليس هناك أحصاء دقيق عن عدد المسلمين في الصين في الوقت الحاضر ولكن عددهم — حسب أصح الآراء — يتراوح بين ( ٤٠ ) إلى ( ٥٠ ) مليوناً ، وهم يمثلون طبقة التجار في الصين . لذلك كان نشاطهم ملموساً بين جميع الطبقات وفي التركستان نجد أنهم يمثلون أكثرية تليغ ( ٨٠ ٪ ) من عدد السكان . وفي الشمال الغربي من الصين تبلغ نسبتهم نحو ( ٥٠ ٪ ) . ثم هي أقلية في بعض المقاطعات .. ويتخذ المسلمون الصينيون من المساجد لا بيوت العبادة فقط ، ولكن اندية لاجتماعاتهم ، ومقاييلانهم .



بسم الله الرحمن الرحيم  
(واصبروا على الله حبيبا ولا تحزنوا)

## الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي - مكة المكرمة جوائز بحوث السيرة النبوية السريفة

ان رابطة العالم الاسلامي اضاعا منها باهميه هذا المؤثر .. وابيدنا  
باهدائها السيرة . ومشاركه منها في دعم الفاتمين عليه والداعين اليه ..  
وتقديرها لجهودهم الملموسة للاعداد لهذا المؤثر بالمثل الذي يحفز الفقيه  
المتلي منه . ورغبة في المتشاركة بالجدد المثل . فقد قررت بعد الاستمالة  
بالله تقديم خمس جوائز مجموعها مائة وخمسون الف ريال سعودي لاهتم  
بحث يكتب عن السيرة النبوية . مع طائفة البعث الفاتر مانهائزه الاولى على  
نقبتها وسوزع الجوائز على الفخر العالي :

- الجائزة الاولى : خمسون الف ريال
- الجائزة الثانية : اربعون الف ريال
- الجائزة الثالثة : ثلاثون الف ريال
- الجائزة الرابعة : عشرون الف ريال
- الجائزة الخامسة : عشرة الاف ريال

### الشروط المطلوبة

- ( ١ ) ان يكون البحث متكافلا مع ترتيب العزات التاريخيه حسب وتوحيده .
- ( ٢ ) ان يكون جديدا ولم يسبق نشره من قبل .
- ( ٣ ) ان يكثر الباعث جميع المراجع والمخطوطات والمصادر القيمة التي اعتمد عليها في كتابة البحث .
- ( ٤ ) ان يكتب البحث ترجمة كاملة ومصلحة من صلبه مع ذكر مؤلفه الطبع والمطبعة ان وجدت .
- ( ٥ ) ان يكتب البحث بخط واضح وبمستوى صحيح على اللغة التركية .
- ( ٦ ) تقبل البحوث باللغة العربية واللغات الصلة الاخرى .
- ( ٧ ) يبدأ موعد قبول البحوث من غرة ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ وينتهي موعد قبول بخره بمرح ١٤٢٧ هـ .
- ( ٨ ) تسلم البحوث الى امانة الرابطة بمكة المكرمة في ظرف مغفوم ونضع الامانة عليه رضامسلا .
- ( ٩ ) تقوم بعض البحوث لخدمة فيها تكون كالتالي :

- الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي بالملكة العربية السعودية .
- الشيخ عبد الله بن عبد رضى الاشرف الديني بالمسجد الحرام ورئيس مجلس العلماء الاعلى .
- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث والدراسات والدعوة .
- الاستاذ محمد بن عيسى وزير الشؤون الدينية ورئيس لجنة السيرة النبوية بالاكستان .
- الدكتور عبد العظيم محمود شيخ الزهر .
- الشيخ ابو القاسم التتوي عضو المجلس القاسمى لمراقبة ورئيس ندوة العلماء بالهند .
- الشيخ ابو الاعلى المودودي عضو المجلس القاسمى لمراقبة وامر الجماعة الاسلاميا بالاكستان .

ورابطة العالم الاسلامي اذ مؤمن بان هذه الجوائز ليست سوى تقدير  
رمزي منها لا تقاس بالجهود الطمى الذي سبيل من قبل الباحثين في هذا  
المجال تهيب بهم جميعا ان يساهموا في تقديم بحوثهم بالشروط المنصوص عليها  
املاء سائلين الله للجميع التوفيق والسداد والنجاح .



• رجال المد سواحدون على بيت الله  
يمشون بذلك مسرة السلام المظلم

# في رحاب بيد

الأستاذ محمد عبد العظيم الإمام

كل سماء تردد فيها صوت المذن  
مناديا ( حي على الملاح ) .. هي  
سمائي .. كل ارض يساقب فيه  
صوت التوحيد ( لا اله الا الله ) هو  
اعمى .. كل ارض يرمع عليها رايه  
الاسلام هسي ارضي .. ومنذني



● طاليان ومعا يستمعان بدعائم بنسج ،نسى  
شرح اهد علماء الوزارة لا شمس عليهم .

الخالدة .. مآثري في بخاري ..  
وما أنسى في الاندلس .. وحضارتي  
وصلت الصين .. وقيمي انقلبت  
الانسان في أفريقيا .. وعلمي بنت  
عليه اوروبا نهضتها .. وكان مجمع  
قيمي في مسجدي ، فمسجدي جامعة  
.. وفي مسجدي تمعد نفوات العلم  
والدرس .. وفي مسجدي تجتمع  
هيئة اركان الحرب .. وفي مسجدي  
تمعد الوية النصر .. وفي مسجدي  
دار القضاء والمعدل .. مسجدي

الشامخة معلم من معالم حضارتي  
القديمة الجديدة .. ومغار للهدى  
والحق .. انا مسلم اينما حللت  
فالمسجد داري .. داري كفسرد ..  
ودارنا كجباغة .. وبيت الله في  
الأرض ..

انا مسلم نشرت العلم والايمان في  
كل ارض خيرة .. ورفعت راية  
التوحيد في كل سماء صافية .. بنيت  
المسجد في كل ارض فتحتها ليكون  
دليلا على حضارتي وقيمي الانسانية



● تعاون على الفهم والدرس بين طالبين  
جلسا في رحاب بيت الله .

كما نراها اليوم في عالمنا ..  
من هنا فان وزارة العدل والأوقاف  
والشئون الاسلامية رأت ان تعيد  
للمسجد ايجاده .. وان تقسح له  
المجال ليأخذ دوره في دنيا الواقع ..  
فأنشأت المساجد في كل قرية وفي كل  
حي .. وماذنها المرتفعة في السماء  
حارسة عالم الاسلام تدعو خمس  
مرات في اليوم ( لا اله الا الله محمد  
رسول الله ) .. آمنت الوزارة بان  
المساجد حصون المسلمين المتبعة ..

وسبسة علمية ودينية شاملة ..  
كان ذاك هو دور المسجد .. ثم  
مضى حين من الزمن اقتصر فيه دور  
مساجدنا على الصلاة .. وما كان  
لها ان تقتصر على ذلك .. حاول  
المعتدون والمستعمرون ان يفصلوا بين  
الدين والدنيا .. فغرسوا فيها ان  
تكون العبادة في المسجد .. أما  
شئون الحياة فتخضع لقوانين أخرى  
غير اسلامية .. فكان الانفصام التكد  
.. وكانت ازدواجية في السلوك



● نغفر الكويت بمساجدها الفعلة المنتشرة في كل مكان منذ القدم .. وهذا مسجد من مساجد الكويت القديمة مسجد المشلان . وقد جلس طالبان على اعقاب بابيه يستلكران

الشباب بما يعود بالنفع عليهم بدلا من الفراغ والضياع وبدأت الدراسة الاسلامية الصيفية في ستة عشر مسجدا ، واستمرت الدراسة لمدة شهرين وبلغ عدد الطلاب السذين استجابوا لنداء الوزارة الذي اذاعه التلفزيون والاذاعة في حينه ( ١٣٧٠ ) طالبا ، منهم ( ٦١٥ ) من المرحلة الابتدائية ، والباقيون ( ٧٥٥ ) طالبا من المرحلتين المتوسطة والثانوية . واختارت الوزارة : تحفيظ القرآن

ومن غير الشباب يقدر على حسمية الحصون ١٤ .. لذا وجهت اهتمامها نحو الشباب بأنشأت الدراسات الاسلامية الصيفية بناء على القرار الذي اتخذته السيد عبد الله الخرج وزير العدل والأوقاف والشئون الاسلامية .

وعقدت اجتماعات في الوزارة من أجل انجاح أول تجربة تقوم بها الكويت لاهياء رسالة المسجد القديمة وليكون مشار. علم .. وحتى ينشغل







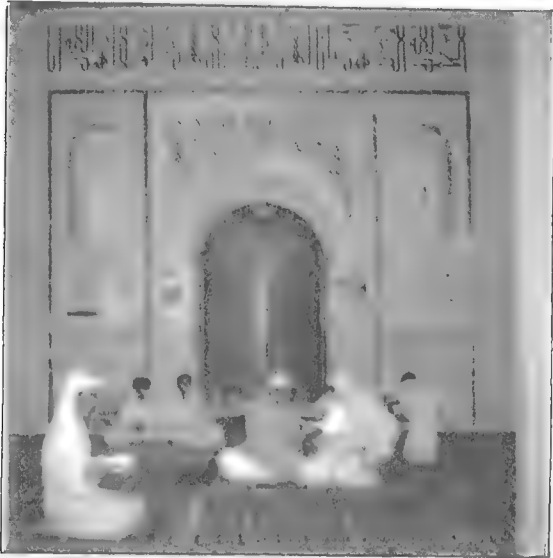
● مسجد شامية الروضة اهدى المساء  
الفخية في الكويت والطلبة يغادرون بعد  
انها درسهم .

الوزارة في التلفزيون والاذاعة انها  
ابتداء من يوم السبت ١٠ ربيع الثاني  
١٣٩٦هـ - الموافق ١٠ ابريل ١٩٧٦م  
.. تفتح بعض المساجد لتفسيح  
المجال امام ابنائها الطلبة لمرافعة  
دروسهم . وذلك للمرحلتين :  
المتوسطة والثانوية وما يعادلها .  
وتلك تحت اشراف الامة منخصصين ،  
وتبدأ اوقات المذاكرة من بعد صلاة  
المصر حتى صلاة العشاء في كل يوم  
ما عدا يوم الجمعة بمساجد العاصمة  
والضواحي بكافة المناطق التوفجية  
.. ووزعت الوزارة جدولاً يبين  
المنطقة والمسجد والامام الذي يشرف  
على الطلبة فيه .

الهواء للتغلب على حرارة الجو ..  
وامدت المسجد بمكتبه تحتوي كتبها  
قيمة يستفيد منها المصلون ..  
ولما كان الطلاب في نهاية المسام  
الدراسي .. وقبيل الامتحانات ..  
يقضون ساعات طويلة في استذكار  
دروسهم .. وقد لا يتهيأ للكثيرين  
منهم مكان مناسب يستذكرون فيه  
دروسهم .. رأت الوزارة ان تفتح  
ابواب مساجدها امام الطلاب  
ليستذكروا دروسهم فيها .. وتحت  
اشراف امام المسجد .. الذي يعاون  
الطلاب على فهم ما يستعصي عليهم  
.. ويقدم لهم المعلومات التي تناسبهم  
في علوم اللغة وقواعدها ، والتربية  
الاسلامية ، بل ويحل لهم مسائل  
الحساب ، ويعاونهم في التاريخ  
والجغرافيا .. وفي كل ما يمكنه ان  
يساهم فيه .

والوزارة في هذه الحالة اذ تهيب  
للطلاب المكان المناسب للاستذكار  
والدراسة تحت اشراف عليائها  
تهدف ايضا الى ربط الطلاب بالمساجد  
وشدهم اليها ليمشوا في جو  
العبادة ، ففي المسجد يجد الطالب  
صفاء النفس ، وطهارة القلب ونقاء  
الضمير ، ويتجه نحو الله يطلب منه  
المعون .. فيجده الله بعونه ويسهل  
له طريق العلم يصدقات لقوله تعالى :  
( واتقوا الله ويعلمكم الله والله  
بكل شيء عليم ) البقرة / ٢٨٢ .  
وكان ان اتخذ السيد الوزير قراره  
بفتح المساجد للطلاب ليربط بين العلم  
والايمان .. ولان المساجد تهد روادها  
بالمسكينة والطهانية .. والطلاب  
وهم يقبلون على تفهم علومهم في  
امس الحاجة الى مكان تتوفر فيه  
المسكينة والطهانية .. واعلنت

الاسماء	المسجد	المطلقة
الشيخ أحمد عبد الشافي	الشيخ	نصاحه - الملا صالح
الشيخ عبد الطيف محمد عماره	الشيخ	الغرب - علي شمسار
الشيخ توفيق يوسف الواسي	الشيخ	المصريه - صاحبه المصريه
الشيخ ابراهيم مصطفى ابي	الشيخ	الصليخه - صاحبه الصليخه
الشيخ ابراهيم سلاله	الشيخ	الجهره - صاحبه الجهره
الشيخ ابراهيم دوي شحوي	الشيخ	الحالبه - صاحبه الحالبه
الشيخ عبد الرزاق احمد عشرة	الشيخ	الروحه - صاحبه الروحه
الشيخ عبد الصلح ظيل	الشيخ	حبش - صاحبه حبش
الشيخ عبد السلام مر سعد	الشيخ	بعضبل - سمو لاسر ١/١
الشيخ محمد سبوني عبد العزيز	الشيخ	الغساس - صاحبه الغساس
الشيخ جابر منصور	الشيخ	الاحدي - الاحدي الكبير
الشيخ احمد حسن البرقي	الشيخ	هولي - الرشيد
الشيخ حسن رضوان	الشيخ	النصاحه - محمد الهديب
الشيخ محمد سبوني الحراوي	الشيخ	العنابيه - تبال العناب
الشيخ حسن هاشم	الشيخ	الحسيف - الامام الحري
الشيخ عبد الرحمن عبد الوهاب	الشيخ	مينا سعود - عبد العزيز الحاد
الشيخ محمد شفيق محمد رسل	الشيخ	مينا عبد الله - نسي بن النصر
الشيخ حسين جيمه حسونه	الشيخ	الرئيسيه - سمو الامير
الشيخ محمود ابو شوارب	الشيخ	النصريه - الناصريه
الشيخ احمد كسمسي	الشيخ	الشرقي - ابو هريسة
الشيخ محمد سعيد ربه	الشيخ	الشويح - يعقوب الغانم
الشيخ د علي مطي	الشيخ	الشاميه - ابو بكر الصديق
الشيخ هوري عبد الصمد	الشيخ	الدوحه - سعد بن معاذ
الشيخ عبد الحميد مولي الجبال	الشيخ	المنقره - الطفيح
الشيخ محمود هراع	الشيخ	فيلكا - شمسوب
الشيخ محمد هلال السعدوي	الشيخ	كيفال - صاحبه كيفال
الشيخ عبد الله محمود الحمدي	الشيخ	الفيحاء - عبد الوهاب الفارس
الشيخ محمد طيفر عبد الحافظ	الشيخ	الدعيه - الامام مالك
الشيخ صديق عبد العظيم	الشيخ	الدسمه - صاحبه الدسمه
الشيخ محمد حسن رلو	الشيخ	الصاحبه - عبد الطيف العليل
الشيخ رين عبد العظيم	الشيخ	الحذيليه - صاحبه الحذيليه
الشيخ السيد عطا صافيه	الشيخ	السداليه - الشراح السوي
الشيخ محمد محمد ابو ريد	الشيخ	الرمثيه - صاحبه الرمثيه
الشيخ احمد السكرل	الشيخ	الغروانيه - الامام النووي
الشيخ محمد احمد سويله	الشيخ	الغاسيه - صاحبه الغاسيه



● أحد علماء الوزارة ومن حوله ابنسأوه الخليفة .. وقد جاء أدهم يستفسر عن معنى غاب عنه .. والشيخ يشرح له لي حب وعطف

سابق مهده .. وربطه بالحياة ..  
وجعله ذا أثر في شبابنا المسلم  
الناهض ..  
وهكذا يعود الى المسجد دوره في  
بناء الفرد ومنع الحياة .. لتتطلق  
من ساحته ككتاب الايمان والعلم ..  
كما انطلقت منها جيوش المسلمين  
للفتح .. ثم تعود اليها وقد جاءها  
نصر الله والفتح .  
مساجدنا اليوم تعود ليكون لها

وكان اقبال الطلاب على المساجد  
للدراة في جو روحي اقبالا عظيما  
.. وعقدت حلقات الدرس ، كل  
مجموعة تتدارس علومها سويا ..  
ماذا اغلق عليهم فهم مسألة رجعوا  
الى امام المسجد ليشرح لهم ، ويأخذ  
بيدهم الى طريق المعرفة والفهم .  
وهكذا تكون وزارة العدل  
والاوقاف والشئون الاسلامية صاحبة  
السبق في ميدان اعادة المسجد الى



● في بيت الله حيث الهواء النام والهو  
الروحي الجميل ، والهواء المكيف يتلف  
الطالبان بعد ان جلسا طويلا وفي يد كل منهما  
كتابه يقرأ فيه مستعينا بالله على الفهم  
والتحصيل .



● امام المسجد لم يقتصر دوره على اداء  
شعائر الدين بل جعل من مسجده متروسة  
فهذان طالبان يشاركنهما الاسام في تروادة  
ما استعصى عليهما وشرحه لهما .

و « الوعي الاسلامي » تأمل أن تتضامن جبهود المخلصين في عالمنا الاسلامي المترامي الأطراف للنهوض برسالة المسجد .. وحياء مجده القديم .. وتأثيره في نفوس الناس ، وحتى نفتشل شبابنا الاسلامي من براثن المفسلين والمنحرفين .. السذنين يضررون للاسلام الشر .. ويروجون في دياره افكارا هدامة .. ومبادئ الحادية .. ويشيعون الفساد بين الشباب .. يسيطرون على عواطفه .. ويخاطبونه عن طريق غرائزه .. ونحن نرجو أن يعيبل المخلصون والمسئولون عن التوجيه الديني في كل بلد اسلامي على جذب الشباب الى رحاب الايمان .. والى العلم الهادف .. الى مخاطبة الشباب عن طريق العقل والحجة القوية .. لناخذ بيده الى الطريق ، طريق الهدى والرشاد .. ولنقول له : هنا طريق العلم والخير والايمان والحق .. هنا الطريق الى السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة .. والمسجد خير مكان للدلالة على هذا الطريق .

تأثيرها الاجتماعي في حياة المسلمين .. فالمطالب عندما يجلس في المسجد للاستذكار يقوم للصلاة اذا حسان وقتها .. ويكون على وضوء ليكثر من العبادة لله .. وعندما يذهب الى المسجد يلبس أنظف ملابس .. ومن هنا يكون نظيفاً في الداخل والخارج قال تعالى : ( يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ) .

في المساجد يحس الشباب المسلم بروح الجماعة الاسلامية .. فالكامل امام الله سواء .. ويتعلم في جوها الروحاني ما يغذي القلب والعقل ، ويثير الضمير والفكر .. ان الاوقاف والشئون الاسلامية اذ تأخذ على عاتقها القيام بدورها تجاه بيوت الله لتأخذ مركزها اللائق بها في دنياها .. واذا توجه عنايتها خاصة الى الشباب عماد الامة وبناء نهضتها .. ليحدها الاول أن تخطو خطوات اوسع في هذا الميدان ، ليظل المسجد اسمعاع ايمان وعلم .. وحلقة درس وبحث دائمة .. تناقش فيه كل ما يعود بالنفع على الامة الاسلامية .







# المشكلة

للدكتور : محمد أبو شوك

ككل في حدود ما توصلنا إليه من معرفة السى الآن ، لكننا أبحاثنا ضخمة تفيد بأن وراء ذلك صانعاً مبدياً ، وخالقاً قادراً .. تبارك الله أحسن الخالقين ، فمن الأنف وما يحتوي من أهداب تمنع دخول الأتربة والمواد الغريبة العالقة بالهواء ، وما يحتوي من حاسة الشم التي تبعد الإنسان عما يضره من رائحة أو هواء ضار بالجسم ، وبوجود الفشاء المخاطي المبطن للأنف والبلعوم والمبطن للحنجرة ، والقصة الهوائية والغني بالشعيرات الدموية نجد أن الهواء يصل إلى داخل الرئة ودرجة حرارته كحرارة الجسم وبذلك لا تتعرض أغشية الرئة إلى ضرر من جراء الهواء الجاف أو البارد أو الساخن . وإذا ما وصلنا إلى الرئة وجدنا أن الشعب الهوائية تؤدي إلى شعبيات هوائية ومنها إلى الحويصلات الهوائية والتي تحدث فيها أصعب وأدق عملية تبادل

لو أن أحدنا حاول أو تخيل ماذا عساه أن يصيبه لو توقف عن التنفس لأكثر من دقيقة ، لعرف بحق فضل الله ونعمه عليه .. حتى في العمليات الجراحية التي تجري على القلب ويستعاض برئة صناعية لتحل مكان الرئة الأصلية ، لا يمكن لهذا الجهاز أن يستمر إلا لدقائق ، ويسرع الجراح لتوصيل الدم إلى الرئة الأصلية بأسرع ما يمكن خوفاً من المضاعفات . إذن فما بالنا بجهاز يعمل ليل نهار ما شاء الله للفرد منا أن يعيش ، ومنا من يرد إلى أرذل العمر ويتعدى المائة عام ؟ قدرة الهية لا يمكن أن تجاريها قدرة ، وهما توصل الإنسان إلى علم ، وحاز ما أمكنه أن يحوز من معرفة ، لما أمكنه أن يقدس أو يصل إلى ما يعادل مثقال ذرة بجوار تلك القدرة الخارقة - وصدق الله العظيم حين يقول : ( وما أوتيتهم من العلم إلا قليلاً ) .

ولو أمعنا النظر في الجهاز التنفسي

القلب وبمعالجة دقيقة دائمة لا يختلط هذا الدم بذاك . فيسير الدم غير المؤكسد في طريقه وينتشر في جدار الحويصلة ويعرض للهواء فيخرج منه الزائد من ثاني اوكسيد الكربون ويأخذ حاجته من الاوكسجين . ثم يتجمع هذا المؤكسد في شعيرات اكبر فأكبر الى أن يكون الاوردة الرئوية .

لما حدثت في هذه العملية التي تتوقف عليها الحياة وبحسبها الانسان بسيطة ، أي خلل فيها يعرض الجسم للخطر ولكنها تسير هكذا وبدقة مقناهية ما دام الانسان يعيش . فأي اختراع وأي جهاز يمكن أن يحل مكان هذا العمل .

#### كيف تنفّس ؟

هناك مراكز خاصة بالتنفس في المخ ، تعمل بانتظام وباستمرار مرسله اشاراتها الى كل الوحدات التي تعمل في هذه العملية المعقدة ، من عضلات ، والحجاب الحاجز ، وتمدد الرئة في الشهيقي ، ورجوعها الى حالتها في الزفير ، والتحكم في الدم الداخل والخارج الى الرئتين . كل هذا في حكمة ودقة وأي خلل بسيط فيها يعرض الجسم للأمراض التي نشاهدها .

هذا المركز يتأثر بعوامل تجعله يغير من سرعة التنفس . ومن عبق التنفس :

١ - يمكن للانسان مثلا اذا اراد أن يغير من التنفس ويجعله تحست ارادته وذلك باشارات تأتي من المراكز العليا بالمخ الى مركز التنفس عندما نقوم بتمريعات رياضية مثلا .

الغازات بين السدم وبين الهواء الموجود داخل الحويصلة الهوائية . ويشاء القادر أن يمد الانسان برئتين : اليسرى تنقسم الى فصين واليمنى الى ثلاثة فصوص ، وهي تعمل جميعا في نظام دقيق ، مع تبادل في العمل بين وحداتها بعضها البعض . ويشاء القادر أيضا أن يكون للانسان مخزون كبير من هذه الوحدات حتى لو تلف بعضها ، وكثيرا ما يحدث ذلك نتيجة للأمراض أو التعرض لتقلبات الجو ، فتعمل الوحدة الصالحة في غياب الوحدة المتعطله ، لذلك لا يمكن لهذا الجهاز الدقيق أن يتوقف .

ومن نعم الخالق أن يكون هذا المخزون كبيرا بحيث أنه لو أزيلت رئة ، يمكن للانسان أن يعيش برئة واحدة بل بنصف رئة اذا كانت هذه سليمة وخالية من الأمراض .

وكم من مريض عانى من درن بالرئة أو تليف أو التهاب بها ، ووجدنا أنه في أمكانه أن يتمتع بحياة عادية ما دام هناك جزء سليم من رئة يمكنه أن يقوم بوظيفة التنفس واكسدة الدم .

واذا عدنا الى تركيب الحويصلة الهوائية نجد أن هذا التركيب العجيب . يتكون من خلايا بسيطة تنتشر في جدرانها شعيرات دموية من نوعين : شعيرات دموية وريدية وشعيرات دموية شريانية ،

والشريانية تحمل الدم غير المؤكسد الى الحويصلة والشعيرات الوريدية تحمل الدم المؤكسد وتجمع وتصب في الاوردة الرئوية التي تحمل السدم المؤكسد الى القلب . وعدد هذه اربعة تصب في الاذنين الايسر من

في الجسم وهي اكسدة الدم حتى يحمل معه الأكسجين اللازم لخلايا الجسم المختلفة والتي يتوقف عليه حياتها . ولو تخيلنا ما ينتج من أي خلل يطرأ على هذه العملية لظهر جليا مدى تأثير عملية التنفس على الجسم .

فلنأخذ مثلا مرضا كثيرا ما يصيب الإنسان وهو تصدّد الحويصلات الهوائية وأعني النوع المزمن منها والذي يسببه الالتهاب الشعبي المزمن - مرض غدد الشعب الهوائية ، والربو المزمن ، وتليف الرئتين ، كلها تؤدي في النهاية إلى وضع الصدر في حالة امتلاء مع هبوط في الحجاب الحاجز نحو البطن، نتيجة لتهدد الرئتين فلا يوجد مكان أذن لأن يأخذ المصاب كمية كافية من الهواء في عملية الشهيق ويحس بصعوبة في ذلك وتكون كذلك عملية الزفير صعبة لاحتقان الشعب الهوائية ، والنوائها أو حتى انسدادها مما يسبب حبس كمية أخرى من الهواء داخل الرئتين فيزداد التهدد وتزداد صعوبة التنفس يتبع ذلك اضطراب في توزيع الهواء على الحويصلات الهوائية فلا تكون في الوضع المناسب لتستوعب كمية الهواء اللازمة داخلها وبالتالي نقص كمية الأوكسجين واضطراب في توزيع الغازات المختلفة . وأهمها الأوكسجين وثاني أكسيد الكربون ويتبع ذلك أيضا اضطراب في توزيع الدم حول الحويصلات وذلك نتيجة لتكسر وضمور بعض الحويصلات الهوائية وما حولها من شعيرات دموية .. وينتج عن ذلك عدم أكسدة الدم كما يجب مما يسبب

ولكن في حد معلوم هذا لفترة محدودة . ولكن معظم التنفس غير ارادي فهو عملية دائمة بانتظام دون شعور الإنسان بها .

٢ - زيادة حموضة الدم - والذي يكون دائما في حالة مائلة إلى القلوية تؤثر على مركز التنفس فتزيد من سرعته وعمقه .

٣ - زيادة ثاني أوكسيد الكربون لزيادته في الدم فيؤدي ذلك إلى سرعة التنفس وزيادة في عمقه حتى يمكن للجسم أن يتخلص منه .

٤ - نقص أوكسجين الدم فيؤثر ذلك على مركز في شريان الرقبة فيؤثر بالتالي على مركز التنفس فيؤدي إلى زيادة التنفس وتعميقه .

وهناك عوامل أخرى تؤثر على مركز التنفس وتغير من هذه العملية مثلا ارتفاع درجة الحرارة يزيد من عدد مرات التنفس .. وكسل

الأدوية التي تؤدي إلى النوم كمستحضرات الأفيون مثلا تقلل من عدد مرات التنفس .. والحبوب المنومة إذا أخذت بكثرة خطأ أو بقصد الانتحار تسبب هبوطا شديدا في

عملية التنفس وربما سببت توقفها . وتحت هذه الظروف نرى أن عملية التنفس العادية تكون حوالي ١٨ مرة بالدقيقة ويتنفس الإنسان حوالي ٦ أطنان هواء في الدقيقة يمكن لهذه أن تزيد حسب ما يتطلبه

الجسم وما يؤثر على مركز التنفس إلى ١٠٠ لتر في الدقيقة كما هو الحال في التمرينات الرياضية الشاقة .

وبهذا التناقص بين مركز التنفس والوحدات التي يتكون منها هذا الجهاز كما أسلفت تم ادق عملية

للعدي . . وعند حدوث النوبات لا بد من علاجها علاجاً قوياً وناجحاً بكل الوسائل ولا يهمل المريض أو يعطى دواء مؤقتاً يستريح عليه . لا بد من انقاص وزن المريض اذا كان بديناً لأن هذا يعوق تنفسه ويزيد من ضيق التنفس ، ومن نوبات التهابات الشعبية ، ويضع عبثاً على صاحبه أكثر من اللازم . وإذا كانت السهنة تعرض الاصحاء لأمراض عدة بما بالنا بمرض يتهدد الحويصلات في عرصة لهبوط القلب من آن الى آخر .

ويجب علاج حالات الالتهاب الشعبي المزمن والربو بكل الوسائل المحتملة الممكنة لتخفف عنه التعصب الذي يعاني منه المريض وتحسن من عملية التنفس .

وهناك تمارينات خاصة يقوم بها مثل هؤلاء المرضى لتعليمهم كيف يتنفسون بانتظام وبدون مجهود لبعض العضلات على حساب العضلات الأخرى .

وعلاج هبوط القلب اذا حدث في أسرع وقت ممكن يمكن المريض من التغلب عليه ، أما اذا ترك فان ذلك يودي بحياته .

هذا مرض من أمراض الجهاز التنفسي أدى إلى اضطراب في عمل الحويصلات الهوائية فتسبب عنه كل هذه المضاعفات .

الزرقعة التي نراها على الشفاه والأغشية المخاطية والأنامل وما يتبع ذلك من تأثير على الجسم وما يظهر على المريض من أمراض . وكذلك يرتفع ضغط الدم داخل الشريان الذي يؤثر بدوره على القلب مما يسبب هبوطاً بالقلب في الجهة اليمنى به .

وتظهر الأمراض جليلة على هؤلاء المرضى لهم يعانون من ضيق التنفس مع سرعة التنفس لأي مجهود عضلي يبذلونه وعندما تتقدم الحالة يعانون من هذا الضيق حتى عند الراحة . ويكون هؤلاء المرضى عرضة لنزلات شعبية من آن الى آخر تزيد الحالة سوءاً وتعرضهم لسعال شديد مع اخراج بصاق مصفر اللون ، أو أخضر اللون حسب الميكروب الذي يصابون به ويتعرضون لهبوط في القلب أثناء حدوث هذه النوبات الحادة .

وعندما تزداد الحالة سوءاً ينقص وزن المريض ويزداد التنفس ضيقاً على ضيق ، ويسمع صفير له عند التنفس ، أو عندما تمريره نوبات السعال ، ويصير لونه شاحباً وتظهر علامات هبوط القلب مع هبوط في الدورة الدموية الخارجية . وكما رأينا أن النوبات الحادة . تزيد من مأساة هؤلاء فيكون العلاج اذن منصفاً على منع حدوث هذه النوبات بابتعادهم عن كل مصدر





### للدكتور فؤاد عبد المنعم

ابن عبد السلام السلمي ، يكنى أبا  
محمد ويلقب « بسلطان العلماء »  
من أصل مغربي . ولد بمدينة  
سنة ٥٧٨ هـ . ولم تذكر  
لنا كتب الفراج حال أسرته  
ويبدو لنا أنه من أسرة مخيرة  
شغلها طلب الرزق عن طلب العلم  
فيذكر لنا السبكي في طبقاته الكبرى :  
أن والده أخبره بأن الشيخ عز الدين  
كان في أول أمره فقيراً جداً ، ولم  
يشغل بالعلم إلا على كبر ، وأن  
العز كان يبيت في الكتلة « ماوى

أمر الشرع الإسلامي قضاء ،  
تحررت ضمائرهم من اليهودية  
لغير الله ، ووطئت نفوسهم على  
حب العدل ومقاومة الظلم ، وقول  
كلمة الحق حتى لدى السلطان الجائر  
ولم تعدهم وظالمهم عن تنفيذ الحق  
ضدّهم ، وبعضهم عزل نفسه عن  
القضاء ، غارتهم بهم المناصب  
ولم يرتفعوا بالوظائف . في مقدمة  
هؤلاء : عز الدين بن عبد السلام .  
معالم حياته :

١ . هو عز الدين بن عبد العزيز

للفقهاء » من جامع دمشق .

● تفقه العز على الإمام فخر الدين ابن عساكر شيخ الشافعية بالشام وأخذ أصول الفقه عن سيف الدين الأمدي وسمع الحديث من الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر وشيخ الشيوخ عبد اللطيف بن اسماعيل بن أسعد البغدادي وغيرهم ونبغ العز كما يقول ابن العماد الحنبلي في كتابه « شذرات الذهب » : « في الفقه والاصول والعربية وجع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه .

● تولى العز التدريس في أول أمره بالزاوية الغزالية » . ركن من المسجد الأموي ينسب للإمام الغزالي لاعتكافه به حين أقام بدمشق » ثم ولى الإمامة والخطابة بالجامع الأموي فأبطل كثيرا من البدع السائدة : كحرب السيف على المنبر وكصلاة الرغائب » . وهي صلاة ليلة الجمعة من الخميس الأول من رجب بعد صومه بطلب قضاء الحاجة » فقد بين ابن الجوزي - ٥٩٧ هـ - وهو العالم المحقق زيفها في كتابه « الموضوعات في الأحاديث الموضوعية » وأوضح الطرطوشي أنها حدثت في بيت المقدس بعد ثمانين من الهجرة ، وصيام النصف من شعبان .

● وقف الشيخ عز الدين ضد حاكم دمشق الصالح اسماعيل عندما تحالف مع الصليبيين ضد ابن أخيه نجم الدين أيوب . وقد مكثهم الصالح اسماعيل من مدينة صيدا وقلعة النظيف ، وقد حاول الصليبيون شراء السلاح من تجار السلاح بدمشق ، ففزع التجار والأهالي إلى الشيخ عز الدين

يسألونه الفتوى ، فأجاب بتحريم بيعهم للسلاح لأنه يستخدم ضد أخوانهم المسلمين في مصر ، ولم يقف عند ذلك بل صعد منبر المسجد الكبير في يوم مشهود ( سبق الاعلان به ) وكان موضوع الخطبة ذم موالاة الأعداء وتقبيح الخيانة ، وترك الشيخ العز الدعاء للحاكم ، وأعلن ان الحاكم قد خان الله ورسوله وثقة المسلمين وان الخائن لا ولاية له ، ونبه على فعله وتجاهله في الدعاء بل قال : اللهم ابرم لهذه الأمة أبرام رشد تعز فيه أوليائك وتذل فيه أعدائك ويعزل فيه بطاعتك وينهى فيه من معصيتك . والناس يضحون بالدعاء فلما بلغ السلطان الصالح ذلك أصدر أمره الكتابي بعزله من الخطابة وحبس ثم بعد مدة أفرج عنه وظلي سبيله على أن يلزم داره لا يجتمع بأحد ولا يلتقي به أحد » وهو ما نعرفه الآن باسم الاعتقال » وكان ذلك محل استياء كبير من العلماء وانطلقت السنة العارية ضد السلطان . وطلب الشيخ عز الدين الرحيل إلى مصر فأجابته إلى طلبه ، لعل الوضع يستقر للسلطان . ويصف لنا عبد اللطيف بن الشيخ العز حال أبيه في تلك الفترة فيقول : وأخرج الشيخ من المعتقل بعد محاورات ومراجعات فأقام مدة بدمشق ثم انتزع إلى بيت المقدس فوافاه الملك الناصر داود على الفور فقطع عليه الطريق وأخذاه وأقام عنده بنابلس مدة ، وجرت له معه خطوب ، ثم انتقل إلى بيت المقدس فأقام مدة ثم جاء الملك الصالح اسماعيل والملك المنصور صاحب حمص وملك الفرنج

عامة الناس في مواجهة الحكام .  
يروى لنا الشيخ الباجي أن سلطان مصر خرج على تومعه في أكمل زينة وأعظم ابهة في يوم العيد إلى القلعة وقد اصطف العسكر وقيل العامة الأرض بين يدي السلطان فإذ الشيخ العز ينادي السلطان باسمه مجرداً بأعلى صوته : يا أيوب ما حجتك عند الله إذا قال لك : ألم أبوء لك ملك مصر ، ثم تبيح الخصور ؟ فقال له السلطان : هل جرى هذا ؟ فقال العز : نعم الحانة الفلانية تباع فيها الخمر وغيرها من المنكرات وأنست تتكلم في نعمة هذه الملكة ، مسيرد عليه السلطان : أنا ما علمته ، هذا من زمان ! فيقول له العز : أنت من الذين يقولون أنا وجدنا آباءنا على أمة ؟ فاصدر السلطان قراراً بإبطال تلك الحانة . وكان من شجاعة العز قبل نفسه أن يرأعها الحساب ولا يخشى أن يعلن خطاه على الجميع لأن الرجوع إلى الحق خير ممن التمادي في الخطأ بعد العلم به . فقد أفتى الشيخ عز الدين بفتوى لأحد الأشخاص في مصر ثم انتصح له أنه قد أخطأ فنادى في مصر على نفسه من أفتى له ابن عيد السلام بكذا فلا يعمل به فإنه أخطأ فلم يكن غريباً من الشيخ زكي الدين المنصري أن يقول : كسا نفسي قبل حضور عز الدين بن عيد السلام أما بعد حضوره فمُنصب الفخيار متعين فيه .

● كان العز زاهداً غير حريص على اقتناء الأموال ، وكان ينفق ماله في سبيل الله سرا وعلانية ، بل امتدّت إلى أموال من هم في رعايته في حالة الشدة العامة يروي لنا

بمسأكرهم وجيوشهم السى بيت المقدس يقتصدون الديار المصرية ، فسر الصالح اسماعيل بعض خواصه إلى الشيخ بمنذله ، وقال له : تدفع مندبلي إلى الشيخ وتتلطف به غاية اللطف وتستنزله وتعهده بالسوداة إلى مناصبه على أحسن حال فإن وأمكك لتدخل به علي وإن خالفك فاعتقله في خيمة إلى جانب خيمتي ، ويلتقي رسول الصالح اسماعيل بالشيخ عز الدين قائلاً له بينك وبين أن تعود إلى مناصبك : وإلى ما كنت عليه وزيادة أن تنكسر للسلطان وتقبل يده لا خير .

فقال الشيخ العز له : يا مسكين ما أرضاه يقبل يدي فضلاً عن أقبال يده يا قوم أنتم في واد وأنا في واد والحمد لله الذي عفانا مما ابتلاكُم به !

وصل الشيخ عز الدين بن عبد السلام مصر سنة ٦٣٩ هـ فتلقاه سلطاتها الصالح نجم الدين أيوب وولاه الخطابة في جامع عمرو بن العاص بمصر والقضاء به كما تولى التدريس بالصالحية بالقاهرة ومات العز رحمه الله في العاشر من جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ .

#### أخلاق العز :

● فطرت نفس العز منذ نعومة أظفاره على ضمير ديني حي يتبسك بتعاليم الله ومبادئه مع عزيمته لا تكل ، وكان شديد الاتيال على الطاعة ، مستمسكاً بالمبادئ محافظاً عليها ، يأخذ نفسه بالأمثل فيها ولو أصابه في هذا السبيل شدة أو أذى .

● كان الشيخ كيماً فطنا عليمياً أدراك عميق بالنفس الإنسانية ، وشجاعة تحت على تحقيق مصالح

لأمر العز ، وشارك العز في المعركة وكان النصر حليف الأمة ، للفتوى القائنة على الحق والعدل .  
**صورة من أحكامه :**

من الوثائق المشهورة عن عز الدين ابن عبد السلام بيعه لأمراء الدولة الذين اشتراهم السلطان نجم الدين أيوب ، وهم صفار من أواسط آسيا وشمالها الغربي من مال بيت مال المسلمين ، ودرهم على فنون الحرب والفروسية وثقهم بالعربية ، وعلمهم الدين الاسلامي ووثق فيهم ، فوলামهم أمور الدولة ، وأصبح نائب الحاكم واحدا منهم وقد تبين للعز أن حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين فحكم بعدم صحة بيعهم وشرائهم وزواجهم فاعتطلت مصالحهم وعظم الخطب عليهم وفيهم نائب السلطان ، فاستشاطوا غضبا ، واجتمعوا وارسلوا اليه فقال العز: نعمتد لكم مجلسا ، وننادي عليكم لبيت مال المسلمين ، فرفع المالك الأمر الى السلطان طالبين تدخله وأن يحمل الشيخ على التنازل عما اعتزم وجرت من السلطان نجم الدين أيوب لعز الدين بن عبد السلام كلمة فيها غلظة وصاحبها الإنكار على الشيخ في دخوله هذا الأمر وأنه لا يتعلق به . أنها محاولة لعزل العلماء عن تنفيذ الشرع وإبعادهم عن الأمور العامة التي لها علاقة مباشرة بحكم الله ولجأ الشيخ عز الدين إلى سلاح الأتوياء وهسو الانسحاب الهادي ودون ضجة او إثارة تعطي للخصم فرصة للانتقام . وطالما أن الشيخ لا يستطيع أن يقيم حكم الله في مصر على شريعة الله ، وإذا كان السلطان — حامي الحقوق — يتدخل

قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة أن الشيخ عز الدين لما كان يمشق وقع غلاء كبير حتى صارت البساتين تباع بالثمن القليل ، فأعطته زوجته مصافا لها وقالت : اشتر لنا به بستانا نصيف فيه . فأخذ المصاغ وباعه وتصدق بثمنه فقالت زوجته ياسيدي الشترت لنا ؟ فقال : نعم بستانا في الجنة اني وجدت الناس في شدة فتصدقت بثمنه . فقالت : جزاك الله خيرا . وحكى أنه كان مع فقره كثير الصدقات ، فربما قطع من عمامته ، وأعطى فقيرا يسأله إذا لم يجد معه غير عمامته وهو الرجل الذي يهابه الملوك ويجلونه ويشتررون رضاه بأعلى الأثمان لو كان يباع .

● وكان الشيخ يفقه واقع الناس ويعمل للصالح العام أي لجموع أفراد الشعب، دليلنا على ذلك فتاويه فقد زحف التتار على مصر بعد تدمير بغداد عام ( ٦٥٦ هـ ) وطلب السلطان « قطز » تحويل الجيش من الشعب لمواجهة العدو الزاحف وقد أحس الشيخ العز أن الممالك والسلطان سيتخفون من هذه الفرصة مغنبا للثراء وظلمهم الناس ، وأن العرب كله سيتبع على الشعب فأفتى : « إذا طرق العدو بلاد المسلمين ، وجب على المالم الاسلامي قتالهم ، وإجاز للحاكم أن يأخذ من الرعية ما يستعين به على جهادهم بشرط ألا يبقى في بيت المال شيء من السلاح والسروج الذهبية والفضية . . ويقتصر كل الجند على سلاحه ومركوبه وينسأوا مع العامة ، أما أخذ الأموال مع بقاء ما في أيدي الجنود من الأموال والآلات والزينة الفاخرة فلا » . فامتثل الحاكم



نائب السلطنة شاعت قدرة الله ان ترجف اليد ويستقل السيف ويصاحب النائب في يده بعجز مترعد مفاصله ويكي ويسأل الشيخ أن يدعو له . ويقول له : انمل ما بدا لك قال العز : انادي عليكم وأبيعكم . فقال نائب السلطنة : وفيهم تصرف مثمنا ؟ قال في مصالح المسلمين . قال : فمن يقيضه ؟ قال : أنا .

وتم ما أراد العز ونادي على الامراء واحدا طلوا الآخر وباعهم بالثمن الوافي وصرفت اثمانهم فسي وجوه الخير . أن الدرهم المستفاد أن وعد الله حق أن يستخلف الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويمكن لهم دينهم الذي ارتضاه لهم ويمنحهم امنا وسلاما ترهيه الملوك .

● حكم آخر وقعت أحداثه في سنة ٦٤٠ هـ مع كبير امناء السلطان نجم الدين أيوب فقد عمد صاحب منصب الاستادراه - كبير الامناء - فخر الدين عثمان السى أحد مساجد مصر وأقام على ظهره قاعة موسيقى - طبلخانة - ظلت تضرب نهارا فتعارض ذلك مع ما ينبغي أن يتوافر لاماكن العبادة من الجو الهاديء الذي يتناسب مع الجلالة والهيبة للعبادة فلما ثبت ذلك عند الشيخ عز الدين حكم بهدم البناء وأسقط شهادة فخر الدين . وقام الشيخ عز الدين واولاده بتنفيذ الحكم . ثم قام بتقديم استقالته للحاكم فقبلها السلطان . وظن فخر الدين وغيره أن هذا الحكم لا اثر له . واتفق أن جهز السلطان رسولا من عنده الى الخليفة المعتمد ببغداد . فلما وصل الرسول الى الديوان وقف بين يدي الخليفة وأدى

لابطال الحقوق فليس عز الدين الذي يرضى باستدلال المنصب وتحكم الجاه ، وليس من حق أحد أن يجبره على الإقامة في بلد لا يرتضيه ، وهكذا خرج الشيخ من القاهرة ولم يمس على دخوله اياها بضمة شهرور ، وضع امته على حمار ، واهله على حمار ، وتبعهم راجلا أخذوا طريقته الى الشام . . . وأحسست القاهرة أن قلبها الخفاق يفادها فهاجت لما حل به ، وعالجت الأمر بطريقها التي في ظاهرها الضعف والمسالمة ولكن في حقيقتها تكن القوة والثورة ، ولم يكد يصل الشيخ الى مسافة غير بعيدة عن القاهرة الا وقد لحته غالب المسلمين وخاصة العلماء والصحاء والتجار وامثالهم . وفي ساعلت قصار وجدد الحاكم الأعلى نفسه في موقف لا يحسد عليه وحار ماذا يفعل ؟ ولم يكد يجد من يهمس في أذنه تدارك ملكك والا ذهب بذهاب الشيخ ، حتى انطلق في اثره ، وتبسك به تمسكه بملكه الذي اهتز من حوله وأخذ يستعطفه ويرضاه . وأعلن موافقته على أن ينادي على امراء الدولة في المزاد ، ولكن لما علم نائب السلطنة ضجج وقال : كيف ينادي علينا هذا الشيخ ، ونحن ملوك الارض والله لاضرربه بسيفي هذا ، فركب بنفسه فسي جماعته ، ووصل الى بيت الشيخ عز الدين والسيف المسلول في يده ، فطرق الباب ، فخرج ولد الشيخ ، فرأى من نائب السلطنة ما رأى - فهرول الى والده يصفه الحال فما اكثرت العز . وقال : يا ولدي : أبوك اقل من أن يقتل في سبيل الله ثم خرج . فحين وقع البصر على

الرسالة له . فخرج إليه وسأله هل سمعت هذه الرسالة من السلطان ؟ فقال : لا ولكن حملتها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ فقال الخليفة : أن المذكور أسقط شهادته عز الدين بن عبد السلام فنحن لا نقبل روايته . هكذا من أسقطه ابن عبد السلام لا يرفعها السلطان نفسه ...  
أشاره :

يذكر لنا السيوطي مصنفات عز الدين بن عبد السلام فيقول : له تفسير القرآن ، والفتاوى الموصلة ، ومختصر النهاية ، وشجرة المعارف ، والقواعد الكبرى والصغرى ، وبيان أحوال الناس يوم القيامة .

وقامت وزارة الأوقاف بالكويت ونشرت للعلز بن عبد السلام كتاب الفوائد في مشكل القرآن محققا للدكتور الندوي وهو أسهام مبارك في أحياء التراث الإسلامي .

ونخص حديثنا عن كتاب هام ارتبط به اسم عز الدين بن عبد السلام وجعله في المقدمة من علماء الفقه وأصوله هذا الكتاب هو القواعد الكبرى والصغرى وطبع في مصر باسم « قواعد الأحكام في مصالح الأنام » وتبدو قيمته في أنه تجميع لنظرية المصالح المرسلة كتأداة عريضة تتفرع منها آلاف المسائل الفرعية ، وقد بين لنا سلطان العلماء في مقدمة كتابه الغرض منه فقال : بيان مصالح الطامعات والمعاملات وسببها التصرفات ليسمى العباد في تحصيلها وبيان مقاصد المخالفات ليسمى العباد في درئها ، وبيان ما يقدم من

بعض المصالح على بعض وما يؤخر من بعض المقاصد على بعض ، وما يدخل تحت اكتساب العبيد دون ما لا قدرة لهم عليه ولا سبيل لهم إليه . والشريعة كلها منافع أما بدوء المفسد أو جلب المصالح .. وكل تصرف جالس لمصلحة أو دارئ لمفسدة فقد شرع الله له من الأركان والشرائط ما يحصل تلك الشرائط المعقودة لجلب المصالح أو لدفع المفسد ، فأحكام الآله كلها مضبوطة بالحكم محالة على الأسباب والشرائط التي شرعها وتطلب أدلتها من الكتاب والسنة والاجماع والقياس المعتمد . وذلك بالنسبة لمصالح الدارين . أما لمصالح الدنيا وأسبابها ومفاسدها ومفترقة بالضرورات والتجارب والعادات والظنون المعبرات .

ونذكر بعض التطبيقات لهذه النظرية الوثيقة الصلة بأحكام القضاء . وتشهد له بفقته الشرع وفقه أحوال الناس :

١ - من شهد بالزور ثم ظهر أن شهادته توافق الحقيقة أو من حكم بباطل ثم تبين أنه الحق ، فبالرغم من أن المفسدة لم تتحقق فإن الحكم بفسقه ثابت عليه ، فينسقط عدالته ، وترد شهادته وتبطل ولايته التي تكون العدالة شرطا فيها لأنه غير جدير بالثقة لجراته على ربه وعلى الحقيقة كما كان يعيها وفي الصورة العكسية إذا شهد الشاهد بما ظنه الحق أو حكم الحاكم بما ظنه حقا بناء على الحجج الشرعية فهممنايون على أعمالهم وأعمالهم .

٢ - إذا سرق انسان سرقته موجبة للقطع لم يجب عليه الإعلام

خالف إمام المذهب في الرأي وإذا قابلنا ما قرره الشيخ العز بما نقضي به اليوم في أحكامنا لثبت لنا أن له فضل السبق بوضع المسألة ووضعها الصحيح ومقتا لأحوال الناس .

ونختم بحثنا عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام بذكر بعض الأقوال التي وردت فيه فيقول الذهبي (٧٤٨هـ) في العبر ، انتهت إليه العلوم مع الزهد والورع وبلغ رتبة الاجتهاد . ويقول ابن كثير (٧٧٤هـ) انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي وقصده الناس بالفقاهي من الأماق ثم كان آخر عمره لا يتقيد بالمذهب بل اتسع نطاقه وافتى بما أدى إليه اجتهاده . وقال تلميذ العز ابن دتيق العيد : كان العز أحد سلاطين العلماء وقال : الشيخ جمال الدين بن الحاجب : ( ٦٤٦هـ ) ابن عبد السلام أفتى من الفرائض وقال صاحب كتاب مفتاح السعادة طائس بكري زاده : إمام عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها ، العارف بمقاصدها ،

بالسرقة بل يخبر مالك السرقة بأن له ما لا عليه ويقدر المسروق أن كان تالفاً ليستوفيه أو يبرئه ولا يتعرض لذكر السرقة لأن زاجرها حد من حدود الله فالأولى بمرتبتها أن يسترها على نفسه ، وإن كان المسروق باقياً رده أو وكل من يرده من غير اعتراف بالسرقة فإذا كان الاعتراف بالحق فضيلة واجبة فإن النفوس مغمورة على الخوف والابتعاد من موطن الشبهات والتبريء من العيب وازدهار خلافه .

٣ - اختلاف الزوجين في متاع البيت فإذا ادعى كل واحد منهما أو ادعى أحدهما الاشتراك في الجميع ، فإن الشافعي ( ٢٠٤هـ ) رحمه الله يسوي بينهما نظراً إلى الظاهر المستفاد من العادة الغالبة . ويضرب العز مثلاً فيقول : إذا كان الزوج جندياً فادعى أنه شريك المرأة في مغالزها وحقوقها وأدعت المرأة أنها شريكته في خيله وسلاحه فأننا نجد في أنفسنا ظناً لا يمكن دفعه أن ما يختص بالرجال فله وما يختص بالنساء فللمرأة ، ومن ذلك يتضح أننا على الرغم من كونه شافعيّاً إلا أنه مجتهد ومجدد

#### نفساً

قال رجل لعبد الملك بن مروان : « أني أريد أن أسر إليك حديثاً » فقال عبد الملك لأصحابه : إذا سئتم . فنهضوا وانصرفوا . . غاراد الرجل الكلام . . فقال له عبد الملك : « قف . . لا تمدحني ، فأنا أعلم بنفسي منك . . ولا تكذبني فإنه لا رأي لكذوب . . ولا تغيب عندي أحداً » . فقال الرجل : « يا أمير المؤمنين ، افتذن لي في الانصراف ؟ » قال : « أن سئمت !! »

فلسفة  
الحضارة  
الإسلامية

للإمام أحمد عبد الرحيم السليح

ليكون القاعدة بطقه . بعيد على  
بريه صالحه .. ولهذا يمكن الرب  
في للال القرآن الكريم من أن يميوا  
أسس الحصار الاسلاميه على  
دعائم مويه ..

**ثانياً :** في التأمل والمشاهدة ،  
وجمع المعلومات الحسية والمادية ،  
بمهدا للدرس . والنحت .  
والنظر ..

**ثالثاً :** في الموارد . والاستغناء .  
والتفكير المعلى السلم ..

**رابعاً :** في الحكم المنسي على  
الدليل . والرهان الصادق ..  
ومد استغناء دعائم الخطوات  
المهنيه في أعماق النفوس . فكانت  
الرائد الأمين للعمول والأفكار ..

والمسلمون بطلانهم مائجون على  
حريه الفكر . واستقلال الإرادة ..  
ولهذا كانت لهم حصاره عالميه .  
لن يسي التاريخ دورها في بناء  
الخصم الانساني . أو قدرها في  
تحويل مجرى الانسانيه . ولن يسي  
الانسانيه دور المسلمين في بناء  
الحصار بمعنى وسائله وعطاء ..  
والحصارات والمعارف الانسانيه  
كلها سلسله محكمة . مبيته  
الحلفاء . يؤثر ساقها في لاحقها .  
ويؤثر حاسرها بمصايبها ..

والحصارات الانسانيه ليست  
بلقاء لأمه بعضها . ولا هي ومف على  
جماعه من الناس .. لأنها سرح

المعززه أساس مقدم الانسانيه .  
والوسيلة السديحه لرمي الخصمات  
.. والعلم يسمع المعززه عن طريق  
النحت المعلى . والاستغناء  
المطفي ..

وانبأ برسالة العلم والمعززه ..  
أقل المسلمين على العلم بشدونه  
في مطانه وغير مطانه . وانبأ من  
المسلمين بأن المعززه والعلم . خلقا  
مفصل بعضها ببعض . ومؤثر  
بعضها في بعض .. انبأ بهذا ..  
عكف المسلمون على تراث عمول  
العدياء . من ملاحقه الاغريق .  
والرومان وغيرها .. يدرسونها  
كأحد ما يكون المدرس .  
ويحسبونها . وتأخذون عنها .  
ويردون عليها . ويؤسسون موعدها  
ويعمدون أسولها . ويمسجون  
أسرارها . ويمشون عن حدودها .  
ما هدام الله النحت . والنظر  
والاستدلال ..

ولقد اتبع المسلمون في سبيل  
الوصول إلى الحقائق العلميه ..  
خطوات منهجه . من شأنها التفاصيل  
والطوبيع . والعطاء ..  
وهذه الخطوات بخدها موم على  
الأسس الباثه .

**أولاً :** في التحرر من مود العرف .  
والنحس من روايت التقاليد ..  
ومهدا برال الانفاس مل أن يوضع  
حجر الأساس ويرمع البناء ..

هائل متكامل قد أسهمت فيه كل أمة بنصيب ..  
والحضارات الانسانية .. قد تتشابه في مظاهرها ، وفي عناصرها وفي أسلوبها ، ولا سيما إذا تعايشت في جهات متقاربة ، يسهل أن يؤثر بعضها في بعض ..  
والحضارات الانسانية تزدهر حينما ترتبط بالعلم ، لأنه هو الذي يحدد في أسلوبها ، ويحرك في تجربتها ويضمن لها الاستمرار ، والفاعلية ..  
وامتاز الاسلام بأنه دين أرسى دعائم الحضارة الانسانية .. من حيث الاهتمام بالعلم ، والمعرفة ، والثقافة ، وتقدير حرية الفكر ، واعزاز حرية الانسان ، والاعتزاز بالمثل العليا ، والقيم الاخلاقية الرفيعة ..  
وواقع الامر يعرب في وضوح .. أن الحضارة الاسلامية استمدت مقوماتها ، وعناصر وجودها ، واسباب نمائها من الاسلام ذاته ..  
وأذا كان ظهور الاسلام قد سبقه في الجزيرة العربية وما جاورها .. حضارات أقدم منه .. كما سبقته في البلاد التي انتشر فيها اللون من الحضارات القديمة ، ذات الطابع المحلي أو الاقليمي أو القومي ..  
فإن الاسلام بطبيعته الذاتية .. استطاع أن يضي على البلاد التي شملها لونا مشتركا من الفكر ، والحياة والمعاملات ، والعلاقات الانسانية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية ، والاقتصادية ... حتى أصبح هناك قدر حضاري مشترك بين المسلمين ، في مختلف الأنظار ، وبلاد الدنيا ..

ومن دعائم الحضارة الاسلامية .. أن الاسلام ذاته كان دين قيم ، وضوابط سلوكية ، مادية ومعنوية .. وهذه القيم يتصل بعضها بحياة الافراد ، ويتصل بعضها الآخر بحياة الجماعات ..  
فالاسلام أعطى نظاما كاملا متكامل للحياة .. سواء من وجهة نظر الفرد ، أم من وجهة نظر الجماعة .. وهذا النظام شمل علاقات الافراد ، ونواحي الحكم ذاته .. وقد يكون من أبرز القيم الحضارية التي استند اليها نظام الحياة الإسلامية .. فكرة القيمة الذاتية للأفراد .. واستنادها الى فكرة المسؤولية الفردية .. ( لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ) البقرة / ٢٨٦ ، ثم فكرة الاخاء التي تجعل المسلم ينتمي الى جماعة المسلمين ، ويحس بأنه عضو من أعضاء الجماعة المسلمة ، يعمل لمصلحة الجماعة ، وتسمى الجماعة للارتفاع بمستوى الفرد ، فهو جزء من كل ، يكمله ، ويكمل به ، ويمطيه ويأخذ منه ، ويحييه ويحتي به .. وليس في الاسلام .. انفصال بين مسؤولية الفرد نحو المجتمع ، ومسؤولية المجتمع نحو الفرد .. لأن هاتين المسؤوليتين .. هما دعائم أساسيتان للإصلاح الحضاري العام ..  
والاسلام من ناحية أخرى .. اعترف بالقيمة الذاتية للأفراد باعتبارهم مدنيين بوجودهم لله رب العالمين .. مسؤولين أمامه عن أعمالهم ( وقل أعمالوا فخيرى الله عملكم ) التوبة / ١٠٥ .  
والاسلام حينما جعل الفرد

.. فهو توسط من ناحية الطبيعة البشرية ، وتوسط من ناحية السلوك الانساني .. وتوسط من ناحية الاعتدال في كل ما يتصل بالمادة ، والحياة .. وهي أمور اتصلت كلها بطبيعة البيئة العربية ، ومن هذه البيئة الوسط انتشر الاسلام شرقا وغربا ، بالبحر والبر على حد سواء ..

ولما كان الاسلام دين دعوة ورسالة .. كانت حياة الشعوب واتصالاتها ، قد أهلتها لأن تتلقى الرسالة الالهية ..

والاسلام قد وافته ظروف الانتشار في النطاق العالمي ، وبالتالي تمكن من أن ينشر طابعه الحضاري كعقيدة للحياة ، وأن يصبح هو مقوم اساسيا من مقومات الحضارة الانسانية ..

والامة الاسلامية .. في اشد الحاجة الى أن تزداد معرفة بمالها من حضارة ، حتى لا تضل في المآهات الفلسفية التي يراد بها النيل من ايمان الامة .. وأن للامة الاسلامية في حضارتها ، من مختلف جوانبها الفكرية ، والروحية ، والنفسية ، ما يزيدها ايماناً باصلتها وقدرة على الازدهار ، والنمو ، والمساهمة ، والفاعلية القادرة على البناء ..

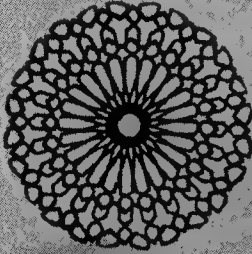
وقد نعود الى ذكر دعائم أخرى في البناء الحضاري الاسلامي .. أن شاء الله .

مسئولا عن أعماله .. جعل ذلك ليرجع من قية الانسان الذاتية .. ويصل به الى أعمال الخير التي تساهم في بناء المجتمع الانساني . والاسلام لا يعترف بالقهرية التي يدمج بها الفرد في المجتمع قسراً ورفضاً عنه ، كما في الشيوعية .. لأن الشيوعية من الوجهتين العملية والنظرية تستغني عن الفرد ان لم يخدم غرض القوة ، أو لم يتبع طريقة الحزب دون نقاش ..

ومن دعائم الحضارة الاسلامية .. البيئة بعواملها المحلية ، وموقعها الجغرافي ، حيث ساعدت على اعطاء الحضارة الاسلامية .. ما كان لها من طابع ، ومن مكانة .. ولقد كانت شبه الجزيرة العربية ذاتها ، منطقة وصل بين أطراف العالم ، عند ملتقى القارات الثلاث في العالم القديم : اسيا ، وأفريقيا ، وأوروبا .. ومن شواطئ الجزيرة العربية ، تمتد بحار الشمال بادئة بالبحر المتوسط .. وبحار الجنوب بادئة بالبحر الاحمر ، والخليج العربي ..

وقد كان عدم اتصال المياه في قلب شبه الجزيرة العربية سببا في أن شبه الجزيرة العربية .. كانت نقطة تفجير في وسائل المواصلات .. وفي ظهور دور الوساطة الذي كتب على العرب أن يقوموا به ، ولم يكن الأمر في ذلك بالطبع مجرد التوسط الجغرافي .. وإنما كان الأمر أعمق





## قصّة

— ١ —

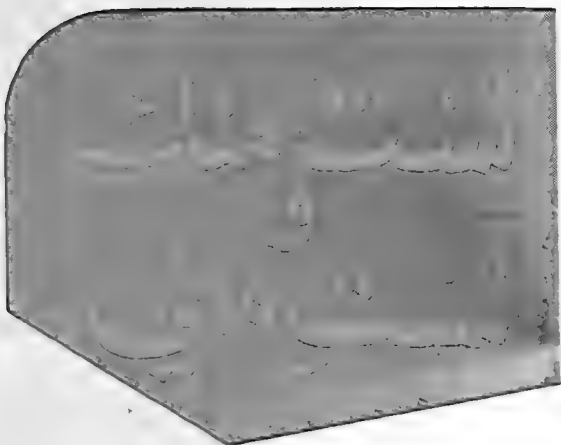
- يا أبت اليك عني لست منك ولست مني .
- ولم يا بني ؟
- اني أسلمت وجهي لله ، وآمنت برسالة محمد بن عبد الله .
- أي بني ، وما رسالته ؟
- إنها الطهر والتوحيد ، والعفة والبر والخير ، وأن تحب للناس ما تحب لنفسك ،
- إنها الصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج ، إنها شهادة أن لا إله إلا الله وأن
- محمدا رسول الله .
- أي بني ، فدينني دينك ، واسلم الأب .

★ ★ ★

- أي صاحبتني — زوجتي — اليك عني ، لست منك ولست مني .
- ولم أيها الزوج ، أيها الرجل ، أيها الشريك ؟
- اني أسلمت وجهي لله ، وآمنت برسالة محمد بن عبد الله .
- وما رسالة محمد ؟
- إنها العفة والأمانة والصدق والإحسان ، إنها الخير وصلة الرحم والبر
- والإيمان ، إنها التوحيد خالصا لله رب العالمين .
- إذا فدينني دينك . وأسلمت المرأة الزوجة والشريكة والصاحبة ، وعادت
- الزوجة تستدرك على زوجها وهي تقول :
- أعليّ خوف من ذي الشرى — صنم لهم — ؟
- لا . أنا ضامن لذلك .

★ ★ ★





### الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

- يا امي اليك عنى لست منك ولست منى •
- ولم يا بني ؟ اعقوبا وانما وطغيانا ؟
- لا ، ولكنى اسلمت وجهي لله ، آمنت برسالة نبي الاسلام ، آمنت بالله رب العالمين ؟
- وبماذا أورك محمد ؟
- انه يامر بالصنفة والاحسان والزكاة والصيام والصلاة والحج ، والرفق والشفقة ، وبالايمان بالله والملائكة والكتب والرسل اجمعين •
- اذا غديني دينك يا بني ، واسلمت الام •

★ ★ ★

- اي دوس اليكم عنى لست منكم ولستم منى •
- ولم ايها الرجل ؟ وانت مسيحا وشريفا ورئيسنا ! •
- اني اسلمت وجهي لله رب العالمين ، وآمنت برسالة محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين •

— وما رسالة محمد ؟  
— هي ما يقوله القرآن الكريم : ( آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ) .  
— اذا غدينا دينك ان احللت لنا الربا .  
— قال : ما املك لكم من الله من شيء ، وما احل لكم حراما ولا احرما حلالا .

— ٢ —

كان ذلك المتحدث هو الطفيل بن عمرو بن طريف الأزدي الدوسي ، وكان يلقب ذا النون ، وكان شريفا سيدا في قومه الدوسيين يستمعون له ، ويأتون بامرته .  
وعاد الطفيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فقال :  
— يا رسول الله ، انه قد غلبني على دوس الربا ، فادع الله عليهم .  
— فقال صلوات الله عليه : « اللهم اهد دوسا الى الاسلام » ، والتفت الى الطفيل ، وقال صلى الله عليه وسلم له : ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم .  
— ورجع الطفيل ، فلم يزل يارضي قومه دوس يدعوهم الى الاسلام ، حتى هاجروا الى رسول الله الى المدينة يبايعونه على الاسلام .

— ٣ —

ويحدث الطفيل بقصته مع الاسلام والرسول فيقول :  
قدمت مكة ورسول الله بها ، يدعو الناس الى الاسلام ، وقريش تكفر به ، وتصد عنه ، وتفتن اصحابه وتؤذيهم في انفسهم ، واموالهم ، وحرمانهم . .

ومشى الى رجال من قريش ، فقالوا :  
— يا طفيل ، انك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل ( محمد ) بين اظهرينا ، قد قطع الرحم ، وفرق الجماعة ، ومزق الشمل ، وانما قوله كالسحر ، يفرق به بين الرجل وابيه ، وبين الرجل واخيه ، وبينه وبين زوجه : ونحن انما نخشى عليك وعلى قومك ، فلا تكلمه ولا تسمع منه ويقول طفيل : هو الله ما زالوا بي ، حتى عزمت واجمعت الا اسمع منه شيئا ، ولا اكلمه ، وذهبت فضشوت اذني فطنا ، خوفا ان يصل كلامه الي ، وانا اريد الا اسمعه قال طفيل :

وغدوت الى المسجد الحرام ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة . قال الطفيل : فمقت قريبا منه ، فابى الله الا ان يسمعي قوله ، فسمعت كلاما حسنا ، فقلت في نفسي : تكلني امي ، والله اني لرجل شاعر لبيب ، ما يخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعي ان اسمع من هذا الرجل ما يقول ، فان كان الذي يقوله ياتي به حسنا قبلته ، وان كان قبيحا تركته قال طفيل :

فمكنت بجواره حول الكعبة ، حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى بيته ، فاتبعته ، حتى اذا دخل بيته ، دخلت عليه ، فقالت : يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا ، ثم ان الله ابي الا ان اسمع قولك ، فسمعت قولاً حسناً ، فاعرض علي امرك ، فعرض علي رسول الله الاسلام ، وتلا علي القرآن ، فوالله ما سمعت قولاً قط احسن منه ولا امراً اعدل منه .. فاسلمت وقلت : ساعود الى قومي ، وادعوهم الى الاسلام ، وتوجهت الى الله اسأله ان يمينني عليهم ، وان يفتح قلوبهم لما ادعوهم اليه فلان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم .

ثم يممت شطر قومي فاستقبلتني الناس وانا اهبط اليهم من الثنية المحيطة بمحلتهم ، فلما دخلت الحي دعوت ابي فاسلم ، ودعوت زوجتي ثم ابي فاسلمنا ، ودعوت دوساً ، فابطالوا عن الاسلام ، وغلبني عليهم الربا ، فلما دعا رسول الله لهم بالهداية ، عدت فدعوتهم الى الاسلام ولم ازل ادعوهم حتى آمنوا به وصدقوا برسوله صلى الله عليه وسلم ، واعزهم الله بالدين والقرآن .

— ٤ —

وهكذا كان الطفيل ، وهكذا عاش في ظلال الاسلام ..  
شهد بدراً واحداً وغزوة الخندق وقدم على رسول الله بمن اسلم معه من قومه ، ولحقوا جميعاً برسول الله بخير ، فاسهم صلوات الله وسلامه عليه له ولهم مع المسلمين .

ولم يزل الطفيل مع رسول الله صلوات الله عليه حتى فتح الله عز وجل عليه مكة ، وبعد فتح مكة قال طفيل يا رسول الله ابعثني الى ذي الكففين — صنم — حتى احرقه ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ، فأوفد الطفيل ناراً والقاه فيها ، واحترق ذو الكففين وكان من خشب واخذ طفيل يقول وهو يحرقه :

يا ذا الكففين لست من عبادك

ميلادنا اقدم من ميلادك

انا حشوت النار في فؤادك

ورجع الطفيل الى المدينة فكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعدت روحه الى الرفيق الاعلى صلوات الله عليه وسلامه ، وارادت العرب وقتلهم ابو بكر قتال الابطال ، وخرج الطفيل مع المسلمين يحارب المرتدين مجاهداً اهل الردة ، حتى فرغوا من المرتدين في نجد واليمامة .

ثم خرج الى الشام لقتال الروم واشترك في معركة اليرموك ، وصمد فيها صمود الابطال ، وقتل في موقعة اليرموك عام ١٣ هـ في خلافة عمر بن الخطاب ، وبذلك مات الطفيل الأزدي الدوسي شهيداً في سبيل الله ، واستحق بذلك البشارة ورضوان الله ورحمته ، في الاولى ويوم الدين .

# تالوا في الأمثال

أخبرني في شجرة

مثل يضرب للأحاديث يثر بعضها بعضا ، فالحديث الواحد قد يفضي الى احاديث مختلفة ، ويجر الى الوان من الثقافات والمعارف ، والشئون المتنوعة . والشجون جمع شجن — بفتح الشين والجيم المعجمتين — وهو الفصن الذي تشابكت مروعه الصغرة ، وتداخلت أوراقه بعضها في بعض . كما يطلق « الشجن » على الشعبة من كل شيء والحديث ذو شجون اي غنون واغراض .

تالوا : كان لضبة ، وهو من أولاد مضر ، ابنان : يقال لاحدهما سعد ، ولآخر سميد وذات يوم ، نفرت إبل الرجل فبعث ابنه في طلبها ، ففترقا يبحثان عنها في كل واد .. فوجدها سعد ، فأعادها ، ومضى سميد .. وبينما سميد يجد في طلب الإبل ، لقيه الحارث بن كعب ، وكان على سميد ثوبان ، فطلبهما الحارث منه فأبى ، فقتله ، وأخذ ثوبيه .. ولم يعد سميد الى أبيه ، فأخذ يبحث عنه فلم يعثر له على اثر ، وظل يبحث ، حتى حج ذات عام ، فلما كان بمكاظ ، لقي الحارث بن كعب ، فرأى عليه ثوبي ابنه فعرفهما ، فقال له : هل انت مخبري ما هذان الثوبان اللذان عليك ؟ قال : بلى ! لقيت غلاما وهما عليه ، فسألته اياهما فأبى ، فقتلته وأخذتهما .

وعرف ضبة ان الحارث هو قاتل ابنه ، فلم يكشف الامر ، وضبط نفسه ، ثم نظر الى الحارث فرأى معه سيفه ، فقال له : سيفك هذا ؟ قال نعم : .. قال : فأعطنيه انظر اليه فانني اظنه صارما ! فأعطاه الحارث السيف .. ولما تمكن ضبة من السيف ، وأيقن أنه جرد الحارث من سلاحه ، هز السيف في يده ، وأخذ يذكر له حادثة قتل سميد ويقص عليه ما كان من أمره .. فلما تشعب الحديث بينهما اهوى بسيفه فضرب الحارث فقتله وهو يقول : .. « الحديث ذو شجون » !

يقال للشيء الثابت : « ابقى من الدهر »

يقال للشيء الوشيك الوقوع : « أسرع من اليد الى النعم »

يقال لكثير الكذب : « اكذب من صبي » .

# بأقلامهم

## الاسلام والاقتصاد في الزينة

يطيب لنا ان ننشر هذا المقال القيم للسيدة الفاضلة / سميحة محمد منير  
الجبالي - الاستاذة المساعدة بكلية الاقتصاد المنزلي - جامعة حلوان  
- مصر -

والسيدة الفاضلة تحت بنات جنسها على الاقتصاد في الزينة .. فهي وان  
كانت مباحة للمرأة الا انها يجب ان تكون في حدود .. فاذا تجاوزت الحد  
فهو اسراف .. والاسراف ممنوع .. ثم هي تدعو الى تحررنا فكريا من  
تقليد الفم كما تحررنا سياسيا .. وان نستطرد لدفع الكتابة تقول :

ان الله تعالى جميل يحب الجمال ، لذلك انعم على الناس بما يستترون  
به ويتجملون بلبسه ، وامتن عليهم بذلك فقال : ( يا بني آدم قد انزلنا عليكم  
لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ) الاعراف/٢٦ اي خلقنا لكم ما تلبسونه ،  
فالانزال بمعنى الخلق ، والسواة ما يجب على الانسان ستره من جسمه ،  
واصل الريش ما يستر الطير ، واريد به هنا لباس الزينة .

ثم طالب عباده بان يجملوا باطنهم كما يجملون ظاهريهم : وجبال الباطن  
بتقوى الله تعالى ، لذلك كان تمام الآية السابقة ( ولباس التقوى ذلك خير ذلك  
من آيات الله لعلهم يذكرون ) الاعراف/٢٦ اي ان الله سبحانه تفضل على  
عباده بان خلق لهم لباسا يسترهم ويتجملون به ، لكن التخلق بالتقوى افضل  
من هذا اللباس المادي .

وقد كره الله لعباده ان يكشفوا من اجسادهم ما ينبغي لهم ان يستره  
فلم يرض الاسلام من بعض العرب ان يطوفوا بالبيت عرايا ، وامر المؤمنين  
ان يتزينوا اذا ذهبوا الى المساجد فقال : ( يا بني آدم خذوا زينكم عند كل  
مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين ) الاعراف/٣١ .  
وتفيس على الخروج الى المساجد الخروج الى المجتمعات ، ولقاء الناس ،

وسنة النبي صلى الله عليه وسلم توضح ذلك فقد روى مكحول عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون على الباب ، فخرج يريداهم ، وفي الدار ركوة فيها ماء ، فجعل ينظر في الماء ويسوي لحيته وشعره ، فقلت : يا رسول الله ، وانت تفعل هذا ؟ قال : نعم ، اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيء من نفسه ، فان الله جميل يحب الجمال » — والركوة بفتح الراء المشددة : اناء يوضع فيه الماء — كما روى انه — صلى الله عليه وسلم — كان يسافر بالمشط والمرآة والدهن — رواه مسلم — والسواك والكحل . وكان يكثر دهن رأسه ، ويسرح شعره بالماء » .

وقد روى ان أسلافنا الصالحين أخذوا حظهم من الزينة ، ولم يحرّموا على أنفسهم ما أحل الله لهم منها ، فقد كان علي بن الحسن — رضي الله عنهما — يلبس في الصيف ثوبين مشتمين — مصبوغين بصبغ أحمر — ويقول ( قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ) ( الأعراف/ ٣٢ ) .

وكان ثوب أحمد بن حنبل وهو الأمام التقى الورع يشتري بنحو الدينار . وما تقدم يتبين لنا أن التزين أمر يرضاه الدين ، فالله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده — وهكذا فتزین المسلم أمر مستحب ، ومن رغب عنه فقد حرم نفسه مختاراً — ما أحل الله له — ولكن المسلم مطالب بأن يرضى حدود الله تعالى في زينته ، فقد نهى الله تعالى عن الإسراف في كل شيء — فليس من الدين أن تنفق على زينتنا ما يقتل ميزانيتنا ، ويؤثر على الحاجات الضرورية لمعاشنا ، ويعوقنا عن القيام بالحقوق الواجبة علينا من بر بالوالدين ، وصلة للرحم ، وانفاق في سبيل الله وقد قال في ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : « لم أر اسرافاً الا بجنبه حق مضيع » .

ويجب على المسلمين أيضاً أن يتجنبوا لبس ما حرم الله تعالى عليهم أن يلبسوه أو يستعملوا ما حرم الله استعماله فعن حذيفة — رضي الله عنه — قال : « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشرب في آنية الذهب والفضة ، وأن ناكل فيها ، وعن لبس الحرير والديباج ، وأن نجلس عليه » — رواه البخاري — .

وحرمة لبس الحرير والذهب مقصورة على الرجال — فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه — أن النبي صلى الله عليه وسلم — أحل الذهب والحرير للأنث من أمته ، وحرّمها على ذكورها — رواه أحمد والنسائي والترمذي — .

وهذا الحكم بتحليل الحرير والذهب للمرأة وتحريمهما على الرجل موافق لما خلق له كل منهما : فالرجل للكدح والجهاد — والمرأة للحلية والزينة ، وما أبيع منهما لها ، فإنا هو متاع للرجل .

ومما يدعو الى الأسى أن كثيراً من المسلمين لا يتورعون عن التخنم بالذهب بل يكادون يجيئون على التزام خاتم الخطبة ( الدبلة ) فان كانوا يلبسونه مستحليين لبسه ، فقد أحلوا بذلك ما حرم الله ، وأن كانوا يلبسونه وهم يعتقدون التحريم ، فهم عصاة بلا ضرورة ملجئة الى هذه المعصية ، لأنهم يستطيعون ان أرادوا علامة على الزوجية أن يتخذوا الخاتم من فضة لا من ذهب — وأسوق الى المسلمين هذا الحديث الشريف ، ليفعلوا بعد ذلك مايدعو

اليه دينهم ان رغبوا في رضوان الله تعالى :  
عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
راى خاتبا من ذهب في يد رجل : فنزعه فطرحة ، وقال : « يمد أحذكم السي  
جمره من نار فيجعلها في يده » ؟ فقبل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : خذ خاتك انتنع به ، فقال لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم - رواه مسلم -

لقد أباح الدين للنساء ان يتزينن بما لم يحل للرجال ان يتزينوا به من  
ذهب وحرير ، ولكنه يريد منهن الاحتشام ، والا يلبسن ما يظهر مفاتهن إلا في  
بيوتن ، قال تعالى : ( ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ) الأحزاب/ ٣٣ .

وقال : ( وقل للمؤمنات يغضضن منهن أبصارهن ويحفظن عروجهن  
ولا يبدین زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين  
زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو إبنائهن أو أخواتهن أو أبناء بعولتهن أو  
أخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت إيمانهن أو  
القاتمين غير الأولى الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات  
النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا  
أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ) النور/ ٣١ والخبر : ما تغطي به المرأة رأسها  
( الطرحة ) . والجيب : الفتحة في أعلى الثوب يظهر منها بعض الصدر .  
والأربة : الحاجة إلى النساء والقدرة على ملايستهن .

فلا ينبغي ان نسرع الى تنفيذ ما رسمه ملوك الأزياء ، ونهمل ما شرعه  
الله لصالح حال المسلمين ، ودرء الفتن عنهم . إن مصممي الأزياء يعملون  
لحساب الرأسمالية التي تريد رواج سلعها من المنسوجات والملابس في أسواق  
العالم ، وتستغل غفلة الناس عما يقصدون !

إن أي سلبية تخشى الله تعالى ، وتخاف عقابه ، لا تجرؤ على ان  
تزين بزى يخالف دينها ، ويفضبرها ، ويرهق زوجها - ولقد قرأت حديثا  
أقشعر له بدني ، ووجل منه قلبي ، وأشفقت منه على أكثر أخواتي المسلمات  
وهو من الأحاديث التي تنبأ بها النبي ، وأخبر عن مستقبل نعيش الآن فيه ،  
ومضمون الحديث : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم بأيديهم سياط كأذناب

البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات - أي لابسات ثيابا غير  
ساترة - مائلات رموسهن كأسنمة البخت - نوع من الجبال - المائلة ،  
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحا » .

إننا ظفرنا باستقلالنا السياسي ، فيجب أن نتمتع باستقلالنا الفكري ، وأن  
ننظر في حياتنا نظرة توافق ديننا من جميع النواحي ، فعلى أولياء أمورنا من  
آباء وحكام أن يلزموا بناتنا بالزى الذي يرضاه الله تعالى ، وقد قيل : « يزع  
الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » . - من كلام سيدنا عثمان رضي الله عنه -  
وإني أدعونا بناتنا الناشئات ، وسيداتنا الفضليات ، أن يكون لهن من  
مقولهن ، وخلقهن ، ودينهن ، ما يمنعهن من التبرج بزيتنهن ، ويدعوهن إلى  
القص فيها ، وفي الاتفاق عليها ، ففي ذلك صلاح حال المجتمع وتخفيف عن  
القائمين بنفقاتنا من آباء أو أزواج . والله الهادي إلى سواء السبيل .

## للشيخ عطية صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

**السؤال :** ما حكم التمهيد بمذهب معين من المذاهب الأربعة ؟ وما حكم صلاة الرجل - الذي يقول : أنه شافعي المذهب - خلف إمام غير شافعي ، مع ما قد يكون بين صلاتيهما من خلاف كقنوت الصبح ؟

**محمد سعدي عليم - جامعة الرياض**

**الجواب :** اكمل حالات المسلم أن يستقل بمعرفة الأحكام الشرعية مستنبطة من أدلتها المعروفة ، غير أن هذا الاستقلال يتطلب منه استمدادات على مستوى خاص ذكرها علماء الأصول لجواز الاجتهاد .

والسلف الصالح رضوان الله عليهم كانوا أقدر على استنباط الأحكام لتوافر هذه الاستمدادات عندهم ، واختلفت آراؤهم في بعض الأحكام .

وقد قام جماعة من العلماء ساعدتهم ظروفهم على التوفر على دراسة القرآن والسنة دراسة وافية ، وذلك لجمع الأحكام الشرعية وتعليمها لمن لا يستطيعون الاستقلال باستنباطها ، وأطلق عليهم أخيراً اسم «فقهاء المذاهب» وكان عددهم كبيراً ، غير أن بعضهم قبيض الله لهم تلاميذ عنوا بتدوين ما تعلموه منهم وبمدارسه ونقله إلى الأجيال من بعدهم ، فبقي فقههم متوارثاً إلى الآن ، ولم يحظ آخرون بمثل هذه الحظوة فاندurst مذاهبهم .

والمعجز عن الاجتهاد في الدين يجب عليه أن يتعلم ما يلزمه من أحكام ، وذلك على يد من عندهم علم بها ، أما مباشرة وأما عن طريق دراسة كتبهم ، وذلك ما يشير إليه قوله تعالى ( **فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون** ) النحل/٤٣ . وما ينص عليه قوله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

وتعليم الجاهل فرض على علماء الأمة نزولاً على قوله تعالى ( **ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** ) آل عمران/١٠٤ . وغير ذلك من الآيات والأحاديث .

والمتعلم على فقيه من هؤلاء الفقهاء أو الدارس لكتبه دراسة وافية والمتلزم لممارسة الأحكام الشرعية على مذهبه يطلق عليه أنه تمذهب بمذهب هذا الإمام ، أما من لم يدرس هذه الدراسة الوافية وبالتالي لم يلتزم تطبيق الأحكام على



ضوء هذا المذهب فإنه يسمى « عامياً » وهو اصطلاح شرعي لا يتنافى مع ما قد يكون عند هذا الشخص من درجات علمية أخرى .

وأكثر المسلمين اليوم ، لسبب أو لآخر ، ليست عندهم القدرة على الاستقلال باستنباط الأحكام من أدلتها حتى يمكن أن يطلق على أحدهم أنه مجتهد اجتهداً مطلقاً ، بل ليست عندهم القدرة على التفرغ لدراسة مذهب معين دراسة كاملة حتى يمكن أن يطلق على أحدهم أنه مجتهد في المذهب .

وعلى هذا فهم مطالبون بإداء التكاليف حسبما تعلموه من المدرسين أو قراءه في الكتب المعتمدة ، ولا يلتزمون بمذهب معين ، وعلى فرض أن بعض المسلمين اليوم التزم مذهباً معيناً لأنه درسه دراسة وافية فهل يجوز له أن يقتدي في صلاته بمن التزم مذهباً غير مذهبه ؟

هناك أقوال للفقهاء هذه خلاصتها :

عند الحنفية : إذا تحقق المأموم أن الإمام أخل بشيء مما يراه الحنفي شرطاً أو ركناً في الصلاة لم يصح اقتداؤه ، وهذا على الأصح من مذهبه ، ولكن أبا بكر الرازي من الحنفية ، يرى جواز الاقتداء بالمخالف في الفروع مطلقاً ، حتى لو رأى منه ما يبطل الصلاة على رأيه ومذهبه ، وقد انتصر لهذا الرأي كثيرون من جهة الدراية . ومال إليه الشيخ محمد عبد العظيم بن فروخ في رسالته .

وعند الشافعية : الأصح من مذهبه أن المأموم لو تحقق ترك الإمام لشيء هو في اعتقاد المأموم معتبر في صحة الصلاة لم يصح اقتداؤه ، وأن تحقق أتياه به أو شك في ذلك صح الاقتداء . ولكن أبا بكر محمد بن علي القفال ، من كبار الشافعية ، ذهب إلى أن العبرة باعتقاد الإمام ، فمتى كانت الصلاة صحيحة في رأيه ومذهبه صح أن يقتدي به ، وإن لم تكن صحيحة في اعتقاد المأموم . وهذا الرأي مماثل لرأي الرازي من الحنفية كما تقدم .

والحنابلة وكذلك المالكية أجازوا الاقتداء بالمخالف في الفروع ، كما ذكره ابن تيمية في فتاويه .

وخلاصة ما تقدم أن الاقتداء في الصلاة بالمخالف في المذهب لا يصح على الأصح من مذهبي الأحناف والشافعية ، ويصح على مذهبي الحنابلة والمالكية ، وعلى رأي الرازي الحنفي والقفال الشافعي ، فأكثر الأقوال على جواز الاقتداء بالمخالف .

وهذا هو ما ينبغي أن يصار إليه في الفتوى ، تطبيقاً لروح الدين في اليسر وعدم الحرج ، ولحاجة المسلمين اليوم إلى الوحدة وتقريب شقة الخلاف بينهم ، وللعمل على محاربة التعصب في الفروع التي جاءت عن طريق الرأي والاجتهاد، ذلك الرأي الذي قال فيه أحد كبار الفقهاء : رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب .

إن أصول العقيدة والأركان المعلومة من الدين بالضرورة متى سلطت فإن الاختلاف في الفروع هين ، وهو يدل على سماحة الإسلام ، ولا ينبغي أن يؤدي إلى الفتنة والتخاصم . فليصل كل مسلم خلف أخيه المسلم بما دأبت صلاته صحيحة في اعتقاد الإمام ، وعلى المأموم أن يتابعه ولا يخالفه في مثل القنوت وغيره ، فإنه خلاف في سنة وليس في فرض . والله هو الموفق .



## بريد الوعد الاسلامي



اعداد : عبد الحميد رياض

من هم سكان المدينة بعد وصول الرسول اليها ؟ وما هو موقف سكانها من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الاسلام وهل تأثرت الدعوة بذلك ؟

محمد علي الطرابلسي - الكويت

كانت المدينة قبل وصول الرسول صلى الله عليه وسلم اليها يستكها  
مجهوعات من اليهود الذين وفدوا عليها منذ زمن بختنصر .  
والاوس والخزرج الذين استوطنوا المدينة بعد انهيار سد مأرب في اليمن  
السميد .

وبعد وصول الرسول صلى الله عليه وسلم تاركا الاهل والعشيرة في مهبط  
الوحي مودعا بيت الله الحرام ، لينشئ دولة الاسلام ، ويقيم أمة الحق ،  
ويغرس الفضيلة ، ويشيد في المدينة دعائم الايمان مرتكزا على هدى من الله  
وحي من السماء .

وباستقراره صلى الله عليه وسلم في المدينة أصبحت تتكون من :  
— **المهاجرين** : الذين تركوا ديارهم وأموالهم وهجروا كل شيء في سبيل الله  
واعلاء راية الحق .

وقد كان من أوائل المهاجرين مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم ، وعمار  
ابن ياسر ، ولبلال بن رباح مؤذن الرسول — فيما بعد — وعمر بن الخطاب ،  
وجعابة من الصحابة رضوان الله عليهم ، ثم كان مجيء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وصحبه الصديق بعد رحلة بين الفياقي والقفار .

— **الأنصار** : وهم من الأوس والخزرج الذين سكنوا المدينة قديما ، وكان بينهم  
عداوة وأيام مشهودة في تاريخ المدينة حافلة بالحروب والدمار ، ولذلك قالوا  
للسلطان صلى الله عليه وسلم عند لقائهم به في العقبة « إنا تركنا قومنا وبينهم  
ما بينهم من العداوة والبغضاء ، فإن يجمعهم الله بك فلن يكون أحد أعز منك  
في العرب » .

ولقد تحقق لقاءهم في الله على كلمة سواء ، وألف الاسلام بين قلوبهم ،  
وحلت الألفة مكان العداوة ، وأصبحت الأخوة شعارهم ، ودليلا عليهم ، بعد  
أن كان الشقاق والقتال والتخاضم سمة حياتهم .

— **اليهود** : وهم بنو قينقاع ، وبنو النضير ، وبنو قريظة . وقد جاءوا المدينة  
سعيًا وراء الكسب الوفير ، فهي طريق تجاري يربط الشام بالجزيرة ، وكذلك  
لوفرة خيراتها وخصوبتها .

وكانوا من اللحظات الأولى لوصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى  
المدينة غير راضين عن ذلك .

وبعد أن كانوا يستفتحون على أعدائهم وينتصرون بنبي يبعث ، وقد أظلمهم زمانه تنكروا لكل ذلك ، وارتدوا على أعقابهم منكبين مكذبين حائثين على المؤمنين ، رافضين دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، رغم عليهم بصدقتها، والمقرآن الكريم يؤكد هذا ، يقول الله سبحانه : ( ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ) وقد كانوا يأملون أن يبعث النبي المنتظر من ولد اسحاق لا من ولد اسماعيل، يقول الله سبحانه : ( فلما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ) وكان أنصارهم عن الحق لا ليستمسكوا بدين سماوي ، فإن الدين عند الله الإسلام ، ولكن ليؤمنوا بخرافات لا تعرف الى العقل سبيلا ، واتبعوا أهواءهم ، وتركوا الهدى وراءهم ظهريا .

وعلى الرغم من كل هذا العناد الذي اتسم به منطقهم ، وكان طابعهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، ورغم مكرهم وكيدهم للإسلام ، وأهله ، برزت دعائم الدولة الإسلامية قوية ، وفرضت وجودها على مسرح الأحداث في المدينة، ولم تكن هناك أية قوة تجابه زحف الإسلام على كل بيت وأخذ طريقه الى كل قلب بل عم نوره الآفاق ، وخمدت الفتن التي أشعل اليهود نيرانها ، وخسر هناك المبطّلون .

ولقد ظل الرسول الكريم على عهده ووفائه لهم ، ولكنهم نكثوا عهودهم ، فكان لهم ما كان ، وحل بهم ما حكته السر ، واستأصل الرسول شافتهم من المدينة ، وما ظلمهم الله ، ولكن أنفسهم يظلمون .

وبعث لنا الأخ سليمان شرف الدين من السودان الشقيق يقول : أن مجلة « الوعي الاسلامي » تعتبر بالنسبة لنا مرجعا اسلاميا وثقافة نحرص عليها ، وننتلقاها بشوق .. ولكن المؤلم حقا أن تصل هذه المجلة متأخرة جدا مما يجعلنا في حيرة ، إذ نجد المجلات الأخرى التي لا تخدم العقيدة في شيء في متناول الأيدي ، والحصول عليها متيسر للجميع في ميعادها .

فوق أن مجلة الوعي الاسلامي في بعض الشهور تكون كتابتها لمناسبات اسلامية معينة ، وتأخيرها يفقدها قيمتها الخيرية ، وفوات المناسبة .. وهذا التأخير أصبح مألوفاً بالنسبة للوعي الاسلامي ، دون غيرها من المجلات الأخرى .

فنرجو الاهتمام بإيصال المجلة الى البلاد الإسلامية في وقت مناسب ، حتى تصل الى الجهات المختلفة في البلد الواحد في وقت معقول بالنسبة لتأريض صدورهم . كما نرجو توجيه العواصم المعتمدة لديكم لتوزيع المجلة بطريقة تضمن وصولها للأقاليم .

نقول للأخ القارئ ، ولغيره من السادة القراء الآن قد أصبح من المؤكد وصول المجلة الى كل بقعة من مناطق التوزيع في وقت مبكر ، وذلك لأن الوزارة قد اتخذت قرارا بشحن المجلة بالطائرة الى مسائر أنحاء العالم الاسلامي . ولا شك أن ذلك سيجعل المجلة بين يديك في فترة وجيزة جدا ، أي بعد انتهاء طبعها مباشرة ، وستفتني الى الأبد - أن شاء الله - مشكلة تأخير المجلة.



## الإسلام نظام ذو نزعة عالمية

عقدت في الكويت مؤخرا ندوة النظام الاقتصادي الجديد ، وحضر الندوة حوالي مائة عالم وخبير اقتصادي ، واشترك في تنظيم الندوة الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، والمعهد العربي للتخطيط ، وكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، والجمعية الاقتصادية الكويتية ، وقد اهتمت بنشرها معظم المجلات والجرائد الكويتية الصادرة في حينها . والهدف من الندوة دراسة احوال العالم الاقتصادية المضطربة ، والبحث عن حلول لها ، فما الندوة الا حلقة في سلسلة الجهود التي يبذلها المفكرون في انحاء متفرقة من العالم للخروج من المازق الحرج الذي وصلت اليه العلاقات الاقتصادية الدولية ، وذلك بالبحث عن نظام يفسح مجالا اوسع للحق والعدالة ، وينهي سلطان القوة المطلقة التي تعني من لا قوة له لا حق له - كما قال وزير المالية السيد عبد الرحمن العتيقي الذي افتتح الندوة برحبا بالحضور باسم سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء . ثم مضى يقول :

### عن النظام الرأسمالي :

فالنظام الرأسمالي الغربي المتطرف يعتمد على الفلسفة الفردية . ويرى في سمي الأفراد لمصالحهم الذاتية تحقيقا لمصالح الجماعة . ومن هنا يتمتع الفرد بحرية كاملة في ممارسة نشاطه الاقتصادي ، ولا يكون تدخل الدولة الا من باب الاستثناء .

### وعن النظام الاشتراكي :

والنظام الاشتراكي المتطرف يقوم على العكس ، على نظرة جماعية تحدها الدولة ولا يجعل للفرد كيانا الا باعتباره مسمارا في عجلة كبيرة . فالدولة تتولى وحدها تحديد الاهداف وكيفية تحقيقها ، ولا تكون حرية الفرد الا من بسبب الاستثناء .

### وعن نتائج النظامين :

وقد ادت الممارسة العملية لكل من النظامين الى انقسام العالم الى شمال متقدم وجنوب متخلف مع تزايد الهوة التي تفصل بينهما ، والى اضطراب وقلق في العلاقات الدولية والداخلية ، والى تدهور البيئة وتلوثها ، والى تهديد بنفاد الموارد . الى آخر القائمة التي تعرفونها من مشاكل العالم . ولعله مما يدعو للدهشة أن النظامين يتشابهان في النتائج التي اشرنا اليها وخاصة فيما يتعلق بالسيطرة واهمال وجود الدول النامية . فتحول المنطق الرأسمالي في العمل الى اسلوب للاحتكارات الكبرى التي تسعى لتحقيق الارباح بكل الوسائل . واستخدمت اساليب متعددة لخلق ندرة

مصطنعة في المواد لزيادة الاسعار ومن ثم الازياح . فقليل الانتاج والنفقات الاحتكارية أثرت على مستوى الرفاهية للأفراد .

ومن ناحية أخرى فإن النظم الاشتراكية وقد حرصت على سياسات الاكتفاء الذاتي وبذ التجارة الدولية - الاكوسيلة احتياطية - قد أدت الى اهدار استخدام الموارد العالية لاستخدام الأمثل ، وأخضعت تدفقات سلعتها لاعتبارات سياسية تحقق من ورائها مكاسب سياسية أو نفوذا عقائديا . ولا تتدفق تيارات التجارة من هذه الدول - ربمااستثناء السلاح - الا فيحدود ضيقة وغير منتظمة . كذلك لا ينبغي أن نتجاهل أن القضاء على الحافز الفردي قد أضعف الكفاءة الانتاجية وخاصة في مجال الزراعة بالدول الاشتراكية مما سبب مزيدا من الضغط والمزاحمة على مائض الانتاج الغذائي العالمي .

### وعن العالم الثالث قال :

وإذا كنا نحن دول العالم الثالث ، وعلى وجه الخصوص العالم العربي ، قد وقعنا من النظام الاقتصادي العالمي موقع المتخلف وتحملنا العبء الأكبر من مساوئه ، فكم أحرى بنا أن نفكر من جانبنا في أساليب جديدة نسعى اليها في نهضتنا . ولا نكتفي بموقف المترج والمقلد .

### وعن النظام الاقتصادي الإسلامي قال :

وأود أن أشير هنا الى نظام ربما أهملناه بأكثر مما ينبغي وقد بهرنا انجازات الغرب ، واقتصاد نظامنا الاقتصادي الإسلامي . وأمل كبير في أن يحظى هذا الموضوع بعنايتكم من الدرس والتفحص .

وعندما أعرض أهمية النظام الإسلامي فلا أصدر في ذلك عن تعصب للإسلام كبسلم ، وهو أمر مطلوب مني ، ولكن رغبة في الأسهم الجاد والاصيل من دولنا لحل مشاكل العالم الاقتصادية .

والإسلام من هذه الزاوية نظام ذو نزعة عالمية . ومن واجبنا أن يكون لنا دور خلاق وإضافة أصيلة للتراث العالمي .

ويقف النظام الاقتصادي في الإسلام موقفا وسطا بين النظامين المتطرفين الرأسمالي والاشتراكي في علاقة الفرد بالجماعة . فحرية الفرد الاقتصادية وتدخل الدولة للصالح العام إعلان من أصول الاقتصاد الإسلامي لا يطغى أحدهما على الآخر كقاعدة أو استثناء .

وأود هنا أن أضيف الى من يشككون في كل دعوة للاقتصاد الإسلامي بانها تخفي عداة لتدخل الدولة ، بأن نظرة الإسلام في حالات الضرورة ، تتضمن تدخلا أكثر تطرفا من عديد من الأفكار الاشتراكية ذاتها .

والإسلام فضلا عن ذلك يضع توازنا دقيقا للتوفيق بين القيم المادية والقيم الروحية . ففي عالم غلبت عليه النزعة في الاستحواذ وأصبحت أنماط الاستهلاك هي الغالبة بما يهدد بتدهور البيئة وتلوثها ونفاذ الموارد ووضع الحدود على مستقبل الإنسان ( كما ترددت هذه الآراء في تقرير نادي روما ) .

في هذا العالم كم نحن أحوج لوضع الحدود على هذا التلطف المادي . والإسلام الذي يدعو الى أن ( إعمل لذنيك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ) ليضع حسابا لهذا التوازن اللازم والضروري .

# اعلام الاسلام

نتابع حديثنا في هذه السلسلة من اعلام الاسلام هادفين الى ان  
نفخذ من سلفنا الصالح — رجالا ونساء — خير قدوة .. فهم أبطال  
في ميدان الوفا وهم فرسان في ساحة القتال .. وهم زهاد وعباد في  
ميدان الطاعة .. مصلحون اجتماعيون في كل ميدان .. والمرأة  
السلمة تتفاعل مع مجتمعا .. تشارك في بنائه وتعاون في اصلاحه  
.. وتدافع عن كيانه .. وشخصيتنا في هذا العدد صحابية جليلة ..  
عالمة بامور دينها .. راوية لحديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم .. غازیة في سبيل الله .. وقد رضي الله عنها .. ولم لا وهي  
من المبائعات تحت الشجرة .. والله يقول : ( لقد رضي الله عن  
المؤمنين اذ يبایعونك تحت الشجرة فعلمهم ما في قلوبهم فأنزل  
السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ) الفتح/ ١٨ .

**اسمها :** الربيع بنت معوذ من بني النجار .. انصارية .  
**امها :** أم يزيد بنت قيس بن زعوراء .. من بني النجار .  
**ابوها :** معوذ .. أحد الذين قتلوا أبا جهل بن هشام عدو الاسلام الأول في  
موقعة بدر الكبرى .  
**إسلامها :** كانت من السابقات الى الايمان ، وعبرت عن صدق ايمانها ومسالبة  
عقيدتها بأن بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع من بايع تحت الشجرة  
الباركة .. ففازت برضا الله .. ونعم الفوز .  
**مكاتها :** صحابية جليلة .. عرف المسلمون لها قدرها .. وكان الرسول يزور



## اعداد : فهمي الامام

بينها . ويوضأ عندها . . وهي الراوية صفه وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم . . وكان كبار الصحابة يسألونها في أمور الدين . . فقد سألها ابن عباس عن وضوء رسول الله ،

**هي النبي صلى الله عليه وسلم :** روى البخاري والترمذي عنها أنها قالت : جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل علي عداه بني بني . فجلس علي فراشي كيجلسك مني . فجعلت حواريات لنا نمرس بالدمع ويندين من مل من آبائي يوم بدر اذ قالت احداهن : وفينا بني نعلم ما في عد . مقال لها : « دعي هذه وقولي بالذي كتب تقولين » . واتب النبي صلى الله عليه وسلم دات مره بتقاع من رطب وآخر من عنقب فتاولها حليا ، وقال : تحلي بهذا .

**روايتها للحديث :** روت عن النبي صلى الله عليه وسلم . وروت عنها ابنهها عائشة ، وسليمان بن يسار ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، ونافع مولى عمر ، وآخرون . وأخرج البخاري والنسائي والترمذي لها احاديث .

**هي والفرو في سبيل الله :** قالت : كنا نفزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة .

وهكذا يسبق الاسلام بعدة قرون كل الدعوات الجديدة المنتهية في ( الهلال الاحمر ) وغيره من الجمعيات الطبية ، فقد كانت المرأة منذ صدر الاسلام بشارك الرجل في ميدان القتال مشاركة فعلية . . مداوي جراحه . . ومدهم بالزاد . . وتوفر له كل ما يمهده بأسباب القوة . . واذا ما اقتضى الامر مشاركتها في القتال انتقلت الى فارسة شجاعة مقدامه ترمي الاعداء في نحورهم ، وترد كيد المصدين . . وهذا ما يجب أن تكون عليه المرأة المسلمة دائما . .

**هي وزوجها :** كان بينها وبين زوجها كلام ومحاورة . . تدل على استحالة الحياة الزوجية بينهما ، فعرضت علي زوجها أن يخالها ، فقالت له : لك كسل شيء وفارقتي . . وقبل زوجها . . وفي هذا ما يدل على رعاية الاسلام لمصالح الناس ، ورفع الحرج عنهم . ففسد جعل للمرأة سبيلا للخلاص من حياتها الزوجية اذا انتقلت الى شقاء ، فشرع لها أن يفتدي نفسها ببعض مالها ، أو نعيد للرجل ما يلزمه مهرأ لها ، وهكذا يبقى الميزان معتدلا بلا افراط أو تفريط .

**وقاتها :** قضت حياتها في البر والقوى والجهاد في سبيل الله الى أن انتقلت الى جوار ربها في أيام معاوية سنة ٥٠ هجرية . . رضي الله عنها وأرضاها .



اعداد : فاعوم

## الكويت

● وافق مجلس الامة الكويتي على اقتراح بأن تقوم الحكومة بدعم الشعب العربي في الارض المحتلة بما يمكنه من مواصلة صموده .

● اجتمع السيد عبد الله الفرج وزير العدل والاوقاف والشئون الاسلامية بالدكتور محمد عبد الرؤوف رئيس المركز الاسلامي في واشنطن ، ودار الحديث حول أهمية دور المركز في حل مشاكل وقضايا الجاليات الاسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية وامكانية دعم هذا المركز بكل ما يحتاجه من النشرات والوثائق الاسلامية التي تسهم في هذا المجال .

● ساهمت الكويت بمبلغ مليون دولار لدعم رسالة جامعة الأزهر عليا ودينا ، وقد سلم الشيخ بالمبلغ السيد عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي لشئون مجلس الوزراء الى فضيلة الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر .

● قال وزير الصحة الكويتي : ان الكويت تعتبر الدولة الوحيدة في العالم التي تقدم الخدمات الصحية المجانية لجميع أفراد الشعب ، وذلك بعكس السذول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية التي يدفع فيها الفرد ثمن الكشف والعلاج والدواء .

● أعلن استاذ أمريكي بجامعة الكويت اسلامه أمام قاضي الأحوال الشخصية في المحكمة الشرعية . وأعرب الدكتور ديفيز بعد اشتهاره اسلامه من اعتزازه وفخره باعتناق الاسلام ، وقال : ان الفضل في اعتناقه الاسلام يعود لمجموعة من الطلبة العرب في أمريكا جمعتهم به زمالة الدراسة في إحدى الجامعات هناك .

● بحث الصندوق الكويتي للتنمية تمويل مشروعات في جزر القمر انطلاقاً من خطته التي اعتمدها في توسيع نطاق معوناته لتشمل الدول الاسيوية والافريقية الصديقة .

## السعودية

● رفضت الحكومة السعودية السماح بتصوير بعض المناظر الخاصة بفيلم عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في أماكنها الطبيعية في مكة والمدينة .

● مع بداية العام الدراسي القادم يتم انشاء ثلاث كليات للطب والزراعة والقريبة في الطائف ، والكليات الثلاث تابعة لجامعة الملك عبد العزيز .

● يبدأ العمل خلال الصيف الحالي في انشاء مدينة سعودية حديثة خارج مدينة جدة تتسع لحوالي ٣٣ ألف نسمة ، وتبلغ تكاليفها حوالي ٢٥٠ مليون دولار . وتضم المدينة الجديدة



بها ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

### فلسطين المحتلة

● مرت ذكرى البية بالامة العربية والإسلامية في ١٥/٥/١٩٧٧م ٠٠ وهي ذكرى قيام دولة الغدروالخيانة دولة إسرائيل على أرضنا المقدسة في فلسطين ٠٠ وإن في الندوات التي عقدت والكلمات التي وجهت عبر الإذاعة والتلفزيون والمظاهرات التي نظمت داخل الأرض المحتلة وخارجها لدلالة على أن أمنا العربية والإسلامية مستنهض لإعادة الأمور إلى صوابها وعودة الحق إلى أصحابه الفلسطينيين . وطرد الغاصبين المعتدين ٠٠ وإن جندنا لهم المنصورون ، وإن حزبنا لهم الغالبون .

### تركيا

● اختتم مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية - والذي عقد في تركيا مؤخرا - اجتماعاته وأخذ القرارات المناسبة والتوصيات اللازمة من أجل دعم كفاح الشعب العربي في فلسطين ومساندة منظمة التحرير الفلسطينية ، والتنسيق بالاعتداءات الإسرائيلية ، وشجب التمييز العنصري في كل مكان ، ونيل مسلمي قبرص حقوقهم المشروعة ٠٠ ودعوة فرنسا إلى الانسحاب من إقليم عفر وعيسى في الصومال ، ومساندة الشعب المسلم في جزر القمر ، وغير ذلك من التوصيات والقرارات الهامة ٠٠ جمع الله شمل الأمة المسلمة ٠٠ وحقق الله الأمل لتعود أمنا رائدة الخير والإصلاح في العالم كما كان ذلك شأنها فيما سبق .

التي ستقام على المنطقة الواقعة بين مطار جدة وشاطئ البحر الأحمر ٧٥٠٠ وحدة سكنية ، وسوقا تجارية ، وعددا من المدارس والمساجد .

● قدّمت الملكة العربية السعودية مبلغ مليون دولار لجامعة جنوب كاليفورنيا كمئحة من السعودية لإنشاء معهد الملك فيصل للدراسات الإسلامية والعربية .

### القاهرة

● احتفلت الهيئات الدينية الإسلامية في مصر والسعودية بافتتاح أول مسجد يقام على باخسرة عابرة للمحيطات هي « ماريانا ٦ » وهي تابعة لرجل الأعمال اليوناني « جون لانيسيس » . وأقيم الاحتفال ببناء السويس بعد صلاة الجمعة في مسجد الباخرة ، وقد حضره الدكتور عبد الرحمن بيمار وكيل الجامع الأزهر .

● أشهر سفير غانا بالقاهرة إسلامه في الأزهر الشريف أمام الدكتور محمد بيمار وكيل الأزهر . وقال السفير: إنه اقتنع تماما بالإسلام كدين إلهي يقدم الحلول لمشاكل العصر من ناحية الأسرة والاجتمع والاقتصاد .

● أعتمد الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وشئون الأزهر ٣٠٠ ألف جنيه لدعم صندوق المساجد الأهلية بالمحافظات .

### السودان

● تقرر البدء في إقامة المقر الدائم لمعهد الخرطوم لأعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

رقم اليوم	اليوم	الوقت	المواقيت بالزمن الفروي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)				
			الوقت	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
أحد	١	٣٠	٨	١٠	٤	٥	٣٨	٣٠	٨	١٢	٦	٨
اثنين	٢	٣١	٧	٩	٤	٣٨	٣١	١٣	٧	١٣	٦	١٣
ثلاثاء	٣	٣٢	٦	٨	٢	٣٧	٣١	١٤	٦	١٣	٦	١٣
اربعاء	٤	٣٣	٥	٧	٢	٣٧	٣١	١٥	٥	١٣	٦	١٣
خميس	٥	٣٤	٤	٦	٢	٣٧	٣١	١٥	٤	١٣	٦	١٣
جمعة	٦	٣٥	٣	٥	٢	٣٦	٣١	١٤	٣	١٣	٦	١٣
سبت	٧	٣٦	٢	٤	٢	٣٦	٣١	١٤	٢	١٣	٦	١٣
أحد	٨	٣٧	١	٣	٢	٣٦	٣١	١٤	١	١٣	٦	١٣
اثنين	٩	٣٨	٠	٢	١	٣٥	٣١	١٣	٠	١٣	٦	١٣
ثلاثاء	١٠	٣٩	٠	١	٠	٣٥	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
اربعاء	١١	٤٠	٠	٠	٠	٣٥	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
خميس	١٢	٤١	٠	٠	٠	٣٤	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
جمعة	١٣	٤٢	٠	٠	٠	٣٤	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
سبت	١٤	٤٣	٠	٠	٠	٣٤	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
أحد	١٥	٤٤	٠	٠	٠	٣٤	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
اثنين	١٦	٤٥	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
ثلاثاء	١٧	٤٦	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
اربعاء	١٨	٤٧	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
خميس	١٩	٤٨	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
جمعة	٢٠	٤٩	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
سبت	٢١	٥٠	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
أحد	٢٢	٥١	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
اثنين	٢٣	٥٢	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
ثلاثاء	٢٤	٥٣	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
اربعاء	٢٥	٥٤	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
خميس	٢٦	٥٥	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
جمعة	٢٧	٥٦	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
سبت	٢٨	٥٧	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣
أحد	٢٩	٥٨	٠	٠	٠	٣٣	٣٢	١٣	٠	١٣	٦	١٣

## « الى راغبى الاشتراك »

نصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ،  
وتفاديا لضياع المحلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عنفنا ، وعلى  
الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب  
٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين

- |            |   |
|------------|---|
| مصر :      | القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .           |
| السودان :  | الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب ( ٣٥٨ )               |
| ليبيا :    | طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .           |
| المغرب :   | الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .          |
| تونس :     | الشركة التونسية للتوزيع .                         |
| لبنان :    | بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب ( ٤٢٢٨ ) .   |
| الأردن :   | عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب ( ٣٧٥ ) .     |
| السعودية : | جدة : مكتبة مكة - ص.ب ( ٤٧٧ ) .                   |
|            | الرياض : مكتبة مكة - ص.ب ( ٤٧٢ ) .                |
|            | الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب ( ٧٦ ) .      |
|            | الطائف : برحمة نصيف / مكتبة جدة .                 |
|            | مكة المكرمة : مكتبة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء . |
| مسقط :     | المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب ( ١٠١١ ) .   |
| البحرين :  | دار الهلال .                                      |
| قطر :      | دار العربية .                                     |
| ابو ظبي :  | مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب ( ٣٢٩٩ ) .        |
| دبي :      | مكتبة دبي .                                       |
| الكويت :   | شركة الخليج لتوزيع الصحف . ص.ب ( ٤٢٠٥٧ ) .        |

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المحلة

## التمن

- الكويت . فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الأردن . فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
- المغرب درهم وربع ● الخليج العربي ٧٥ فلسا ● اليمن وعدن ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا . قرشاً ● مصر والسودان . مليما

سورة الحديد  
الحديد  
١٥٥

أحمد محمد حسن

سورة الحديد - آية ( ١ ) و ( ٢ )